Agatha Christie

أجاثا كريستي

القهوة السوداء

جريمة قتل سير كلود أموري

حولها إلى رواية تشارلز أوزبورن

القهوة السوداء

جريمة قتل سير كلود أموري

حولها إلى رواية تشارلز أوزبورن

أجاثا كريستي

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

للتعرف على فروعنا في

المملكة العربية السعودية - قطر - الكويت - الإمارات العربية المتحدة

نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت www.jarirbookstore.com

للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على: jbpublications@jarirbookstore.com

إخلاء مسؤولية

هذه ترجمة عربية للنسخة الإنجليزية من الكتاب. وعلى الرغم من أننا بذلنا قصارى جهدنا في نشر ترجمة عربية سليمة، فإننا لا نتحمل أي مسؤولية أو نقدم أي ضمان فيما يتعلق بصحة أو اكتمال دقة المادة التي يحتويها الكتاب. لذا فإننا لا نتحمل، تحت أي ظرف من الظروف، مسؤولية أي خسائر أو تلف يدعيه شخص سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة أو عرضية أو خاصة أو تبعية أو غيرها. كما أننا لا نتحمل مسؤوليتنا بصفة خاصة عن أي خسائر قد تنشأ حول ملاءمة الكتاب، صريحاً أو ملائمته لغرض معين.

الطبعة الأولى ٢٠١٤

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

ARABIC edition published by JARIR BOOKSTORE.
Copyright © 2014. All rights reserved.

لا يجوز إعادة إنتاج أو تخزين هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي نظام لتخزين المعلومات
أو استرجاعها أو نقله بأية وسيلة إلكترونية أو آلية أو عن طريق التصوير
أو التسجيل أو بأية وسيلة أخرى.

إن النسخ الضوئي أو التحميل أو التوزيع لهذا الكتاب من خلال الإنترنت أو بأية وسيلة أخرى بدون موافقة صريحة من الناشر هو عمل غير قانوني. يرجى شراء النسخ الإلكترونية المعتمدة فقط لهذا العمل، وعدم المشاركة في فرصنة المواد المحمية بموجب حقوق النشر والتأليف سواء بوسيلة إلكترونية أو بأية وسيلة أخرى أو التشجيع على ذلك. ونحن نقدر دعمك لحقوق المؤلفين والناشرين.

المملكة العربية السعودية ص.ب. ٣٦٩٦ الرياض ١١٤٧١ - لبنان ٠٠ ٩٦١١ ٦٦٣٦٠ - فاكس ٤٦٥٦٣٩٣ ١ ٩٦٦+

Black Coffee Copyright © 1997 Agatha Christie Limited. All rights reserved.
AGATHA CHRISTIE and POIROT are registered trade marks of Agatha Christie Limited in the UK and/or elsewhere. All rights reserved.
Adapted as a novel by Charles Osborne

Translation entitled "قهوة سوداء" © 2014 Agatha Christie Limited.
All rights reserved.

Agatha Christie™

Black Coffee

Novelisation
by Charles Osborne

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE

القهوة السوداء

اشتهرت أجاثا كريستي في جميع أنحاء العالم على أنها ملكة الروايات البوليسية، فقد بيعت حوالي مليار نسخة من رواياتها باللغة الإنجليزية إلى جانب مليار آخر تُرجمت إلى مائة لغة أخرى. كما أنها أكثر الكتاب الذين نُشرت لهم روايات بكل اللغات على مر التاريخ، ولم يتمكن أي كتاب من تخطي مبيعات رواياتها سوى روايات شكسبير. قامت أجاثا كريستي بتأليف ثمانين رواية بوليسية ومجموعة قصصية قصيرة، وتسع عشرة مسرحية، وست روايات ألفتها تحت اسم مستعار هو "ماري ويستماكوت".

رواية أجاثا كريستي الأولى تحت عنوان القضية الغامضة في مدينة ستايلز*، تم تأليفها قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، التي خدمت فيها كممرضة متطوعة، والتي ابتكرت فيها شخصية "هيركيول بوارو"، المحقق البلجيكي الشاب الذي كان من المقدر له أن يكون أشهر محقق في الأدب البوليسي منذ "شيرلوك هولمز". وتم نشر هذه الرواية في النهاية بواسطة دار نشر بودلي هيد عام 1920.

وفي عام 1926، بعدما أصبحت تنشر أجاثا كريستي كتابًا واحدًا كل عام، ألفت تحفتها الفنية من الذي قتل السيد روجر أكرويد؟** والتي كانت روايتها الأولى التي يتم نشرها بواسطة دار نشر "كولينز" والتي كانت نقطة الانطلاق لعلاقة قوية بين الكاتبة ودار النشر استمرت طوال خمسين عامًا نُشر خلالها ما يزيد على السبعين كتابًا. كما أن رواية من الذي قتل السيد روجر أكرويد؟هي رواية أجاثا كريستي الأولى التي تم تحويلها إلى مسرحية تحت عنوان *Alibi* والتي تم عرضها بنجاح في مسارح لندن ويست إند. كما أن أشهر مسرحياتها على الإطلاق تحت عنوان، مصيدة الفئران قد رُفع ستارها عام 1952، وتعتبر المسرحية ذات فترة العرض الأطول في التاريخ.

أنعمت عليها الأسرة الملكية البريطانية بلقب سيدة عام 1971، وتوفيت عام 1976، وقد تم نشر عدة روايات لها بعد وفاتها: رواية *Sleeping Murder* الأكثر مبيعًا والتي نُشرت في وقت لاحق من ذلك العام، تبعتها سيرتها الذاتية ومجموعة قصصية قصيرة تحت عنوان *Miss Maple›s Final Cases، Problem at Pollensa Bay، While The Light Lasts*. وفي عام 1998 كانت مسرحيتها القهوة السوداء[3]***، هي مسرحيتها الأولى التي يتم تحويلها إلى رواية على يد الكاتب الروائي "تشارلز أوزبورن".

* متوافر لدى مكتبة جرير

**متوافر لدى مكتبة جرير

*** متوافر لدى مكتبة جرير

تشارلز أوزبورن وُلد في مدينة بريزبن عام 1927. واشتهر بمنصب رفيع في الأوبرا، وقام بتأليف عدة كتب في الموسيقى والأدب من بينها كتب: *The Complete Operas of*

W.H. و *(Wagner and His World (1977* و *(Verdi (1969*
The Life and Crimes و *(Auden: The Life of a Poet (1980*
.(.of Agatha Christie (1982

تمهيد

لقد كان قرار جدتي أجاثا كريستي الخاص بتأليف مسرحيتها الأولى ـــ وهو أمر لم تحاوله من قبل ـــ راجعًا بالتأكيد إلى عدم رضاها عن مستوى مسرحية *Alibi* ، وهي معالجة مسرحية لروايتها: *The Murder of Roger Ackroyd*، التي عُرضت عام 1928. انتهت أجاثا من تأليف مسرحية *Black Coffee* ، التي يقوم هيركيول بوارو ـــ أفضل محققيها ـــ بدور البطولة فيها، بحلول صيف عام 1929. ولكن حين عرضت أجاثا هذه المسرحية على الناشر، نصحها ألا تزعج نفسها بتقديم هذه المسرحية على خشبة المسرح لأنها ـــ في رأيه ـــ لم تكن جيدة بالدرجة الكافية لعرضها على خشبة المسرح. ولحسن الحظ أن صديقًا له علاقة بإدارة المسارح أقنعها بتجاهل تلك النصيحة السلبية وتمت الموافقة على إنتاج المسرحية عام 1930 على مسرح إيمبسي بمنطقة سويز كوتيدج، لندن.

وقوبلت مسرحية *Black Coffee* بترحاب، وفي شهر أبريل من العام التالي نُقل عرضها إلى مسرح ويست إيند، حيث استمر عرضها بنجاح عدة أشهر على مسرح سانت مارتن (حيث عرضت فيما بعد مسرحية أجاثا كريستي *The Mousetrap* لمدة أطول كثيرًا عام 1952). وفي عام ، لعب دور بوارو ممثل شهير في ذلك الوقت يدعى فرانسيس إل. سوليفان، ولعب الممثل جون بوكسر دور الكابتن هاستنجز، ولعبت جويس بلاند دور لوشيا أموري، ولعب الممثل دونالد ويلفيت ـــ الذي اشتهر بتأدية أدوار بارزة في مسرحيات شكسبير ـــ دور دكتور كاريلي. وعلى مسرح ويست إيند، لعب فرانسيس إل. سوليفان دور بوارو، في حين لعب الممثل رونالد كلفر دور هاستنجز، ولعب دور دكتور كاريلي الممثل دينو جالفاني.

وبعد مرور بضعة أشهر، تحولت المسرحية إلى فيلم، تم تصويره في إستديوهات تويكنهام بإنجلترا، من إخراج ليزلي هيسكوت وبطولة أوستين تريفور الذي لعب دور بوارو في فيلم *Alibi*. وظلت المسرحية أثيرة لدى شركات الإنتاج المسرحي عدة سنوات. وفي عام 1956، وجد تشارلز أوزبورن، وكان يعمل آنذاك ممثلاً شابًّا، نفسه يؤدي دور دكتور كاريلي في مسرحية *Black Coffee* في موسم الصيف على مسرح تونبريدج ويلز.

وبعد مرور أربعين عامًا تقريبًا، تذكر أوزبورن تلك المسرحية, وخلال تلك السنوات الفاصلة لم يحظ أوزبورن بمنصب رفيع بالأوبرا وحسب، بل وقام بتأليف كتاب رائع بعنوان *The Life and Crimes of Agatha Christie*. واقترح على شركة أجاثا كريستي ذات المسئولية المحدودة (المسئولة عن حقوق النشر والطباعة لأعمال أجاثا كريستي) - وبعد عشرين عامًا من وفاة الكاتبة، اقترح، تقديم رواية بوليسية جديدة لـ أجاثا كريستي. ووافقوه بحماسة على الاقتراح، وكانت النتيجة خروج هذه الرواية التي أعتبرها عملاً أصيلاً للكاتبة. وأنا متأكد من أن أجاثا كانت ستفخر بتأليف هذه الرواية.

ماثيو بريتشارد

الفصل الأول

جلس هيركيول بوارو يتناول إفطاره في شقته الصغيرة والمريحة إلى حد بعيد بمنطقة وايتهوول مانشينز. كان يستمتع بتناول فطيرة محلاة وفنجان من الشيكولاته الساخنة. وعلى غير العادة - حيث إنه إنسان يحترم عاداته ونادرًا ما يغير من نظام إفطاره - طلب من خادمه جورج فنجانًا ثانيًا من الشيكولاتة. وبينما كان بانتظاره، ألقى نظرة مرة أخرى على خطابات الصباح الموجودة على طاولة إفطاره.

وقام بترتيب الأظرف المهملة في كومة واحدة منظمة كما هي عادته دومًا في الترتيب الدقيق. كانت الخطابات قد تم فتحها بعناية بالغة، بفتّاحة رسائل على شك.ل سيف صغير كان صديقه العزيز هاستنجز قد أهداها إليه بمناسبة عيد ميلاده منذ عدة سنوات مضت. وكانت الكومة الثانية تحتوي على تلك المراسلات التي وجدها غير مثيرة للاهتمام، وكان أغلبها منشورات دعائية طلب من جورج أن يتخلص منها. أما الكومة الثالثة فتحتوي على تلك الخطابات التي تتطلب الرد عليها أو على الأقل إرسال إشعار بتسلُّمها، وسيتم التعامل معها بعد تناول الإفطار، وعلى أية حال لن يكون هذا قبل الساعة العاشرة. كان بوارو يرى أنه ليس من المهنية أن يبدأ نظام يوم العمل قبل الساعة العاشرة. ولكنه حين يعمل في قضية، فالأمر مختلف بالتأكيد. تذكر أنه ذات مرة بدأ هو وهاستنجز العمل قبل الفجر مباشرة من أجل ــــــــــــ

ولكن، لا، لا يرغب بوارو في أن يشغل تفكيره بالماضي - الماضي السعيد. توصلا في قضيتهما الأخيرة، التي تضمنت مؤسسة جرائم عالمية معروفة باسم "الأربعة الكبار"، إلى نتيجة مرضية، وعاد هاستنجز إلى الأرجنتين وإلى زوجته ومزرعته. ورغم أن صديقه الحميم عاد مؤقتًا إلى لندن في رحلة عمل متعلقة بالمزرعة، فمن المستبعد تمامًا أن يجد بوارو نفسه هو وهاستنجز يعملان معًا مرة أخرى لحل لغز جريمة ما. هل كان هذا هو السبب وراء شعور هيركيول بوارو بالاضطراب في ذلك الصباح الجميل من أحد أيام ربيع شهر مايو عام 1934؟ كان من الناحية الظاهرية متقاعدًا عن العمل، ولكنه أكثر من مرة خرج من عزلته حين تُعرض عليه مشكلة مثيرة للاهتمام على وجه الخصوص. كان يستمتع بتواجده في قلب الحدث والاقتراب من اكتشاف حل لغز جريمة جديدة، مع تواجد هاستنجز إلى جانبه كترمومتر يقيس مدى فاعلية أفكاره ونظرياته. ولكن لم يُعرض على بوارو شيء مثير من الناحية المهنية على مدى عدة أشهر. ألم تعد هناك جرائم إبداعية أو مجرمون؟ هل كلها جرائم عنف ووحشية؟أليست هناك جرائم قتل أو سرقة حقيرة - تلك الجرائم التي كان بوارو مختصًّا بالتحقيق فيها؟

قطع حبل أفكاره وصول جورج في صمت إلى جانب مرفقه، وهو يحمل فنجان الشيكولاتة الثاني المرحب به. ولم يكن سبب الترحيب أن بواور سيستمتع بنكهته الغنية واللذيذة وحسب, بل لأنه سيمكن بوارو من أن يؤجل ـــ ولو لدقائق إضافية ـــ إحساسه بأن هناك يومًا مشمسًا وجميلاً بانتظاره, دون أن يكون لديه ما هو أكثر إثارة من مجرد تمشية في المتنزه والذهاب إلى منطقة ماي فاير وصولاً إلى مطعمه المفضل في شارع صول؛ حيث يمكنه أن يتناول الغداء وحده. أما الآن، فربما يبدأ بقطعة صغيرة من شطيرة اللحم، ثم **يخنة** سمك، تتبعها ـــــ

صار واعيًا بأن جورج كان يخاطبه, بعد أن وضع فنجان الشيكولاتة على الطاولة. كان جورج - وهو رجل إنجليزي حتى النخاع, ذو ملامح جامدة وقلب نقي السريرة - قد قضى في خدمة بوارو فترة

طويلة، وكان هذا كل ما يتمناه بوارو من خادمه. لم يكن جورج يهتم بإبداء رأيه في أي موضوع؛ بل كان هذا أشد ما يكرهه، ولكنه كان منجمًا للمعلومات عن الطبقة الأرستقراطية الإنجليزية، وكان منمقًا بشدة مثل المحقق العظيم نفسه. وأكثر من مرة قال له بوارو: "إنك بارع في كي السراويل براعة تثير الإعجاب يا جورج، ولكنك لا تتمتع بالخيال". فالخيال الذي كان يتمتع به هيركيول بوارو خيال خصب ووفير. في رأيه، كانت القدرة على كي السراويل جيدًا إنجازًا نادرًا. أجل، إنه سعيد الحظ بالتأكيد أن يحظى بعناية جورج به.

كان جورج يقول: "ـــــ وسمحت لنفسي، يا سيدي، بأن أعد بمعاودتك الاتصال به هذا الصباح".

أجاب بوارو قائلاً: "أستميحك عذرًا، عزيزي جورج. كان انتباهي مشتتًا. قلت إن أحدهم اتصل بي هاتفيًّا؟".

"أجل، يا سيدي. ليلة أمس، حين كنت في المسرح مع السيدة أوليفر. لقد أويت إلى الفراش قبل أن تعود إلى المنزل، وظننت أنه ليس من الضروري أن أترك لك رسالة في تلك الساعة المتأخرة".

"من الذي اتصل بي؟".

"رجل قال إنه السير كلود أموري، يا سيدي. ترك رقم هاتفه، يبدو أنه من مكان ما بمقاطعة سَري. قال إن الأمر شديد الحساسية، وطلب ألا تعطي اسمك لأي شخص آخر حين تعاود الاتصال به، وأن تصر على الحديث إلى السير كلود بنفسه".

قال بوارو: "شكرًا لك، يا جورج. اترك رقم الهاتف على المكتب. سأعاود الاتصال بالسير كلود بعد الانتهاء من قراءة عدد هذا الصباح من جريدة **التايمز**. ما زال الوقت مبكرًا على معاودة الاتصال، حتى لو كانت الأمور شديدة الحساسية".

انحنى جورج وانصرف، بينما انتهى بوارو من شرب فنجان الشيكولاتة ببطء؛ ثم ذهب إلى الشرفة وفي يده جريدة الصباح.

وبعد مرور بضع دقائق، وضع جريدة **التايمز** جانبًا. كانت الأخبار العالمية محبطة كالعادة. كان هتلر البغيض يحول المحاكم إلى فروع للحزب النازي, واستولى الفاشيون على بلغاريا, وحدث الأسوأ في مسقط رأس بوارو، بلجيكا، حيث لقي 42 عاملاً مصرعهم بعد انفجار منجم بالقرب من مدينة مونس. كانت الأخبار المحلية أفضل قليلاً. فرغم هواجس المسئولين، فقد تم السماح للمتنافسات في بطولة ويمبلدون للتنس بتعديل زي اللعب هذا الصيف. ولم يكن هناك الكثير من المواساة في قراءة وفيات الجريدة ،لأنه بدا أن أناسًا في سن بوارو وأصغر منه مصرون على الموت.

ترك بوارو الجريدة وتراجع في كرسيه الخيزران, واضعًا قدميه على كرسي صغير للأقدام. وقال في نفسه: "السير كلود أموري". ذكره الاسم بشيء ما، بالتأكيد. لقد سمعه في مكان ما. أجل، كان السير كلود يحظى بشهرة في مكان هنا أو هناك. ولكن بِمَ اشتهر؟ هل كان سياسيًّا؟ محاميًا؟ موظفًا حكوميًّا؟ السير كلود أموري. أموري.

كانت شمس الصباح في مواجهة الشرفة تمامًا، ووجد بوارو أن الجو دافئ ليستمتع بأشعة الشمس لدقيقة أو اثنتين. وسرعان ما صار الجو حارًّا بالنسبة له؛ إذ إنه لم يكن مغرمًا بأشعة الشمس. قال وهو مستغرق في التفكير: "عندما تدفعني أشعة الشمس لدخول المنزل، سأبذل قصارى جهدي وأطلع على **سجل المشاهير**. فإذا كان السير كلود شخصًا شهيرًا، فسيكون اسمه بالتأكيد موجودًا في ذلك السجل الممتاز. وإن لم يكن اسمه موجودًا؟ هز المحقق ضئيل الحجم كتفيه تعبيرًا عن اللامبالاة. كان المحقق يتسم بعجرفة متأصلة في شخصيته، فإن سبقه السير كلود في ترتيب **سجل المشاهير** فهذا بسبب لقبه وحسب؛ حيث إن تفاصيل وظيفة بوارو مذكورة فيه أيضًا. فإذا وجد اسمه في سجل المشاهير، فحينئذ

سيكون هذا السير كلود شخصًا يستحق وقت هيركيول بوارو وانتباهه.

دفع الفضول وكذلك النسمات الباردة، التي هبت فجأة، بوارو إلى الدخول. وحين دخل مكتبته، توجه إلى رف الكتب المرجعية وأنزل مجلدًا ضخمًا أحمر اللون مكتوبًا عليه **سجل المشاهير** بخط ذهبي اللون على ظهر الكتاب. أخذ يقلب الصفحات، ووصل إلى الصفحة التي كان يبحث عنها، وقرأ بصوت عالٍ.

أموري، السير كلود (هربرت)، حاصل على لقب فارس عام 1927، ولد في 24 نوفمبر 1878. تزوج عام 1907 من هيلين جراهام (التي توفيت عام 1929)؛ التعليم: الثانوي، مدرسة ويماوث جرام، والتحق بجامعة كينجز كوليدج، لندن. عمل عالمًا وباحثًا فيزيائيًّا بمعامل مركز هرست للأبحاث عام 1905، وبمؤسسة الطيران الملكية (قسم الإشعاع) عام 1916، وبمؤسسة آير ماين البحثية بمدينة سونج، عام 1921، قدم مبدأ جديدًا في الجسيمات السريعة: مسارع إلكترونات بالموجات المتنقلة، عام 1924. مُنح وسام الشرف في علوم الفيزياء. **منشوراته العلمية**: نشرت له أبحاث في المجلات المتخصصة. **العنوان**: منزل أبوتز كليف، بالقرب من ماركت كليف، مقاطعة سَري. **تلغراف**: ماركت كليف 314. **نادي**: أثيانيوم.

فكر بوارو قائلاً: "أوه, أجل. العالم الشهير". تذكر حوارًا دار بينه وبين أحد أفراد الحكومة الملكية منذ بضعة أشهر مضت بعد أن استعاد بوارو بعض وثائق مفقودة ذات محتويات قد تسبب حرجًا للحكومة. كانا يتحدثان عن الأمن، واعترف السياسي بأن الإجراءات الأمنية لم تكن صارمة بالدرجة الكافية بوجه عام. وقد قال: "على سبيل المثال، ما يعمل السير كلود أموري عليه الآن ذو أهمية بالغة في أية حرب مستقبلية ... ولكنه رفض العمل وفق الشروط المعملية حيث يمكن حراسته وحراسة اختراعه كما ينبغي. وأصر على العمل وحده في منزله بالريف، دون إجراءات أمنية على الإطلاق. أمر مخيف".

قال بوارو في نفسه بينما يضع **سجل المشاهير** على رف الكتب: "أتساءل في نفسي ... أتساءل في نفسي ... هل يرغب السير كلود في أن يشارك هيركيول بوارو في العمل معه ليكون كلب حراسة عجوزًا ومنهكًا؟ اختراعات الحرب وسر الأسلحة ليسا من شأني. إذا كان السير كلود..."

رن جرس الهاتف في الغرفة المجاورة، وكان بإمكان بوارو أن يسمع جورج يرد على الهاتف. وبعد دقيقة، جاء الخادم وقال: "السير كلود أموري على الهاتف مرة أخرى، يا سيدي".

توجه بوارو إلى الهاتف وأمسك بالسماعة معلنًا: "أهلاً، معك هيركيول بوارو".

"بوارو؟ إننا لم نلتق من قبل، رغم أن هناك معارف مشتركين بيننا. اسمي أموري، كلود أموري ..."

رد بوارو: "لقد سمعت بك بالطبع، سيد كلود".

"اسمعني، يا بوارو. إنني أواجه مشكلة غاية في التعقيد، أو بالأحرى ربما تكون كذلك. لا أستطيع التحديد. لقد عكفت على العمل على معادلة لتفجير الذرات ... لا أريد الخوض في التفاصيل، ولكن وزارة الدفاع تعتبر الأمر ذا أهمية قصوى. لقد أكتمل عملي الآن، وتوصلت إلى معادلة يمكن من خلالها تصنيع مادة متفجرة جديدة ومميتة. ولديَّ أسبابي التي تدفعني إلى الشك في أن أحد أفراد أهل بيتي يحاول سرقة المعادلة. لا أستطيع قول المزيد الآن، ولكن سأكون ممتنًّا للغاية إن جئت إلى أبوتز كليف في عطلة نهاية الأسبوع لتنزل ضيفًا عليَّ. أريد منك أن تأخذ المعادلة لتعود بها إلى لندن، وتسلمها لشخص معين في الوزارة. وهناك أسباب وجيهة وراء عدم استطاعة أحد سعاة الوزارة القيام

بالمهمة. أنا بحاجة إلى شخص لا يلفت إليه الأنظار من الناحية الظاهرية، شخص من العامة لا علاقة له بالموضوع العلمي ولكنه يتمتع بقدر كاف من الذكاء أيضًا ..."

واصل السير كلود حديثه. وقال هيركيول بوارو في نفسه، وهو ينظر في انعكاس صورته على المرآة إلى رأسه الأصلع بيضاوي الشكل وشاربه الطويل المهندم بمادة شمعية، إنه لم يعمل من قبل متواريًا عن الأنظار على مدى مشواره المهني الطويل ولا يرى نفسه يعمل بهذه الطريقة. ولكن ربما كان من الرائع أن يقضي عطلة نهاية الأسبوع في الريف ويحظى بفرصة مقابلة عالم شهير، وهي بلا شك فرصة مناسبة أن يعرب عن الشكر للحكومة بمجرد أن يحمل في جيبه معادلة علمية غامضة، إن لم تكن مميتة، من مقاطعة سَري إلى منطقة وايتهوول.

قاطعه قائلاً: "سأسعد بخدمتك، عزيزي السير كلود. سأرتب وصولي مساء يوم السبت، إذا كان هذا مناسبًا لك، وسأعود إلى لندن بأي شيء تريد مني أن أعود به، صباح يوم الاثنين. إنني أتطلع إلى مقابلتك".

وضع بوارو سماعة الهاتف وهو يحدوه الفضول. ربما كان هناك عملاء خارجيون مهتمون بمعادلة السير كلود، ولكن هل هناك حقًّا فرد من أهل بيت العالم يود ....؟ حسنًا، لا شك في أن الكثير سيتضح في غضون عطلة نهاية الأسبوع.

صاح قائلاً: "من فضلك، يا جورج، خذ المعطف الصوفي الثقيل وحلة السهرة والسراويل إلى محل تنظيف الملابس. يجب أن أستعيدها يوم الجمعة لأنني ذاهب إلى الريف لقضاء عطلة نهاية الأسبوع". جعل الأمر يبدو كأنه ذاهب إلى سهول آسيا الوسطى في رحلة تستغرق مدى الحياة.

ثم توجه إلى الهاتف، وطلب رقمًا وانتظر بضع دقائق قبل أن يتحدث قائلاً: "عزيزي هاستنجز، ألا تود أن تقضي بضعة أيام بعيدًا عن أشغالك في لندن؟ مقاطعة سَري رائعة للغاية في ذلك الوقت من العام ..."

الفصل الثاني

كان منزل السير كلود أموري، منزل أبوتز كليف، يقع على أطراف ضواحي مدينة ماركت كليف الصغيرة ، أو بالأحرى القرية المغطاة بالأشجار الكثيفة التي تبعد عن جنوب شرق لندن بحوالي خمسة وعشرين ميلاً. كان المنزل، وهو عبارة عن قصر ضخم مبني على الطراز الفيكتوري المدهش، يقع وسط بضعة أفدنة غير مستوية من الخضرة، حيث توجد أشجار كثيفة هنا وهناك. كان ممر السيارات - المفروش بالحصى بداية من بيت الحارس وحتى الباب الأمامي لـمنزل أبوتز كليف - ممتدًا بتعرجاته وسط الأشجار والشجيرات الكثيفة. كانت هناك شرفة ممتدة بطول الجزء الخلفي للمنزل، حيث يوجد مرج ينحدر ناحية حديقة مهملة ذات طابع رسمي.

في مساء يوم الجمعة وبعد مرور يومين على محادثته الهاتفية مع هيركيول بوارو، كان السير كلود يجلس في غرفة مكتبه، وهي غرفة صغيرة ذات أثاث وثير بالدور الأرضي، في الجانب الشرقي من المنزل. كان الضوء يتلاشى شيئًا فشيئًا خارج المنزل. كان كبير خدم السير كلود، تريدويل - وهو رجل طويل ذو خلق قويم يبدو على وجهه الحزن - قد رن جرس العشاء قبل دقيقتين أو ثلاث، ولا شك أن الأسرة مجتمعة الآن في غرفة الطعام الموجودة على الجانب الآخر من الردهة.

نقر السير كلود على المكتب بإصبعه، كانت هذه عادته حين يجبر نفسه على اتخاذ قرار سريع. كان في الخمسينات من عمره، متوسط الطول والبنية، ذا شعر رمادي مصفف إلى الخلف من جبهته العالية وعينين ثاقبتين زرقاوين باردتين، قد ارتسم على وجهه تعبير ينم عن القلق الممزوج بالارتباك.

كانت ثمة طرقة حذرة على باب غرفة المكتب، وقف تريدويل على عتبة الباب قائلاً: "معذرة، السير كلود. إنني أتساءل عما إذا كنت لم تسمع الجرس ..."

"أجل، أجل، يا تريدويل، هذا صحيح. هلا أخبرتهم بأنني سأكون معهم خلال وقت قصير للغاية. أخبرهم بأن معي مكالمة هاتفية. في الواقع، أنا بصدد القيام بمكالمة هاتفية سريعة. يمكنك أن تبدأ تقديم الطعام".

انسحب تريدويل في صمت، وأخذ السير كلود نفسًا عميقًا وجذب الهاتف إليه. وأخرج نوتة عناوين صغيرة من درج مكتبه، وبحث فيها على عجل ثم التقط سماعة الهاتف. استمع لدقيقة ثم تحدث.

"هذه مدينة ماركت كليف ثلاثة ـ واحد ـ أربعة. أريد أن توصلني برقم في لندن". أعطاهم الرقم، ثم جلس ينتظر. وبدأت أصابع يده اليمنى تنقر المكتب بعصبية.

وبعد مرور بضع دقائق، انضم إلى مائدة العشاء، متخذًا موضعه على رأس المائدة حيث كان يجلس ستة أفراد آخرين. على يمين السير كلود، كانت تجلس بنت أخيه، باربرا أموري, وإلى جانبها ريتشارد ابن عمها والابن الوحيد للسير كلود. وعلى يمين ريتشارد أموري، جلس ضيف الأسرة، الدكتور كاريلي وهو إيطالي الجنسية. وفي مقابل السير كلود وعلى الجانب الآخر من رأس المائدة، جلست أخته كارولين أموري. كانت كارولين، وهي عانس في منتصف العمر، تدير منزل السير كلود نيابة عنه بعد وفاة زوجته قبل بضع سنوات. وعلى يمين الآنسة أموري، جلس إدوارد راينور، سكرتير السير كلود، وإلى جواره جلست لوشيا، زوجة ريتشارد أموري، بينه وبين رب الأسرة.

لم يكن العشاء رائعًا على الإطلاق في هذه المناسبة. حاولت كارولين أموري عدة مرات أن تفتح المجال للحديث مع الدكتور كاريلي الذي رد عليها بكل أدب دون أن يفتح المجال أكثر. وحين التفتت لتوجه تعليقًا لـ إدوارد راينور - ذلك الشاب المهذب بطبيعته دمث الخلق - رد بطريقة عصبية مبديًا

اعتذاره وبدا عليه الإحراج. كان السير كلود قليل الكلام كما هي عادته في وقت تناول الوجبات، بل ربما كان صامتًا أكثر مما هو معتاد. كان ريتشارد أموري يسدد نظرات قلقة تجاه زوجته، لوشيا التي كانت تجلس قبالته على المائدة. بدت باربرا هي الوحيدة في حالة مزاجية جيدة وكانت تفتح حوارات خفيفة ووجيزة مع عمتها كارولين.

وبينما كان تريدويل يقدم طبق الحلوى، تحدث السير كلود إلى كبير الخدم بصوت عالٍ بدرجة كافية ليجعل كل من على مائدة العشاء يسمعون كلماته.

قال: "تريدويل، هلا اتصلت بمرآب جاكسون ب. ماركت كليف وطلبت منهم أن يرسلوا سيارة إلى محطة القطار لاستقبال قطار الساعة التاسعة إلا عشر دقائق القادم من لندن. هناك زائر لنا سيأتي بهذا القطار".

رد تريدويل وهو يغادر الغرفة: "حسنًا، سير كلود". وبمجرد أن غادر تريدويل الغرفة هبت لوشيا واقفة على الفور، متمتمة باعتذار، وخرجت من الغرفة، وكادت تصطدم بكبير الخدم حين كان بصدد غلق الباب من خلفه.

عبرت الردهة مسرعة بخطاها وتوجهت إلى غرفة كبيرة في الجزء الخلفي من المنزل. كانت عبارة عن مكتبة ـــ كما يُطلق عليها عمومًا ـــ تقوم مقام قاعة استقبال أيضًا. كانت غرفة مريحة أكثر من كونها أنيقة. كانت بها نوافذ على الطراز الفرنسي تطل على الشرفة وباب آخر مؤد إلى غرفة مكتب السير كلود. وعند رف المدفأة، فوق مدفأة كبيرة مفتوحة، كانت هناك ساعة قديمة الطراز وبعض حلي الزينة وكذلك زهرية بها أعواد ورقية تستخدم في إشعال النيران.

كان أثاث المكتبة يتكون من خزانة كتب طويلة عليها صندوق صفيح صغير، ومكتب عليه هاتف ومقعد وطاولة صغيرة عليها فونوغراف وأسطوانات وأريكة وطاولة قهوة ومنضدة صغيرة عليها مسند للكتب وعليه كتب، وكرسيين وكرسي ذي مسند وطاولة أخرى عليها أصيص نحاسي به نبات منزلي. وبوجه عام، كان الأثاث قديم الطراز، ولكنه لم يكن قديمًا أو مميزًا بما يكفي لإثارة الإعجاب به على سبيل أنه تحفة فنية.

كانت لوشيا ـــ وهي شابة جميلة في الخامسة والعشرين من عمرها ـــ ذات شعر غامق كثيف يتناثر على كتفيها وعينين بنيتين تلمعان بحماسة، ولكنهما الآن يكسوهما شعور بالقمع لا يسهل تحديده. ترددت وهي في منتصف الغرفة، ثم عبرت الغرفة متجهة إلى النوافذ الفرنسية وأزاحت الستائر قليلاً، ونظرت إلى الخارج وتنهدت بصوت لا يكاد يُسمع، ووضعت حاجبها على الزجاج البارد ووقفت غارقة في أفكارها.

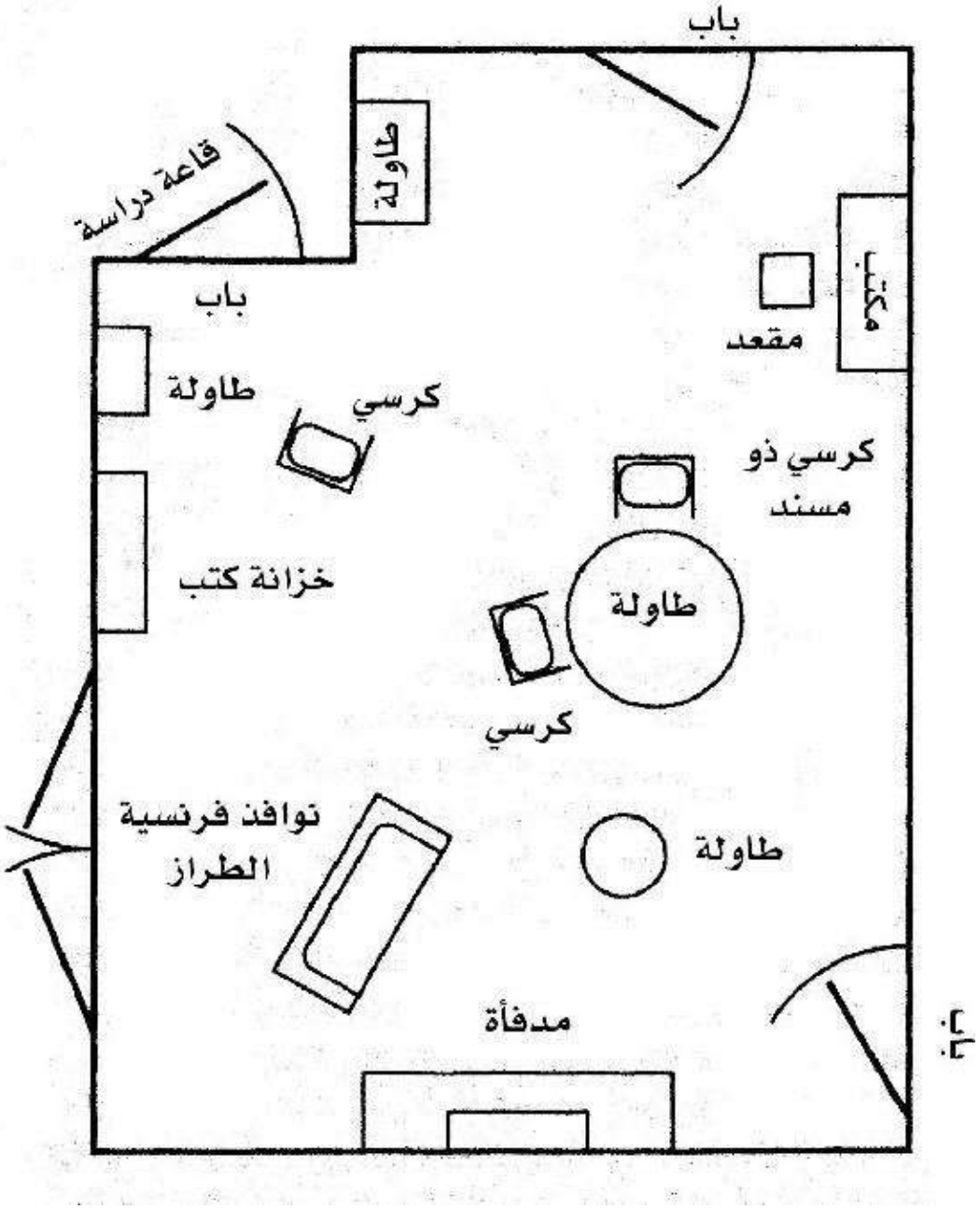

كان صوت الآنسة أموري مسموعًا من خارج الغرفة في الردهة تصيح قائلة: "لوشيا، لوشيا، أين أنتِ؟". وبعد دقيقة، دخلت الغرفة الآنسة أموري، وهي سيدة منمقة نوعًا ما في منتصف العمر تكبر أخاها ببضع سنين. توجهت ناحية لوشيا، وأمسكت بذراعي الشابة ودفعتها ناحية الأريكة.

قالت مشيرة إلى زاوية الأريكة: "تعالي، يا عزيزتي. اجلسي هنا. ستكونين بخير خلال دقيقة أو اثنتين".

وبينما كانت تجلس، ابتسمت لوشيا ابتسامة امتنان باهتة لـ كارولين أموري. وافقتها الرأي قائلة: "أجل، بالطبع. كل شيء يمر بالفعل". ورغم أنها تتحدث اللغة الإنجليزية بتمكن بالغ، فأحيانًا تشي

نبرة صوتها بأن الإنجليزية ليست لغتها الأم.

واستطردت قائلة: "شعرت بهبوط، هذا كل ما في الأمر. كم كان سخيفًا أن أتصرف بهذه الطريقة! لم أفعل شيئًا كهذا من قبل قط. لا يمكنني أن أتخيل سبب حدوث هذا. عمة كارولين, من فضلك عودي. سأكون بخير تمامًا هنا". أخذت منديلاً من حقيبة يدها، بينما نظرت إلى كارولين أموري في استجداء. وبعد أن مسحت عينيها برقة، أعادت المنديل إلى حقيبتها وابتسمت مرة أخرى، ورددت قائلة: "سأكون بخير تمامًا. سأكون بخير".

بدا على الآنسة أموري عدم الاقتناع. أبدت ملاحظتها وهي تدرس ملامح لوشيا بقلق قائلة: "أنت لا تبدين بخير حقًّا، يا عزيزتي طوال المساء، كما تعلمين".

"حقًّا؟".

أجابت الآنسة أموري: "بالطبع". ثم جلست على الأريكة بالقرب من لوشيا قائلة: "ربما أصبتِ بنزلة برد، يا عزيزتي"، وضحكت ضحكة قلقة قائلة: "مواسم الصيف الإنجليزية ربما تكون خطيرة للغاية، كما تعرفين. ليس كأشعة الشمس الحامية في إيطاليا، وهو ما أعدتِه أكثر. جميلة للغاية، إيطاليا، على ما أعتقد دومًا".

تمتمت لوشيا بنظرة حالمة في عينيها، وهي تضع حقيبتها إلى جوارها على الأريكة: "إيطاليا، إيطاليا..."

"أعرف، يا طفلتي. لا بد أنك تفتقدين بلدك بشدة. لا بد أن الأمر يبدو متباينًا على نحو مخيف للغاية ... الجو من ناحية واختلاف العادات والتقاليد من ناحية أخرى. ولا بد أننا نبدو أناسًا باردين. الآن، الإيطاليون..."

صاحت لوشيا بحمية فاجأت الآنسة أموري: "كلا، مطلقًا. لم أفتقد إيطاليا مطلقًا. مطلقًا".

"أوه، اهدئي يا طفلتي. ليس من الخزي أن تشعري قليلاً بالحنين للوطن ..."

أعادت لوشيا قولها: "مطلقًا! أكره إيطاليا. أكرهها دومًا. إن تواجدي الآن في إنجلترا مع أناس ودودين مثلكم أشبه بتواجدي في الجنة. جنة حقيقية!"

قالت كارولين أموري: "لطف بالغ منك أن تقولي هذا، يا عزيزتي، رغم أنني متأكدة أنك تتصرفين بطريقة مهذبة وحسب. حقًّا لقد حاولنا جميعًا أن نجعلك تشعرين بالسعادة والراحة كأنك في بيتك، ولكن من الطبيعي أن تشتاقي إلى إيطاليا من آن لآخر. ثم إن عدم تواجد أمك ..."

قاطعتها لوشيا: "أرجوكِ ... **أرجوكِ** ... لا تتحدثي عن أمي".

"كلا، بالطبع، يا عزيزتي. إن لم ترغبي في ذلك، فلن أفعل. لم أقصد أن أزعجك. هل أحضر لك مسحوق النشادر؟ لديَّ بعض منه في غرفتي".

ردت لوشيا: "لا، شكرًا. أنا بخير الآن تمامًا".

أصرت كارولين أموري قائلة: "ما من مشكلة على الإطلاق. أنا لديَّ بعض مسحوق النشادر الجميل للغاية، ذي اللون الوردي الجميل، في قنينة رائعة للغاية؛ ولاذع للغاية. ملح النشادر، كما تعرفين. أو هل تعرفين حمض الهيدروكلوريك؟ لا أستطيع أن أتذكر اسمه مطلقًا. ولكنه ليس ذلك المسحوق الذي تنظفين به الحمام على أية حال".

ابتسمت لوشيا برقة، ولكنها لم ترد. وقفت الآنسة أموري، ولكن من الواضح أنها لم تقرر بعد ما إذا كانت سوف تذهب للبحث عن مسحوق النشادر أم لا. وتحركت في تردد إلى ما وراء الأريكة، وأخذت تعيد ترتيب الوسائد. واستطردت قائلة: "أجل، أظن أنها نوبة برد مفاجئة. كنت تبدين في صحة جيدة هذا الصباح. ربما كان هذا بسبب انفعال رؤيتك صديقك الإيطالي هذا، الدكتور كاريلي؟ لقد ظهر فجأة

وعلى نحو غير متوقع، أليس كذلك؟ لا بد أنك شعرت بصدمة بالغة".

كان زوج لوشيا, ريتشارد, قد دخل المكتبة بينما ما كانت كارولين أموري تتحدث. ومن الواضح أن الآنسة أموري لم تلاحظه، ولم تستطع أن تفهم لماذا تبدو كلماتها مزعجة بالنسبة لـ لوشيا، التي تراجعت في جلستها وأغمضت عينيها وارتعشت. تساءلت الآنسة أموري: "أوه، يا عزيزتي، ماذا بك؟ هل تفقدين وعيك مرة أخرى؟".

أغلق ريتشارد أموري الباب واقترب من السيدتين. كان ريتشارد شابًّا إنجليزيًّا وسيمًا في الثلاثين من عمره وكان ذا شعر ذهبي اللون، متوسط الطول, قوي البنية, مفتول العضلات. قال لـ لآنسة أموري: "اذهبي وتناولي عشاءك، عمة كارولين. ستكون لوشيا بخير معي. سأعتني بها".

بدت على الآنسة أموري الحيرة. قالت: "أوه، هذا أنت يا ريتشارد. حسنًا، ربما من الأفضل أن أعود". أخذت خطوة أو اثنتين في تردد ناحية الباب المؤدي إلى الردهة، ثم قالت: "أنت تعرف أن أباك يكره الإزعاج من أي نوع، وخاصةً مع تواجد ضيف في المنزل. يبدو أنه لم يكن صديقًا مقربًا من الأسرة".

واستدارت لـ لوشيا وقالت: "لقد قلت هذا توًّا، يا عزيزتي، أليس كذلك؟ يا له من شيء غريب للغاية أن يظهر الدكتور كاريلي بهذه الطريقة، دون أدنى فكرة بخصوص أنك تعيشين في هذا الجزء من العالم! لقد قابلته بكل بساطة في القرية، ودعوته للمجيء إلى هنا. لا بد أنها مفاجأة رائعة بالنسبة لك، يا عزيزتي، أليس كذلك؟"

ردت لوشيا: "بلى".

استطردت الآنسة أموري قائلة: "العالم مكان صغير للغاية حقًّا، إنني أقول ذلك دومًا. صديقك رجل وسيم للغاية، يا لوشيا".

"هل تظنين ذلك؟".

اعترفت الآنسة أموري: "يبدو أجنبيًّا، بالطبع، ولكنه وسيم على نحو واضح. ويجيد التحدث باللغة الإنجليزية تمامًا".

"أجل، أظنه كذلك".

بدت الآنسة أموري غير راغبة في صرف الموضوع من ذهنها وتساءلت قائلة: "ليست لديك أدنى فكرة حقًّا عن تواجده في هذه البقعة من العالم".

قالت لوشيا مؤكدة: "ولا عن تواجده في أي مكان".

كان ريتشارد أموري يلاحظ زوجته عن كثب، وتحدث مرة أخرى وقال: "يا لها من مفاجأة سعيدة حتمًا بالنسبة لك، يا لوشيا!".

نظرت إليه زوجته سريعًا، ولكنها لم ترد. وانطلقت الآنسة أموري قائلة: "أجل، بالتأكيد". واستطردت قائلة: "هل كنت تعرفينه في إيطاليا، يا عزيزتي؟ هل كان صديقًا رائعًا لك؟ أظن أنه كان كذلك حتمًا".

قالت: "لم يكن صديقًا لي مطلقًا". كان صوت لوشيا به مرارة مفاجئة.

"أوه، فهمت. مجرد معرفة. ولكنه قبل دعوتكِ الكريمة للمبيت. كثيرًا ما أظن أن الأجانب يميلون إلى الانتهازية قليلاً. أوه، إنني لا أقصدك بالطبع، يا عزيزتي ..." توقفت الآنسة أموري لبرهة وتوردت وجنتاها. واستطردت قائلة: "أوه، حسنًا، أقصد أنك نصف إنجليزية على أية حال". نظرت بخبث إلى ابن أخيها وواصلت قائلة: "في الواقع، هي إنجليزية تمامًا الآن، أليس كذلك يا ريتشارد؟".

لم يرد ريتشارد أموري على خبث عمته، ولكنه تحرك ناحية الباب وفتحه، كما لو أنه يدعو الآنسة

أموري إلى العودة للآخرين.
قالت السيدة وهي تتجه مترددة ناحية الباب قائلة: "حسنًا، إذا كنت متأكدًا أنني لا يمكنني القيام بأي شيء ..."
"لا، لا". كانت نبرة صوت ريتشارد مبتورة ككلماته بينما كان يمسك بالباب لها. غادرت الآنسة أموري الغرفة بإيماءة مترددة وابتسامة متوترة لـ لوشيا.
تنفس ريتشارد الصعداء، وأغلق الباب خلفها وعاد إلى زوجته. قال مشتكيًا: "ثرثرة، ثرثرة، ثرثرة. ظننت أنها لن تغادر أبدًا".
"إنها تحاول أن تكون لطيفة، يا ريتشارد".
"أوه، أنا متأكد من أنها كانت ذلك. ولكنها تحاول جاهدة لكي تكون كذلك".
تمتمت لوشيا قائلة: "أظن أنها مولعة بي".
كانت نبرة صوت ريتشارد أموري شاردة وهو يقول: "ماذا؟ بالطبع". وقف يراقب زوجته عن كثب. ساد بينهما صمت متحفظ لبضع دقائق. ثم، اقترب ريتشارد من لوشيا أكثر وقال لها: "هل أنت متأكدة أنه ليس بإمكاني القيام بشيء من أجلك؟".
تطلعت لوشيا إليه وعلى وجهها ابتسامة متكلفة قائلة: "لا شيء، حقًّا، شكرًا لك يا ريتشارد. عد إلى غرفة الطعام. أنا بخير تمامًا الآن".
رد زوجها: "لا، سأبقى معكِ".
"ولكنني أفضل أن أكون وحدي".
ساد الصمت بينهما. ثم تحدث ريتشارد مرة أخرى وهو يتحرك خلف الأريكة وقال: "هل الوسائد مضبوطة؟ هل ترغبين أن أضع واحدة تحت رأسك؟".
قالت لوشيا معترضة: "أنا مرتاحة هكذا. سيكون من الرائع أن أحظى ببعض الهواء. هلا فتحت النافذة".
توجه ريتشارد إلى النوافذ الفرنسية وعبث بالمزلاج. وصاح: "اللعنة! العجوز أغلقها بواحد من المزاليج التي يخترعها. لا يمكنك أن تفتحيه إلا بمفتاح".
هزت لوشيا كتفيها في لا مبالاة وتمتمت: "أوه، حسنًا، لا عليك".
عاد ريتشارد من عند النوافذ الفرنسية، وجلس على أحد الكراسي بجانب الطاولة، ومال إلى الأمام، وأسند مرفقيه إلى فخذيه. وقال: "رجل رائع، ذلك العجوز. يخترع شيئًا أو آخر دومًا".
أجابت لوشيا: "أجل. لا بد أنه كسب الكثير من المال من وراء هذه الاختراعات".
قال ريتشارد بعبوس: "ثروة طائلة! ولكن المال لا يروقه. هؤلاء العلماء سواء. إنهم يسعون دومًا إلى اختراع شيء غير عملي قد لا يفيد أحدًا سواهم. انفجار ذري، يا للهول!".
"ولكن على أية حال، والدك رجل عظيم".
قال ريتشارد بمرارة: "أظن أنه واحد من العلماء الرواد في هذا العصر. ولكنه لا يستطيع رؤية شيء سوى وجهة نظره". وبدأ يتحدث بحنق متزايد: "إنه يسيء معاملتي جدًّا".
وافقته لوشيا الرأي قائلة: "أعرف ذلك! إنه يحتفظ بك هنا، مقيدًا في هذا المنزل، كما لو أنك سجين. لماذا جعلك تترك الجيش وتأتي للعيش هنا؟".
قال ريتشارد: "أظن أنه كان يعتقد أنه بإمكاني أن أساعده في عمله. ولكن كان يجدر به أن يعرف أنني لن أفيده على هذا النحو. أنا بكل بساطة لا أتحلى بالقدرات العقلية التي يتطلبها هذا الأمر". وقرب كرسيه قليلاً من لوشيا ومال إلى الأمام مرة أخرى وقال: "يا إلهي، لوشيا، إن هذا الأمر يجعلني أشعر

باليأس أحيانًا. ها هو يرفل في النعمة وسط الأموال، وينفق كل مليم على اختراعاته اللعينة. أتظنين أنه سيسمح لي بالاستمتاع بما سأملكه يومًا ما، على أية حال، ويدعني أرحل من هذا المكان".

اعتدلت لوشيا في جلستها. وصاحت بمرارة: "المال! كل شيء يدور حوله. المال!".

استطرد ريتشارد قائلاً: "أنا مثل الحشرة التي وقعت وسط خيوط العنكبوت. عاجز. عاجز تمامًا".

نظرت لوشيا إليه في استجداء حماسي. وصاحت: "أوه، ريتشارد. وأنا كذلك".

تطلع إليها زوجها في انزعاج. كان بصدد أن يتحدث، غير أن لوشيا واصلت: "وأنا كذلك. عاجزة. وأريد أن أخرج". وقفت فجأة، وتوجهت ناحيته، وهي تتحدث بانفعال: "ريتشارد، أرجوك بحق الله، خذني بعيدًا قبل أن يفوت الأوان!".

كان صوت ريتشارد أجوف وينم عن اليأس: "بعيدًا؟ بعيدًا أين؟".

ردت لوشيا بحماس متزايد: "أي مكان. أي مكان في العالم! ولكن بعيدًا عن هذا المنزل. هذا هو المهم، بعيدًا عن هذا المنزل! أنا خائفة يا ريتشارد، أقول لك أنا خائفة. هناك أشباح ..." ونظرت وراء ظهرها كما لو أنها تراهم، "الأشباح في كل مكان".

ظل ريتشارد جالسًا. وسألها قائلاً: "كيف يمكننا أن نذهب بعيدًا بدون مال؟". تطلع إلى لوشيا وواصل بمرارة قائلاً: " بالنسبة للمرأة, لا خير في رجل بلا مال، أليس كذلك يا لوشيا؟".

مالت إلى الوراء مبتعدة عنه وتساءلت قائلة: "لماذا تقول ذلك؟ ماذا تقصد؟".

ظل ريتشارد يتطلع إليها في صمت، كان وجهه متوترًا ولكن كان خاليًا من التعبيرات بغرابة.

سألته لوشيا قائلة: "ما خطبك الليلة، يا ريتشارد؟ أنت مختلف، بطريقة ما..."

هب ريتشارد واقفًا من فوق كرسيه. "حقًّا؟".

"أجل ... ما الخطب؟".

"حسنًا..."، قالها ريتشارد ثم صمت. وقال: "لا شيء. لا شيء".

وبدأ يبتعد عنها، ولكن لوشيا جذبته ووضعت يديها على كتفيه. وقالت: "ريتشارد، عزيزي ..." أزاح يدها من فوق كتفيه. فقالت مرة أخرى: "ريتشارد".

نظر إليها بازدراء وهو يضع يديه خلف ظهره. وسألها قائلاً: "أتظنين أنني مغفل تمامًا؟ هل تظنين أنني لم أر ذلك **الصديق القديم** وهو يدس في يدكِ رسالة هذه الليلة؟".

"أتقصد أنك ظننت أن ..."

قاطعها بعنف قائلاً: "لماذا غادرتِ غرفة الطعام؟ إنك لم تشعري بفقد الوعي، بل كنت تتظاهرين بكل هذا. كنت ترغبين في أن تكوني وحدكِ لتقرئي رسالتك الثمينة. لم تطيقي الانتظار. كدت أن تُجني من نفاد صبرك؛ لأنك لم تستطيعي التخلص منا. أولاً، العمة كارولين، ثم أنا". نظر إليها نظرة باردة تعكس الاستياء والغضب.

قالت لوشيا: "ريتشارد. أنت مجنون، أوه، يا له من هراء! لا يمكنك أن تظن أنني مهتمة بأمر كاريلي! أليس كذلك؟ أليس كذلك، حقًّا؟ عزيزي، ريتشارد، عزيزي... إنه **أنت**. ولا أحد غيرك. يجب أن تعرف ذلك".

ثبت ريتشارد ناظريه عليها. وسألها في هدوء: "ما محتوى الرسالة؟".

"لا شيء ... لا شيء على الإطلاق".

"إذن، أطلعيني عليها".

قالت لوشيا: "أنا ... لا أستطيع. لقد مزقتها".

بدت على وجه ريتشارد ابتسامة باردة واختفت. قال: "كلا، لم تفعلي. أطلعيني عليها".

صمتت لوشيا لمدة دقيقة. ونظرت إليه في استجداء. ثم سألته قائلة: "ريتشارد، ألا تثق بي؟".
همهم من بين أسنانه وهو يقترب منها: "يمكنني أن آخذها منك بالقوة. أنا مصمم على ..."
ابتعدت لوشيا عنه وهي تبكي بصوت خافت، كانت عيناها مثبتتين على وجه ريتشارد كما لو أنها راغبة في أن يصدقها. وفجأة ابتعد عنها. "لا. أظن أن هناك بعض الأشياء التي لا يمكن لأحد أن يقوم بها"، قال كما لو أنه يتحدث إلى نفسه. ثم استدار ليواجه زوجته: "ولكن، أقسم بالله سوف أسوي الأمر مع كاريلي".
أمسكت لوشيا بذراعه وشهقت في خوف قائلة: "لا، يا ريتشارد، لا تفعل. لا تفعل. أتوسل إليك ألا تفعل. لا تفعل هذا".
تساءل ريتشارد في سخرية: "أنت خائفة على عشيقك، أليس كذلك؟".
ردت لوشيا بحسم وشراسة: "ليس عشيقي!".
أمسك ريتشارد بكتفيها وقال: "ربما لم يكن كذلك ... بعد. ربما هو ...".
توقف عن الكلام حين سمع أصواتًا بالخارج في الردهة. بذل جهدًا للسيطرة على نفسه وتوجه ناحية المدفأة وأخذ علبة السجائر والولاعة وأشعل سيجارة. وبينما فُتح الباب، وبدت الأصوات أعلى، تحركت لوشيا إلى الكرسي الذي أخلاه ريتشارد وجلست عليه. كان وجهها شاحبًا، وشبكت يديها في توتر.
دخلت الآنسة أموري، ترافقها ابنة أخيها باربرا، وهي شابة عصرية للغاية في الحادية والعشرين من عمرها. عبرت باربرا الغرفة ناحية لوشيا وهي تؤرجح حقيبة يدها قائلة: "أهلاً، لوشيا، هل أنت بخير الآن؟".

الفصل الثالث

رسمت لوشيا ابتسامة مصطنعة على وجهها عندما اقتربت منها باربرا أموري, وأجابت قائلة: "أجل, شكرًا لك يا عزيزتي. أنا بخير تمامًا".

نظرت باربرا إلى زوجة ابن عمها الجميلة ذات الشعر الأسود, وسألتها قائلة: "إنك تحملين أخبارًا سارة لـ ريتشارد، أليس كذلك؟ هل هذا كل ما في الأمر؟".

قالت لوشيا معترضة: "أخبار سارة؟ ما الأخبار السارة؟ لا أعرف ماذا تقصدين".

ضمت باربرا ذراعيها وقامت بهزهما كما لو أنها تحتضن طفلاً صغيرًا. كان رد فعل لوشيا على هذا التمثيل الصامت هو ابتسامة حزينة وإيماءة برأسها. وانهارت الآنسة أموري في فزع على الكرسي. وقالت في لوم: "غير معقول، يا باربرا!".

قالت باربرا: "حسنًا! هكذا تسير الأمور، كما تعرفين".

هزت عمتها رأسها بقوة. وقالت من دون أن توجه كلامها إلى شخص بعينه: "لا أعرف ما الذي آل إليه حال بنات هذه الأيام. أيام شبابي لم نكن نسخر في حديثنا عن الأمومة، ولم أكن أسمح قط..." توقفت عن الحديث حين سمعت صرير الباب وهو يُفتح، والتفتت لترى ريتشارد يغادر الغرفة. واستطردت موجهةً كلامها إلى باربرا: "لقد أحرجت ريتشارد. ولا أستطيع قول إنني تفاجأت من تصرفاتك على الإطلاق".

ردت باربرا: "حسنًا، يا عمة كارولين، أنت تنتمين إلى العصر الفيكتوري، لقد وُلدت حين كان لا يزال متبقيًا في عمر الملكة العجوز عشرين عامًا أخرى. أنت تمثلين **جيلك** تمامًا، وأنا أمثل جيلي".

وشرعت عمتها في الرد قائلة: "أنا بلا شك أفضل ..."، ولكن قاطعتها باربرا التي ضحكت وقالت: "أظن أن المنتمين للعصر الفيكتوري كانوا مدهشين للغاية، فقد كانوا يخبرون الصغار بأنهم يجدون الرضع أسفل شجيرات العنب! أظن أن هذا كان لطيفا".

عبثت في حقيبة يدها، ووجدت سيجارة وولاعة فأشعلت سيجارة. وكانت بصدد التحدث مرة أخرى حين أسكتتها الآنسة أموري بإشارة من يدها قائلة: "أوه، كفي عن التصرف بحماقة، يا باربرا. أنا حقًا قلقة للغاية على هذه الابنة المسكينة، وأتمنى ألا تسخري مني".

وفجأة انهارت لوشيا وشرعت في البكاء. وبينما كانت تحاول مسح دموعها المنسابة، قالت وسط نحيبها: "أنتم تعاملونني جميعًا بلطف. لم يعاملني أحد بلطف هكذا حتى جئت إلى هنا ... حتى تزوجت من ريتشارد. من الرائع أن أكون بينكم. لا أستطيع كبح جماح نفسي، أنا ..."

تمتمت الآنسة أموري وهي تقف وتتوجه إلى لوشيا: "اهدئي، اهدئي". وأخذت تربت كتفها قائلة: "اهدئي، اهدئي يا عزيزتي. أفهم ما تقصدينه ـ العيش خارج البلاد ـ هو أكثر شيء غير مناسب بالنسبة لشابة مثلك. ليس نوع التربية المناسبة على الإطلاق، وبالطبع الأوروبيون لديهم أفكار غريبة للغاية عن التعليم والتربية. اهدئي، اهدئي".

وقفت لوشيا، وتطلعت إليها في حيرة. وسمحت للآنسة أموري بأن تقودها إلى الأريكة، وجلست عند طرفها في حين رتبت الآنسة أموري الوسائد من حولها ثم جلست إلى جانبها. "بالطبع، أنت منزعجة يا عزيزتي، ولكن عليك أن تحاولي أن تنسي إيطاليا، رغم أن البحيرات الإيطالية العزيزة جميلة للغاية في فصل الربيع، كما أظن دومًا. وبرغم أنها مناسبة للغاية للإجازات، فإن المرء لا يتمنى أن يعيش هناك بطبيعة الحال. الآن، كفي عن البكاء، يا عزيزتي".

قالت باربرا وهي تجلس على طاولة القهوة وتسدد نظرات الانتقاد, ولكن على نحو متعاطف, تجاه وجه لوشيا: "أظن أنها بحاجة إلى شراب جيد قوي المذاق. هذا المنزل بشع، عمة كارولين. إنه متأخر عن الزمن بسنين. إنك لا ترين أبدًا طيف شراب جيد. ليس هناك سوى شراب إسباني أو شراب عادي قبل العشاء، ثم يتبع بشراب آخر. لا يستطيع ريتشارد أن يعد شراب كوكتيل، وجربي أن تطلبي من إدوارد راينور أن يعد مشروبًا لاذع المذاق. الذي سيخرج لوشيا **حقًّا** من حالتها هذه في لمح البصر هو مشروب سانتز ويسكر".

التفتت الآنسة أموري إلى ابنة أخيها وعلى وجهها تعبير صادم، وتساءلت بنبرة صوت مروعة: "وماذا يكون سانتز ويسكر هذا؟"

أجابت باربرا: "إنه مشروب يسهل تحضيره، إذا كانت لديك المقادير. هو عبارة عن نسب متساوية من شراب عادي وشراب بطعم النعناع، ولكن عليك ألا تنسي إضافة الفلفل الأحمر. هذا أهم شيء. هذا ممتاز جدًّا، ويضمن لك الشعور بالحيوية والنشاط".

صاحت الآنسة أموري وهي تهز كتفيها: "باربرا, أنت تعرفين أنني أرفض المنبهات. أبي العزيز كان يقول دومًا..."

أجابت باربرا: "لا أعرف ماذا قال، ولكن كل فرد في الأسرة يعرف أن العم العجوز العزيز ألجرنون اشتهر بتناول ثلاث زجاجات شراب في اليوم".

في البداية، بدت الآنسة أموري كما لو أنها على وشك الانفجار، ولكن بدت على شفتيها ابتسامة خفيفة وكان كل ما قالته: "النبلاء مختلفون".

كانت باربرا رافضة هذه الأفكار. وقالت: "ليسو مختلفين ولو بالقدر اليسير. أو على أية حال لا يمكنني تخيل لماذا يُسمح لهم بالاختلاف. إنهم فقط يفلتون من العقاب هذه الأيام". وأخرجت من حقيبة يدها مرآة صغيرة وإسفنجة البودرة وأحمر شفاه. وسألت نفسها: "حسنًا، كيف أبدو؟ أوه، يا إلهي!" وبدأت تضع أحمر الشفاه بحماس.

قالت عمتها: "حقًّا، يا باربرا، أتمنى ألا تضعي الكثير من هذا المسحوق الأحمر على شفتيك. إنه لون فاقع للغاية".

ردت باربرا وهي لا تزال تضع المساحيق: "أتمنى ذلك. وعلى أية حال، فثمنه سبعة جنيهات وستة بنسات".

"سبعة جنيهات وستة بنسات! يا له من إهدار بشع للمال،! فقط من أجل .. من أجل..."

"من أجل كيسبرووف، أيتها العمة كارولين".

"معذرة، هلا أعدت ما قلت".

"أحمر الشفاه. اسمه كيسبرووف".

قطبت جبينها قائلة: "أعرف، بالطبع، أن شفاه الفتاة عرضة للتشقق إذا ما خرجت في جو عاصف، وينصح باستخدام القليل من المرطبات. مثل اللانولين. إنني أستعمله دومًا..."

قاطعتها باربرا قائلة: "عمتي العزيزة كارولين، خذيها نصيحة مني: الفتاة لا تستطيع أن تضع الكثير من أحمر الشفاه بكل بساطة. وعلى أية حال، إنها لا تعرف أبدًا القدر الذي ستفقده في سيارة الأجرة في أثناء عودتها إلى المنزل". وبينما كانت تتحدث وضعت المرآة وإسفنجة البودرة وأحمر الشفاه في حقيبة يدها.

بدت الآنسة أموري مرتبكة. وتساءلت: "ماذا تقصدين بجملة في سيارة الأجرة عائدة إلى المنزل؟ لا أفهم".

وقفت باربرا وتوجهت خلف الأريكة ومالت ناحية لوشيا. وقالت وهي تدغدغ ذقن لوشيا برقة: "لا عليك. لوشيا تفهم، أليس كذلك يا حبيبتي؟"

تلفتت لوشيا أموري من حولها ووجهها خال من التعبير. قالت لـ باربرا: "أنا متأسفة للغاية. لم أكن أستمع. ماذا قلت؟".

عادت كارولين أموري لموضوع صحة الشابة مركزة انتباهها على لوشيا مرة أخرى. قالت: "أنت تعرفين يا عزيزتي أنني قلقة عليكِ". وحولت نظراتها من لوشيا إلى باربرا وقالت: "يجب أن تأخذ شيئًا ما، - كربونات الأمونيوم. بالطبع، ربما كان هذا هو الشيء المناسب تمامًا. للأسف، ألين المهملة كسرت زجاجتي هذا الصباح حين كانت تنظف غرفتي".

زمت باربرا شفتيها وأخذت تفكر لدقيقة.

وصاحت قائلة: "أعرف. مخازن المستشفى!".

تساءلت الآنسة أموري: "مخازن المستشفى؟ ماذا تقصدين؟ ما مخازن المستشفى؟".

جاءت باربرا وجلست على كرسي بالقرب من عمتها.

وذكرتها قائلة: "تذكرين تلك الأشياء الخاصة بـ إدنا".

تهللت أسارير الآنسة أموري قائلة: "آها، أجل، بالطبع!" والتفتت إلى لوشيا وقالت: "أتمنى لو كنت التقيت إدنا، ابنة أخي الكبيرة، أخت باربرا. ذهبت إلى الهند مع زوجها ... أوه، كان هذا منذ ثلاث سنوات قبل أن تأتي إلى هنا مع ريتشارد. كانت إدنا فتاة بارعة".

أكدت باربرا قولها: "بل أكثر براعة. لديها توأم الآن. ونظرًا لأنه ليست هناك شجيرات عنب في الهند، أظن أنها وجدتهما حتمًا تحت شجرة مانجو".

رسمت على شفتيها ابتسامة وقالت: "صه، يا باربرا". ثم التفتت إلى لوشيا واستطردت قائلة: "كما كنت أقول، يا عزيزتي، كانت إدنا تتدرب كصيدلانية خلال الحرب. كانت تعمل في المستشفى الخاص بنا هنا. كنا قد حولنا مبنى البلدية إلى مستشفى، كما تعرفين، خلال الحرب. وظلت إدنا تعمل في المستوصف الموجود في المستشفى بعد انتهاء الحرب لبضع سنوات حتى تزوجت. كانت خبيرة بالأدوية والحبوب وما شابه. وأؤكد أنها لا تزال كذلك. ولا بد أن هذه المعرفة أصبحت بلا قيمة بالنسبة لها في الهند. ولكن ما الذي كنت أقوله؟ أوه، أجل ... حين سافرت. الآن، ماذا نفعل بكل هذه الزجاجات الخاصة بها والتي تركتها لنا هنا؟".

قالت باربرا: "إنني أتذكر جيدًا أن الكثير من الأشياء القديمة الخاصة بـ إدنا موضوعة في صندوق. كان من المفترض أن تُرتب وتُرسل إلى المستشفى, ولكن نسي الجميع، أو على الأقل لم يفعل أحد شيئًا حيال هذا. لقد تم وضعها في العلية، ولم تخرج إلى النور مرة أخرى إلا حين كانت إدنا تحزم حقائبها للسفر إلى الهند. إنها هناك بالأعلى ..." وأشارت ناحية خزانة الكتب وقالت: "ولم يقترب منه أحد ولم تُرتب حتى الآن".

وقفت وأخذت كرسيها إلى خزانة الكتب ووقفت عليه ومدت يديها وأنزلت صندوقًا صفيحًا أسود.

تمتمت لوشيا قائلة: "من فضلك لا تزعجي نفسك، يا عزيزتي، أنا حقًّا لا أحتاج إلى شيء". تجاهلت باربرا ما قالته لوشيا، وحملت الصندوق إلى الطاولة ووضعته.

قالت: "حسنًا، على الأقل يمكننا أن نلقي نظرة على الأشياء طالما أنني أنزلت الصندوق". فتحت الصندوق. وقالت وهي تخرج زجاجات متنوعة: "صبغة يود، نشوق، وشيء اسمه "تينكت كارد كو"، وزيت خروع". وقطبت جبينها وهي تخرج من الصندوق بعض القنينات الزجاجية الصغيرة بنية اللون . وقرأت الملصقات: "أتروبين، مورفين، الإستركنين. خذي حذرك، عمة كارولين. إذا ما أثرت

غضبي، فسوف أسمم قهوتك بعقار الإستركنين، وسوف تموتين ميتة بشعة". أصدرت باربرا إيماءة متوعدة في سخرية تجاه عمتها، التي أشاحت بيدها في استخفاف.

ضحكت، وهي تعيد الزجاجات والقنينات إلى الصندوق الصفيح، قائلة: "حسنًا، ليس هناك شيء هنا يمكننا أن نجربه مع لوشيا كمنشط، بالتأكيد". كانت تمسك بقنينة عاليًا بيدها اليمنى حين فُتِحَ الباب المؤدي إلى الرواق، كان تريدويل يقود إدوارد راينور والدكتور كاريلي وسير كلود أموري. دخل الغرفة سكرتير السير كلود، إدوارد راينور، وهو شاب في أواخر العشرينات من عمره، مظهره غير لافت للنظر. توجه ناحية باربرا ووقف ينظر إلى الصندوق. وبينما كانت تواصل وضع الزجاجات في الصندوق، سألته: "أهلاً، سيد راينور. هل أنت مهتم بالسموم؟"

اقترب الدكتور كاريلي أيضًا من الطاولة. كان شخصًا ذا بشرة سمراء داكنة في الأربعين من عمره تقريبًا. كان الدكتور كاريلي يرتدي ملابس سهرة لائقة تمامًا. كان دمث الخلق، وحين تحدث لم تظهر لكنته الإيطالية إلا في أقل القليل من الكلمات. تساءل قائلاً: "ماذا لدينا هنا، آنسة أموري العزيزة؟".

توقف السير كلود عند الباب وتحدث إلى تريدويل. سأله: "هل فهمت تعليماتي؟" وشعر بالرضا حين جاءته الإجابة: "تمامًا، السير كلود". وغادر تريدويل الغرفة، وتوجه السير كلود إلى ضيفه.

قال: "هلا أذنت لي، دكتور كاريلي، في الذهاب إلى غرفة مكتبي؟ لديَّ عدة خطابات مهمة يجب أن أرسلها الليلة. هلا أتيت معي، يا راينور؟" انضم السكرتير إلى رب عمله، وذهبا إلى غرفة مكتب السير كلود عبر الباب المشترك بين الغرفتين. وعندما أغلق الباب خلفهما، أسقطت باربرا فجأة القنينة التي كانت تمسك بها.

الفصل الرابع

تقدم الدكتور كاريلي إلى الأمام بسرعة، وأمسك بالقنينة التي أسقطتها باربرا. نظر إلى القنينة قبل أن يعيدها إليه بانحناءة تنم عن الأدب، وصاح قائلاً: "مهلاً، ما هذا؟ مورفين!" والتقط قنينة أخرى من فوق الطاولة وقال: " والإستركنين! هلا سمحت لي بأن أسألك يا آنستي العزيزة، من أين حصلت على هذه القنينات المميتة؟" وبدأ يتفحص محتويات الصندوق الصفيح.

نظرت باربرا إلى الرجل الإيطالي دمث الخلق بنفور، وأجابت بفظاظة وعلى شفتيها ابتسامة مقتضبة: "غنائم الحرب".

قامت كارولين أموري في لهفة واقتربت من الدكتور كاريلي وتساءلت: "ليست سمومًا حقًّا، أليس كذلك، يا دكتور؟ أقصد أنها لا تؤذي أحدًا، أليس كذلك؟ هذا الصندوق موجود في المنزل لسنوات، بالتأكيد هو ضار، أليس كذلك؟".

أجاب بجفاء: "لا بد أن أقول إن تواجد هذه المجموعة تمكنك من قتل اثني عشر رجلاً تقريبًا من الرجال الأشداء. لا أعرف ما الذي **تعتبرينه** مؤذيًا".

شهقت الآنسة أموري في رعب وهي ترجع إلى الكرسي وتجلس بكل ثقلها: "أوه، يا إلهي".

استطرد كاريلي وهو يخاطب الجمع: "على سبيل المثال، هناك", وأمسك بقنينة وقرأ الملصق ببطء: ""الإستركنين هيدروكلوريد, 1.7 جرام". سبع أو ثماني حبات من تلك الحبات الصغيرة، وسوف تموتون ميتة بشعة بالتأكيد. ويا لها من طريقة أليمة للغاية للخروج من هذه الدنيا!". أمسك بقنينة أخرى. ""أتروبين سلفات". في بعض الأحيان، من الصعب للغاية التمييز بين بالتسمم بعقار الأتروبين والتسمم البتوميني (بالأطعمة الفاسدة)؛ وهو يسبب وفاة أليمة للغاية أيضًا".

وبعد أن وضع القنينتين اللتين كان يمسك بهما، أمسك بقنينة أخرى. واستطرد قائلاً بصوت منخفض للغاية وبتروٍّ: "وها هي ... لدينا هنا هيوسين هيدروبروميد، 0.28 جرام. هذا لا يبدو فعالاً للغاية، أليس كذلك؟ ومع ذلك، أؤكد لكم أن مجرد ابتلاع نصف كمية الحبوب البيضاء الموجودة في تلك القنينة، و..." ثم قام بإشارة توضيحية، واستطرد قائلاً: "لن يكون هناك ألم ... لن يكون هناك ألم على الإطلاق. فقط نوم سريع بدون أحلام على الإطلاق، ولكنه نوم بلا إفاقة". توجه ناحية لوشيا، ومد القنينة إليها كما لو أنه يدعوها إلى فحصها. كانت هناك ابتسامة على وجهه، وليس في عينيه.

حدقت لوشيا إلى القنينة كما لو أنها مفتونة بها. مدت يدها وتحدثت بصوت بدا كما لو أنها منومة مغناطيسيًّا وتمتمت وهي تمد يدها إلى القنينة قائلة: "نوم سريع وبدون أحلام على الإطلاق ..."

وبدلاً من أن يعطيها إياها، اختلس الدكتور كاريلي نظرة متسائلة إلى كارولين أموري. ارتعشت السيدة وبدا عليها القلق، ولكنها لم تنبس ببنت شفة. هز كاريلي كتفيه في لا مبالاة وابتعد عن لوشيا، وهو لا يزال ممسكًا بقنينة هيوسين هيدروبروميد.

فُتِحَ الباب المؤدي إلى الردهة، ودخل ريتشارد أموري. وتوجه إلى الكرسي القريب من المكتب وجلس عليه من دون أن يتحدث. وتبعه إلى الغرفة تريدويل الذي كان يحمل صينية عليها إبريق قهوة وفناجين وصحون الفناجين. وبعد أن وضع الصينية على طاولة القهوة، غادر تريدويل الغرفة بينما توجهت لوشيا لتصب القهوة.

ذهبت باربرا إلى لوشيا، وأخذت فنجانين قهوة من فوق الصينية، وتوجهت إلى ريتشارد وأعطته واحدًا، واحتفظت بالآخر لنفسها. في حين كان الدكتور كاريلي مشغولاً بوضع القنينات في الصندوق

الصفيح الموجود على الطاولة المركزية.

قالت الآنسة أموري ل- كاريلي: "تعرف أن القشعريرة انتابتني, يا دكتور، من حديثك عن النوم السريع بدون أحلام والميتة البشعة. أظن أن كونك إيطاليًّا يجعلك تعرف الكثير عن السموم؟".

ضحك كاريلي وقال: "سيدتي العزيزة، أليس هذا ظلمًا بَيِّنًا ـ ما تسمونه ـ **مغالطة في الاستنتاج؟** لماذا ينبغي أن يعرف الإيطالي عن السموم أكثر مما يعرفه البريطاني؟" وواصل مزاحه قائلاً: "لقد سمعت أن السم هو سلاح المرأة وليس الرجل. وربما ينبغي أن أسألك ...؟ أها، ولكن ربما كنت تفكرين في امرأة إيطاليا، سيدتي العزيزة؟ ربما كنت بصدد ذكر أحد من عائلة بورجيا. هل هذا ما كنت ستقولينه, ها؟" أخذ فنجان قهوة من لوشيا عند طاولة القهوة وناوله إلى الآنسة أموري، وعاد ليأخذ فنجانًا آخر لنفسه.

واعترفت الآنسة أموري قائلة: " لوكريسيا بورجيا ... تلك المخلوقة البشعة! أجل أظن أن هذا ما كنت أفكر فيه. اعتادت أن تراودني كوابيس بخصوصها حين كنت طفلة. كنت أتخيلها شاحبة للغاية، ولكن طويلة القامة، ذات شعر أسود فاحم تمامًا مثل عزيزتنا لوشيا".

اقترب الدكتور كاريلي من الآنسة أموري وهو يحمل السكرية. هزت رأسها في رفض وأعاد السكرية مرة أخرى إلى طاولة القهوة. وضع ريتشارد أموري قهوته وأخذ مجلة من فوق المكتب وبدأ يتصفحها، بينما كانت عمته تستفيض في موضوع بورجيا. كانت الآنسة أموري تقول: "أجل، كوابيس مروعة اعتادت أن تراودني. كنت الطفلة الوحيدة في غرفة تعج بالكبار، كانوا جميعًا يشربون من أقداح منمقة. ولكن تلك السيدة الفاتنة التي تذكرتها الآن كانت تشبهك على نحو ملحوظ عزيزتي لوشيا ، وكانت تقترب مني وتجبرني على الشرب من القدح. وكان بإمكاني أن أعرف من طريقة ابتسامتها أنني يجب ألا أشرب مما تقدمه، ولكنني كنت أعرف أنه ليس في بإمكاني أن أرفض. وبطريقة ما أغرتني بالشراب، وبعد ذلك بدأت أشعر بإحساس مرير وحارق في حلقي، وأجدني أجاهد لألتقط نفسي. وبالطبع، كنت أستيقظ".

اقترب الدكتور كاريلي من لوشيا. وقف أمامها، وانحنى بطريقة ساخرة وقال متوسلاً: "عزيزتي لوكريسيا بورجيا، ارحمينا".

لم تستجب لوشيا إلى مزحة كاريلي, بدت كأنها لم تسمعه. ساد الصمت لبرهة. ابتسم الدكتور كاريلي في نفسه، وابتعد عن لوشيا وشرب قهوته ووضع فنجانه على الطاولة الموجودة في وسط الغرفة. انتهت باربرا من قهوتها سريعًا وبدت تدرك أن الحاجة تدعو إلى تغيير الحالة المزاجية. تساءلت مقترحة وهي تتجه ناحية الفونوغراف: "ماذا عن لحن صغير؟ الآن، ماذا نسمع؟ هناك تسجيلات رائعة هنا أحضرتها من المدينة منذ بضعة أيام". وبدأت تغني كلماتها مصحوبة بقليل من حركات الرقص على موسيقى الجاز: "أوه، يا إلهي ... أغنية إيكي ... ماذا **لدينا** لنشغله؟ أو ماذا هناك أيضًا؟".

توسلت الآنسة أموري، وهي تتجه ناحيتها لتساعدها على فحص أسطوانات الفونوغراف، قائلة: "أوه، عزيزتي باربرا، ليست تلك الأغاني السوقية. هناك أسطوانات أجمل من هذا. إذا كان لا بد أن نسمع موسيقى شعبية، فهناك بعض الأغاني الجميلة ل- جون ماكورماك في مكان ما. وماذا عن أغنية "المدينة المقدسة"؟ لا أستطيع تذكر اسم المغني. أو لِمَ لا تشغلين أسطوانة ميلبا الجميلة؟ أوه، آها أجل ها هي أسطوانة سيمفونية **لارجو** للموسيقار هاندل".

اعترضت باربرا قائلة: "أوه، عمة كارولين، ليس من المرجح أن نبتهج بسيمفونية **لارجو** ل- هاندل. هناك بعض موسيقى الأوبرا الإيطالية هنا، إذا كان لا بد أن نستمع للموسيقى الكلاسيكية. هيا يا دكتور كاريلي من المفترض أن يكون هذا دائرة اختصاصك. تعال وساعدنا على أن نختار".

انضم كاريلي إلى باربرا والآنسة أموري حول الفونوغراف وبدأ ثلاثتهم يبحثون في كومة الأسطوانات. بدا ريتشارد في ذلك الوقت منشغلاً في مجلته.

قامت لوشيا وتحركت ببطء وبدون هدف على ما يبدو إلى الطاولة الموجودة في وسط الغرفة، وألقت نظرة على الصندوق الصفيح. وبحرص شديد لتضمن أن الآخرين لا يلاحظونها، أخذت قنينة من الصندوق وقرأت الملصق 'هيوسين هيدروبروميد'. وما إن فتحت لوشيا القنينة حتى سكبت الحبوب جميعها تقريبًا في راحة يدها. وبينما كانت تفعل ذلك، فُتِحَ الباب المؤدي إلى غرفة مكتب السير كلود وظهر سكرتيره، إدوارد راينور عند مدخل الباب. ودون أن تدرك لوشيا، شاهدها راينور وهي ترجع القنينة إلى الصندوق الصفيح قبل أن تتحرك إلى الجانب الآخر من طاولة القهوة.

وفي تلك اللحظة، كان صوت السير كلود مسموعًا من غرفة المكتب. كانت كلماته غير واضحة، ولكن راينور استدار ليجيبه قائلاً: "أجل، بالطبع، يا سير كلود. سأحضرك لك قهوتك الآن".

كان السكرتير بصدد أن يدخل غرفة المكتبة حين استوقفه صوت السير كلود: "وماذا عن ذلك الخطاب المرسل إلى مارشلز؟".

رد السكرتير: "أُرسل مع البريد المسائي، يا سير كلود".

وصاح السير كلود من غرفة مكتبه قائلاً: "ولكنني أخبرتك، يا راينور ... أوه، تعال إلى هنا، يا رجل".

كان صوت راينور مسموعًا حينما تراجع من عند مدخل الباب لينضم ثانيًا لسير كلود أموري في غرفة مكتبه وهو يقول: "معذرة، يا سير". وبدا أن لوشيا، التي استدارت على أثر صوت السكرتير لتراه يغادر، لا تدرك أنه كان يراقب تحركاتها، ثم استدارت، موليةً ظهرها إلى ريتشارد، وأسقطت الحبوب التي كانت تمسك بها في أحد فناجين القهوة الموجودة على طاولة القهوة. وتوجهت ناحية الأريكة.

وفجأة دبت الحياة في الفونوغراف بأنغام موسيقى رقصة الفوكستروت السريعة. وضع ريتشارد أموري المجلة التي كان يقرأ فيها جانبًا، وانتهى من قهوته سريعًا ووضع الفنجان على الطاولة الموجودة في وسط الغرفة وتحرك ناحية زوجته. "سوف أنفذ كلامك. لقد قررت. سنذهب بعيدًا معًا".

تطلعت لوشيا إليه باندهاش. وأخيرًا قالت: "ريتشارد، هل تقصد ما قلته فعلاً؟ أيمكننا أن نغادر هذا المكان؟ ولكن ظننت أنك تقول إن ... ماذا عن؟... من أين لنا بالمال؟".

قال ريتشارد بحدة: "هناك دومًا طرق للحصول على المال".

بدا القلق في صوت لوشيا وهي تسأله: "ماذا تقصد؟".

قال زوجها: "أقصد أنه حين يهتم رجل بأمر امرأة مثلما اهتم بأمرك، فإنه سيفعل أي شيء من أجلها. أي شيء!"

أجابت لوشيا: "لا يرضي غروري أن أسمعك تقول ذلك؛ فهذا لا يخبرني بشيء سوى أنك لا تثق بي ... وأنك تظن أنك يجب أن تشتري حبي بـ ..."

توقفت عن الكلام فجأة وتلفتت حين فُتِحَ الباب المؤدي لغرفة المكتب وعاد إدوارد راينور. توجه راينور إلى طاولة القهوة والتقط فنجانًا منها، بينما غيرت لوشيا موقعها على الأريكة لتتحرك إلى أقصى طرف لها. تجول ريتشارد بكآبة متجهًا إلى المدفأة وأخذ يحدق إلى رماد النيران.

نظرت باربرا، التي بدأت ترقص الفوكستروت وحدها، إلى ريتشارد كما لو كانت تفكر فيما إن كانت تدعوه للرقص أم لا. ولكن من الواضح أنها تراجعت على أثر ملامحه الجامدة، واستدارت لـ راينور وسألته: "أترغب في الرقص، سيد راينور؟".

أجاب السكرتير: "أود أن أرقص. انتظري دقيقة، سأعطي السير كلود قهوته".
هبت لوشيا من فوق الأريكة فجأة. وقالت بتسرع: "هذا ليس فنجان السير كلود. لقد أخذت الفنجان الخطأ".
قال راينور: "حقًّا؟ متأسف جدًّا".
أمسكت لوشيا بفنجان آخر من فوق طاولة القهوة، وقدمته إلى راينور. وتبادلا الفناجين. قالت لوشيا وهي تمد يدها إلى راينور: "هذه هي قهوة السير كلود". وابتسمت ابتسامة غامضة في نفسها ووضعت الفنجان الذي ناولها راينور إياه على طاولة القهوة، وعادت إلى الأريكة.
وبعد أن أدار ظهره إلى لوشيا، أخرج السكرتير بعض الحبوب من جيبه ووضعها في الفنجان الذي كان يمسك به. وبينما كان في طريقه إلى باب غرفة المكتب، اعترضت طريقه باربرا وتوسلت إليه بواحدة من ابتساماتها الساحرة: "تعال وارقص معي، سيد راينور. قد أجبر الدكتور كاريلي على الرقص معي، ولكنني أرى أنه يتوق بكل بساطة إلى الرقص مع لوشيا".
تردد راينور في حيرة من أمره، واقترب منه ريتشارد أموري ونصحه قائلاً: "الأحرى بك أن تستسلم لها، يا راينور. في النهاية، الجميع يستسلمون لها. عنك أنتَ، أعطني القهوة. سآخذها إلى والدي".
وبتردد سمح راينور بأن يأخذ منه فنجان القهوة. استدار ريتشارد وتوقف لبرهة، ثم دخل غرفة مكتب السير كلود. في ذلك الحين، كان إدوارد راينور وباربرا يرقصان ببطء على أنغام موسيقى الفالس بعد أن وضعا أسطوانة في الفونوغراف أولاً. كان الدكتور كاريلي يراقبهما لدقيقة أو اثنتين بابتسامة متسامحة قبل أن يقترب من لوشيا، التي بدا على وجهها تعبير الاكتئاب المطلق والتي كانت لا تزال جالسة على الأريكة.
وجه كاريلي إليها كلامه قائلاً: "كانت لفتة كريمة للغاية من الآنسة أموري أن تدعوني إلى قضاء عطلة نهاية الأسبوع معك".
تطلعت لوشيا إليه. ولم تنبس ببنت شفة لبضع ثوان، ثم قالت في النهاية: "إنها من أكرم الناس".
استطرد كاريلي، متجهًا خلف الأريكة، قائلاً: "يا له من بيت ساحر! يجب أن تريني المنزل في وقت ما. أنا مهتم جدًّا بالهندسة المعمارية الخاصة بتلك الحقبة الزمنية".
وبينما كان يتحدث، عاد ريتشارد أموري من غرفة المكتب. تجاهل زوجته وكاريلي، وذهب ناحية صندوق الأدوية الموضوع على الطاولة الموجودة في وسط الغرفة وبدأ يرتب محتوياته.
قالت لوشيا للدكتور كاريلي: "بإمكان الآنسة أموري أن تخبرك بهذا المنزل أكثر مني. إنني أعرف القليل عن هذه الأشياء".
نظر من حوله أولاً ليتأكد أن ريتشارد أموري ما زال منشغلاً بالأدوية وإدوارد راينور وباربرا أموري ما زالا يرقصان على أنغام الفالس عند أقصى طرف الغرفة، وأن كارولين أموري تبدو في إغفاءة، اتجه كاريلي إلى الجزء الأمامي من الأريكة وجلس بجوار لوشيا. وبنبرة صوت منخفض وفي إلحاح تمتم: "هل فعلت ما طلبته منك؟".
أخفضت لوشيا صوتها أكثر، حتى كاد أن يكون همسًا، وقالت في يأس: "ألا تتمتع بالشفقة؟".
سأل كاريلي بمزيد من الإصرار: "هل فعلت ما أخبرتك به؟".
قالت لوشيا: "أنا ... أنا..."، ولكنها تلعثمت ثم وقفت واستدارت بسرعة وسارت على عجل ناحية الباب المؤدي إلى الردهة. وحين أدارت مقبض الباب، اكتشفت أن الباب لا يُفْتَح.
صاحت وهي تستدير لتواجه الآخرين: "هناك عيب ما في هذا الباب. لا أستطيع فتحه".

صاحت باربرا وهي لا تزال تراقص راينور: "ماذا يكون؟".
رددت لوشيا: "لا أستطيع فتح هذا الباب".
توقف راينور وباربرا عن الرقص وتوجها ناحية لوشيا عند الباب. توجه ريتشارد أموري ناحية الفونوغراف ليغلقه قبل أن ينضم إليهم. أخذ كل منهم دوره في محاولة فتح الباب ولكن من دون أن يفلح أحد في فتحه، كانت الآنسة أموري قد استيقظت ولكن ما زالت جالسة مكانها، وكان الدكتور كاريلي يقف بجانب خزانة الكتب.
ومن دون أن يلاحظه أحد من الموجودين، ظهر السير كلود من غرفة مكتبه وفي يده فنجان القهوة، ووقف للحظة أو اثنتين يراقب المجموعة المتجمعة حول الباب المؤدي إلى الردهة.
صاح راينور بعد أن أقلع عن محاولته فتح الباب واستدار لمواجهة الآخرين وقال: "يبدو أنه عالق بطريقة أو أخرى".
جاء صوت السير كلود عبر الغرفة ليفاجئ الجميع قائلاً: "أوه، لا، ليس عالقًا. إنه مغلق. مغلق من الخارج".
وقفت أخته واقتربت من السير كلود. وكانت بصدد التحدث، ولكنه ابتدرها قائلاً: "لقد أُغلق بناء على تعليماتي، يا كارولين".
سار السير كلود متجهًا ناحية طاولة القهوة وعيون الجميع مثبتة عليه، وأخذ قطعة من السكر من السكرية ووضعها في فنجانه. وأعلن للجمع: "عندي شيء أود أن أقوله لكم جميعًا. ريتشارد، هلا تكرمت بقرع الجرس لـ تريدويل؟".
بدا ابنه كأنه على وشك أن يجيب بشيء ما. ومع ذلك وبعد التوقف لبرهة، ذهب ناحية المدفأة، وقرع الجرس الموجود على الحائط القريب.
واصل السير كلود بإيماءة منه ناحية الكراسي: "تفضلوا بالجلوس".
سار الدكتور كاريلي عبر الغرفة ليجلس على الكرسي بدون مسندين، وعلى وجهه الدهشة. ووجد إدوارد راينور ولوشيا أموري كرسيين لنفسيهما، في حين اختار ريتشارد أموري الوقوف أمام المدفأة وبدا عليه الارتباك. وجلست كارولين أموري وابنة أخيها باربرا على الأريكة.
وحين جلس الجميع، تحرك السير كلود إلى الكرسي ذي المساند حيث يمكنه أن يلاحظ الجميع بسهولة بالغة، وجلس.
فُتِحَ الباب الموجود ناحية اليسار، ودخل تريدويل.
"هل قرعت الجرس، السير كلود؟".
"أجل، تريدويل. هل اتصلت بالرقم الذي أعطيتك إياه؟".
"أجل، سيدي السير".
"هل كانت الإجابة مرضية؟".
"مرضية تمامًا، سيدي السير".
"وذهبت سيارة إلى محطة القطار؟".
"أجل، سيدي السير. تم الترتيب لإرسال سيارة تستقبل القطار".
قال السير كلود: "جيد جدًّا، يا تريدويل. يمكنك أن تغلق الباب الآن".
أجاب تريدويل وهو يغادر الغرفة: "أجل، سيدي السير".
وبعد أن أغلق الخادم خلفه الباب، سمع الجميع صوت مفتاح يقفل الباب.
صاحت الآنسة أموري: "كلود، ماذا يظن تريدويل بحق الله أنه ...؟".

قاطعها السير كلود بحدة قائلاً: "تريدويل يتصرف حسب تعليماتي، يا كارولين".

وجه ريتشارد أموري كلامه إلى والده متسائلاً في برود: "هل يمكننا أن نسأل ما معنى كل هذا؟".

رد السير كلود: "أنا بصدد أن أشرح لكم. من فضلكم استمعوا لي بهدوء. بدايةً، كما تدركون الآن، هذان البابان ..." وأشار ناحية البابين الموجودين على جانب الردهة الخاصة بالمكتبة "مغلقان من الخارج. ليس هناك طريق باستثناء الباب الموجود في غرفة مكتبي. والنوافذ فرنسية الطراز الموجودة في هذه الغرفة مغلقة". ثم تململ في كرسيه واستدار ليواجه كاريلي وأوضح كما لو أنه يدلي بجملة اعتراضية قائلاً: "في الواقع، إنها مغلقة بأداة اخترعتها بنفسي، والتي يعرفها أفراد عائلتي ولكنهم لا يعرفون كيف يحركونها". ثم خاطب الجميع مرة أخرى، واستطرد السير كلود قائلاً: "هذا المكان هو مصيدة فئران". نظر إلى ساعة يده وقال: "الساعة الآن التاسعة إلا عشر دقائق. وبعد الساعة التاسعة ببضع دقائق، سيصل صائد الفئران".

بدا على وجه ريتشارد أموري الارتباك وقال: "**صائد الفئران؟** أي صائد فئران؟".

قال العالم الشهير بجفاء وهو يحتسي قهوته: "محقق".

الفصل الخامس

ألقى تصريح السير كلود الرعب في نفوس الحاضرين. صدرت صرخة واهنة من لوشيا، وحدق إليها زوجها عن كثب. وصرخت الآنسة أموري، وصاحت باربرا قائلة: "يا إلهي!" وعلق إدوارد راينور قائلاً: "أوه، رباه، السير كلود!", والوحيد الذي بدا غير متأثر هو الدكتور كاريلي.

جلس السير كلود على كرسيه ذي المسندين وهو يمسك بفنجان القهوة في يده اليمنى وصحن الفنجان بيده اليسرى. وأبدى السير كلود ملاحظة مستشعرًا الرضا: "يبدو أنني حققت تأثيرًا طفيفًا". وبعد أن أنهى قهوته، وضع الفنجان والصحن على الطاولة متجهمًا. وقال مشتكيًا: "القهوة مريرة هذا المساء على غير العادة".

امتقع وجه أخته في ضيق من انتقاده القهوة، وهو ما اعتبرته انتقادًا مباشرًا لإدارتها المنزل. كانت بصدد قول شيئًا ما، حين تحدث ريتشارد أموري؛ حيث سأل والده: "أي محقق؟".

أجاب السير كلود: "يدعى هيركيول بوارو, بلجيكي الجنسية".

أصر ريتشارد قائلاً: "ولكن لماذا؟ لماذا أرسلت إليه؟".

قال والده وعلى وجهه ابتسامة متجهمة على نحو بغيض: "سؤال وجيه! ها نحن قد وصلنا إلى بيت القصيد. كما يعرف معظمكم كنت منشغلاً على مدار الفترة الماضية في بحث علمي عن الذرة. لقد اكتشفت مادة متفجرة جديدة. وإذا ما قورنت قوتها بأية محاولة سابقة أُجريت في ذلك المجال حتى يومنا هذا، فستكون تلك المحاولات مجرد هزل بجانبها. ومعظم هذا تعرفونه بالفعل ..."

هب كاريلي واقفًا على عجل. وصاح بحماس: "لم أكن أعرف ذلك. أنا مهتم كثيرًا بسماع المزيد عن هذا".

"حقًّا، يا دكتور كاريلي؟" قالها السير كلود مغلفًا تلك العبارة الفارغة بأهمية تنم عن الفضول، فعاد كاريلي، في حرج بعض الشيء، إلى مقعده.

واستطرد السير كلود قائلاً: "كما كنت أقول، فقوة قنبلة الأموريت، كما أطلق عليها ـ يمكنها قتل مئات الآلاف الآن، مقارنة بما نستخدمه حتى يومنا هذا لقتل المئات فقط".

صاحت لوشيا وهي ترتعد: "يا له من أمر مرعب!".

ابتسم والد زوجها لها بفتور وهو يتحدث: "عزيزتي لوشيا، الحقيقة ليست مخيفة مطلقًا؛ بل مثيرة للاهتمام".

تساءل ريتشارد: "ولكن لماذا ... تقول لنا كل هذا؟".

"لأنني لديَّ سبب لاعتقاد أن هناك فردًا من الأسرة يحاول سرقة معادلة قنبلة الأموريت. وكنت قد طلبت من مسيو بوارو المجيء غدًا لقضاء عطلة نهاية الأسبوع معنا لكي يأخذ المعادلة ويعود بها إلى لندن يوم الاثنين، ويقدمها بصفة شخصية إلى أحد المسئولين بوزارة الدفاع".

احتجت كارولين أموري قائلة: "ولكن هذا هراء، يا كلود. بالتأكيد، هذه إهانة بالغة لنا جميعًا. لا يمكنك أن تشك بجدية في ..."

قاطعها أخوها قائلاً: "لم أنته من كلامي بعد، وأؤكد لكِ أن ما أقوله ليس بهراء. أكرر، **لقد** دعوت هيركيول بوارو لزيارتنا غدًا، ولكنني غيرت خططي وطلبت من مسيو بوارو أن يسرع بالمجيء إلى هنا هذا المساء. وأخذت هذه الخطوة لأن ..."

توقف السير كلود لبرهة. وحين استأنف حديثه، كان حديثه أبطأ مع المزيد من التأكيد المتعمد وكرر

وهو يدور ببصره بين الحضور قائلاً: "لأن المعادلة، وهي مكتوبة على ورق عادي وموضوعة في مظروف طويل، سُرقت من الخزانة الموجودة في غرفة مكتبي في فترة ما قبل العشاء هذا المساء. وسُرقت على يد واحد من الحضور في هذه الغرفة!".

لاقى تصريح العالم البارز مجموعة من صيحات التعجب المروع. ثم بدأ الجميع يتحدثون في وقت واحد، فبدأت كارولين أموري قائلة: "معادلة مسروقة؟".

وصاح إدوارد راينور قائلاً: "ماذا؟ من الخزنة؟ مستحيل!"

لم يكن صوت الدكتور كاريلي، الذي ظل جالسًا وعلى وجهه تعبير ينم عن التفكير العميق، واضحًا وسط همهمة الأصوات المنطلقة. ولم يسكت الآخرون إلا حين رفع السير كلود صوته وواصل حديثه.

وأكد لمستمعيه قائلاً: "إنني معتاد التأكد من حقائقي. ففي تمام الساعة السابعة وعشرين دقيقة، وضعت المعادلة في الخزانة. وحين غادرت غرفة المكتب، دخل راينور الغرفة".

احمر وجه السكرتير، إما من الإحراج أو الغضب، قائلاً "السير كلود، حقًّا يجب أن أعترض ..."

رفع السير كلود يده ليسكته. واستطرد قائلاً: "بقى راينور في غرفة المكتب وظل هناك يعمل، حينئذ ظهر الدكتور كاريلي عند الباب. وبعد أن ألقى عليه التحية، ترك راينور كاريلي وحده في غرفة المكتب في حين خرج ليخبر لوشيا ..."

قال كاريلي: "أنا أعترض ... أنا", ولكن مرة أخرى رفع السير كلود يده ليصمت وواصل سرده قائلاً: "غير أن راينور لم يتعد عتبة باب هذه الغرفة حيث التقى أختي كارولين ومعها باربرا. وظل ثلاثتهم في هذه الغرفة، وانضم إليهم الدكتور كاريلي. كارولين وباربرا هما الشخصان الوحيدان اللذان لم يدخلا غرفة المكتب".

نظرت باربرا إلى عمتها، ثم وجهت حديثها إلى السير كلود قائلة: "أخشى ألا تكون معلوماتك عن تحركاتنا صحيحة تمامًا، يا عماه. لا يمكن استبعادي من قائمة المشتبه بهم. أتذكرين، عمة كارولين؟ لقد أرسلتني إلى غرفة المكتب لأبحث عن إبرة الحياكة التي قلت إنك فقدتها. وكنت تتساءلين عما إذا كنت قد تركتها بالداخل".

تجاهل العالم مقاطعة ابنة أخيه وواصل حديثه: "بعد ذلك جاء ريتشارد ودخل غرفة المكتب وحده وظل بضع دقائق هناك".

صاح ريتشارد قائلاً: "يا إلهي! أبي. بالتأكيد، أنت لا تشك في أنني سرقت معادلتك التعسة، أليس كذلك؟".

نظر السير كلود مباشرة إلى ابنه ورد بطريقة معبرة: "هذه الورقة تساوي مبلغًا كبيرًا من المال".

نظر إليه ابنه بثبات: "فهمت. وأنا مدين. هذا ما تقصده، أليس كذلك؟".

لم يرد عليه السير كلود. دار ببصره بين الحضور واستطرد قائلاً: "كما قلت، ظل ريتشارد في غرفة المكتب لبضع دقائق. وعاد إلى هذه الغرفة في اللحظة التي دخلت فيها لوشيا. وعندما أعلن موعد العشاء، وبعد مرور بضع دقائق، تركتنا لوشيا. ووجدتها في غرفة المكتب، تقف بجانب الخزنة".

صاح ريتشارد وهو يتوجه ناحية زوجته ليحيطها بذراعيه حمايةً لها: "أبي!".

أصر السير كلود قائلاً: "أكرر، كانت تقف بجانب الخزنة. بدت مضطربة للغاية. وحين سألتها ما الخطب أخبرتني بأنها تشعر بتعب. واقترحت عليها أن تتناول كأسًا من الشراب إذ ربما يفيدها. غير أنها طمأنتني أنها بخير تمامًا مرة أخرى، ثم تركتني لتنضم إلى الآخرين. وبدلاً من أن أتبع لوشيا على الفور إلى غرفة الطعام، بقيت في غرفة مكتبي. ولا أعرف السبب، ولكن شعورًا بداخلي دفعني إلى

إلقاء نظرة على الخزانة. لقد اختفى المظروف الذي كانت به ورقة المعادلة".
ساد الصمت لبرهة. ولم ينبس أحد ببنت شفة. وبدا أن الخطورة البالغة للموقف تخيم على الجميع. ثم تساءل ريتشارد: "كيف جمعت هذه المعلومات عن تحركاتنا، يا أبي؟".
رد السير كلود: "من خلال تدوين الأفكار، بالطبع, من خلال الملاحظة والاستنتاج. من الشواهد التي رأيتها بعيني ومن خلال ما عرفته عن طريق استجواب تريدويل".
أبدت كارولين أموري ملاحظة حادة قائلة: "ألاحظ أن دائرة المشتبه فيهم لا تشتمل تريدويل أو أحدًا من الخدم، يا كلود. أسرتك فقط؟".
صحح لها أخوها قائلاً: "أسرتي ... وضيفها. هذا هو كل ما في الأمر، يا كارولين. لقد تأكدت من أن تريدويل أو أحدًا من الخدم لم يتواجدوا في غرفة مكتبي في الفترة ما بين وضعي المعادلة في الخزانة وفتحي إياها لاكتشف فقدانها".
نظر إلى كل واحد من الحضور تباعًا، قبل أن يضيف قائلاً: "أتمنى أن يكون الموقف واضح لكم جميعًا. من أخذ المعادلة لا بد أنها لا تزال معه، نظرًا لأننا جئنا إلى هنا بعد تناول العشاء، وتم تفتيش غرفة الطعام تمامًا. ولو أُكتشف أن ورقة المعادلة تمت تخبئتها هناك، لكان تريدويل قد أخبرني بهذا. وكما تدركون الآن، أرى أن الفرصة لم تتسن لأحد لمغادرة هذه الغرفة".
سادت بضع لحظات من الصمت المطبق، لم يخرقه سوى تساؤل الدكتور كاريلي بأدب قائلاً: "إذن، ماذا يقترح السير كلود علينا الآن؟ هل يتحتم علينا جميعًا أن نُفتش؟".
أجاب السير كلود وهو ينظر إلى ساعة يده: "هذا ليس اقتراحي. الساعة الآن التاسعة إلا دقيقتين، وسيصل هيركيول بوارو إلى ماركت كليف حيث سيجد من ينتظره. وفي تمام الساعة التاسعة، سيغلق تريدويل الأنوار من مفتاح الكهرباء الرئيسي الموجود بالقبو بناءً على تعليماتي. وسيخيم الظلام الدامس على هذه الغرفة لمدة دقيقة واحدة, دقيقة واحدة فقط. وعندما تضاء الأنوار مرة أخرى، ستخرج الأمور عن نطاق سيطرتي. سيصل هيركيول بوارو إلى هنا قريبًا، وسيكون هو المسئول عن القضية. ولكن إذا ما وُضعت المعادلة ـــ تحت جنح الظلام ـــ هنا"، وطرق السير كلود بيده على الطاولة واستطرد قائلاً: "حينئذ سأخبر مسيو بوارو بأنني ارتكبت خطأ وأنني لست بحاجة إلى خدماته".
صاح ريتشارد بغضب قائلاً: "يا له من اقتراح مهين!". ونظر إلى الآخرين من حوله وقال: "أقول إنه يتعين علينا أن نُفتش جميعًا. أنا مُصرٌّ على ذلك".
وصرح إدوارد راينور على الفور: "وأنا كذلك، بالتأكيد".
وحدق ريتشارد أموري بحدة إلى الدكتور كاريلي. ابتسم الإيطالي وهز كتفيه في لا مبالاة قائلاً: "وأنا كذلك".
وحول ريتشارد عينيه إلى عمته، وتمتمت الآنسة أموري قائلة: "إذا كان ولا بد، فالأمر يسري علينا جميعًا حتمًا".
استدار ريتشارد لزوجته وسألها: "لوشيا؟".
ردت لوشيا بأنفاس متقطعة: "لا، لا، يا ريتشارد. خطة والدك أفضل".
نظر إليها في صمت لمدة دقيقة.
تساءل السير كلود: "حسنًا، يا ريتشارد؟".
كان رد فعله الوحيد في البداية تنهيدة ثقيلة، ثم قال: "عظيم جدًّا، موافق". ونظر إلى ابنة عمه باربرا التي أومأت في موافقة.

تراجع السير كلود في كرسيه في ضجر وتحدث بنبرة بطيئة قائلاً: "ما زالت نكهة القهوة في فمي"، ثم تثاءب.

دقت الساعة الموجودة على رف المدفأة، ثم ساد الصمت المطبق حيث استدار الجميع ليسمعوا. مال السير كلود ببطء في كرسيه ونظر بثبات إلى ابنه ريتشارد. وفي آخر دقة من دقات الساعة التاسعة، انطفأت الأنوار فجأة وخيم الظلام الدامس على الغرفة.

كان هناك شهيق وبعض الصيحات المكبوتة صادرة عن النساء بوجه خاص، ثم رن صوت الآنسة أموري بوضوح قائلة: "لست مهتمة بهذا على الإطلاق".

أمرتها باربرا قائلة: "الزمي الصمت من فضلك، يا عمتي. أنا أحاول الاستماع".

ساد الصمت المطبق لبضع ثوان، تبعه صوت أنفاس ثقيلة ثم خشخشة أوراق. ثم ساد الصمت مرة أخرى، قبل أن يسمع الجميع صوت صلصلة رنانة، صوت شيء يُمزق وصوت ارتطام عالٍ، وهو صوت كرسي يسقط حتمًا.

صرخت لوشيا فجأة: "سير كلود! سير كلود! لا أستطيع أن أتحمل. أريد ضوءًا. أرجوكم!".

ظلت الغرفة غارقة في الظلام. كان هناك زفير حاد، ثم صوت طرقات على الباب المؤدي إلى الردهة. صرخت لوشيا مرة أخرى. وفجأة عادت الأنوار مرة أخرى كما لو أنها استجابة لرد فعل لوشيا.

كان ريتشارد يقف بجوار الباب، يبدو غير قادر على أخذ قرار بشأن محاولة فتح الباب أم لا. كان ريتشارد راينور واقفًا إلى جوار كرسيه المقلوب رأسًا على عقب. تراجعت لوشيا في كرسيها كما لو أنها على وشك الإغماء.

كان السير كلود جالسًا في سكون تام على كرسيه ذي المسندين، وعيناه مغلقتان. أشار سكرتيره فجأة إلى الطاولة الموجودة بجانب رب عمله وصاح: "انظروا! المعادلة".

على الطاولة بجوار السير كلود كان هناك مظروف طويل من النوع الذي وصفه في وقت سابق.

صاحت لوشيا: "حمدًا لله! حمدًا لله!".

كانت هناك طرقة أخرى على الباب، الذي فُتح ببطء. وركز الجميع انتباههم على مدخل الباب، حيث قاد تريدويل رجلاً غريبًا إلى الغرفة ثم انسحب منها.

حدق الحضور إلى الغريب.

حيث رأوا رجلاً ضئيل الحجم على غير العادة، لا يتعدى طوله 164 سنتيمترًا، دخل الغرفة وهو معتد بنفسه. كان رأسه على شكل بيضة تمامًا، يحملها بزاوية مائلة قليلاً مثل كلب صيد ذكي يتفحص شيئًا ما. كان شاربه مبرومًا لأعلى على نحو بارز كالقادة العسكريين. وكان يرتدي ملابس مهندمة للغاية.

قال الغريب وهو يحني رأسه: "هيركيول بوارو في خدمتكم".

مد ريتشارد أموري يده وقال وهما يتصفحان: "مسيو بوارو".

تساءل بوارو: "السير كلود؟ أوه، كلا، أنت صغير في السن للغاية، بالطبع. ربما أنت نجله؟" مر من أمام ريتشارد متجهًا إلى وسط الغرفة. ومن خلفه دخل رجل آخر ـ طويل القامة في منتصف العمر يبدو على مظهره الطابع العسكري ـ على نحو غير لافت للأنظار. وبينما كان يتجه ناحية بوارو، أعلن المحقق قائلاً: "زميلي، كابتن هاستنجز".

علق هاستنجز في أثناء مصافحته ريتشارد أموري قائلاً: "يا لها من غرفة مبهجة!".

استدار ريتشارد ليواجه بوارو. وقال: "معذرة، مسيو بوارو، ولكنني أخشى أن أخبرك بأننا

استدعيناك إلى هنا بناءً على سوء تفاهم. لم تعد هناك حاجة إلى خدماتك".
رد بوارو: "حقًّا؟".
استطرد ريتشارد قائلاً: "أجل، أنا متأسف. من المزعج أن نستدعيك كل هذه المسافة من لندن إلى هنا. وبالتأكيد، أتعابك ... والنفقات ... أقصد ... إمم... كل هذا سيكون على خير ما يرام، بالتأكيد ..."
قال بوارو: "أتفهم هذا تمامًا، ولكن في هذه اللحظة لا يهمني أتعابي أو نفقاتي".
"لا؟ إذن، ما ... إممم ...؟".
"ما يهمني، يا سيد أموري؟ سأخبرك. نقطة صغيرة وحسب، ليست لها تداعيات بالتأكيد. ولكن والدك هو من أرسل إليّ لأجيء إلى هنا. لماذا لا يخبرني هو بالذهاب؟".
قال ريتشارد وهو يلتفت لأبيه: "أوه، بالطبع! أنا آسف. أبي، هلا أخبرت مسيو بوارو، من فضلك، بأننا لم نعد بحاجة إلى خدماته؟".
لم يرد السير كلود.
صاح ريتشارد وهو يتجه بسرعة إلى الكرسي ذي المسندين الذي يجلس عليه السير كلود قائلاً: "أبي". ومال على أبيه، ثم استدار بعنف وصاح: "الدكتور كاريلي".
هبت الآنسة أموري واقفة وقد شحب وجهها. بسرعة توجه كاريلي إلى السير كلود وفحص نبضه. قطب جبينه ووضع يده على قلب السير كلود، ثم هز رأسه.
توجه بوارو ببطء ناحية الكرسي ذي المسندين، ووقف ينظر إلى جسد العالم الساكن بلا حراك. وتمتم كما لو أنه يتحدث لنفسه قائلاً: "نع-.م ... أخشى ... أخشى للغاية ..."
تساءلت باربرا وهي تتجه ناحيته: "ماذا تخشى؟".
نظر إليها بوارو وقال: "أخشى أن السير كلود قد أرسل إليَّ بعد فوات الأوان، يا آنسة".

الفصل السادس

تبع عبارة هيركيول بوارو صمت مطبق. واصل الدكتور كاريلي فحص السير كلود لبضع دقائق قبل أن يعتدل ويستدير ليواجه الآخرين. وجه كلامه إلى ريتشارد أموري مؤكدًا: "أخشى أن أقول إن والدك توفي".

حدق ريتشارد إليه في عدم تصديق، كما لو أنه لا يستطيع استيعاب كلمات الطبيب الإيطالي. ثم تساءل: "يا إلهي ... ماذا حدث؟ سكتة قلبية؟".

رد كاريلي بطريقة تنم عن الشك نوعًا ما: "أظن ... أظن ذلك".

توجهت باربرا إلى عمتها لمواساتها حيث بدت الآنسة أموري على وشك الإغماء. انضم إليهما إدوارد راينور ليساعد على سند الآنسة أموري وهمس إلى باربرا في أثناء القيام بذلك: "أظن أن ذلك الرجل طبيب حقيقي".

ردت باربرا، وهما يسندان الآنسة أموري بينهما إلى أحد الكراسي، هامسة: "أجل، ولكنه طبيب إيطالي وحسب". سمع بوارو تعليق باربرا مصادفةً، وهز رأسه بحماس. ثم مسد بيده على شاربه الكث بعناية بالغة، وابتسم في أثناء تعليقه بلطف: "أنا محقق ... ما أنا إلا محقق بلجيكي. ومع ذلك، يا آنسة، فإننا ـــ معشر الأجانب ـــ نصل إلى الاستنتاج الصحيح أحيانًا".

كانت باربرا تتمتع بميزة إخفاء أكبر قدر ممكن من الإحراج. ظلت هي وراينور يتحدثان لبضع دقائق، ثم اقتربت لوشيا من بوارو، لتمسك بذراعه وتنحيه جانبًا بعيدًا عن الآخرين.

وألحت عليه بأنفاس متهدجة قائلة: "مسيو بوارو، يجب أن تبقى! لا تدعهم يصرفوك".

نظر بوارو إليها بثبات. ظل وجهه خاليًا من التعبيرات تمامًا وهو يسألها: "مدام, هل تتمنين بقائي؟".

أجابت لوشيا وهي تنظر بقلق تجاه جثة السير كلود التي بقيت في وضع قائم على الكرسي ذي المسندين قائلة: "أجل، أجل! هناك شيء خطأ في هذا كله. كان قلب حماي في حالة جيدة تمامًا. تمامًا، كما أقول لك. من فضلك، مسيو بوارو، يجب أن تكتشف ما حدث".

ظل الدكتور كاريلي وريتشارد أموري يحومان حول جثة السير كلود. بدا أن ريتشارد، معذب بحيرته، فقد تسمر في مكانه. وحثه الدكتور كاريلي قائلاً: "أود أن أقترح عليك، يا سيد أموري أن ترسل إلى الطبيب المعالج لوالدك. أظن أن لديه طبيبًا؟".

نهض ريتشارد وهو يبذل جهدًا كبيرًا ورد قائلاً: "ماذا؟ أوه، أجل. الدكتور جراهام ـــ يونج كينيث جراهام ـــ إنه يزاول المهنة في القرية. في الواقع، هو مهتم بابنة عمي باربرا. أقصد ... معذرة، هذا ليست له علاقة بالموضوع، أليس كذلك؟". ونظر عبر الغرفة إلى باربرا، وناداها قائلاً: "ما رقم هاتف كينيث جراهام؟".

قالت له باربرا: "ماركت كليف خمسة". توجه ريتشارد إلى الهاتف، ورفع السماعة وطلب توصيله بالرقم. وبينما كان ينتظر توصيله بالرقم، سأل إدوارد راينور ـــ الذي كان يستعيد واجبات السكرتارية ـــ ريتشارد: "في رأيك، هل يجب أن أطلب السيارة للمسيو بوارو؟".

فرد بوارو يديه معتذرًا. كان بصدد الحديث حين أحبطته لوشيا، وأعلنت للجميع عامةً: "سيبقى مسيو بوارو... بناءً على طلبي".

تفاجأ ريتشارد أموري الذي كان ما زال واضعًا سماعة الهاتف على أذنه، وسأل زوجته بإيجاز: "ماذا تقصدين؟".

أصرت لوشيا قائلة: "أجل، أجل، يا ريتشارد، يجب أن يبقى". بدا صوتها هستيريًّا.
رفعت الآنسة أموري بصرها في رعب، تبادل كل من باربرا وإدوارد راينور نظرات قلقة، في حين وقف الدكتور كاريلي يتأمل جثة العالم العظيم، بينما التفت هاستنجز، الذي كان مستغرقًا في فحص الكتب الموجودة على أرفف المكتبة، لمعاينة الجمع.
كان ريتشارد بصدد الرد على هياج لوشيا، لولا أن الهاتف الذي كان ممسكًا به استرعى انتباهه. وتساءل: "أوه, ماذا ... هل هذا الدكتور جراهام؟ كينيث, معك ريتشارد أموري. أبي يعاني نوبة قلبية. هل يمكنك المجيء على الفور؟ حسنًا، في الحقيقة أخشى ألا يكون هناك ما يمكن القيام به ... أجل، لقد توفي ... كلا ... أخشى ذلك ... شكرًا لك". وضع ريتشارد سماعة الهاتف، وعبر الغرفة متوجهًا إلى زوجته وقال لها في صوت محتد وبنبرة منخفضة هامسًا: "لوشيا، هل أنت مجنونة؟ ما الذي فعلته؟ ألا تدركين أنه يجب علينا التخلص من هذا المحقق؟".
هبت لوشيا واقفة وهي مندهشة. سألت ريتشارد: "ماذا تقصد؟".
استمر حديثهما على نحو هادئ ولكن بإلحاح. كانت نبرة صوته مشحونة وهو يتمتم: "ألم تسمعي ما قاله أبي؟ القهوة مُرة للغاية".
في البداية، بدت لوشيا لا تفهم ما يقصده. وكررت قائلة: "القهوة مُرة للغاية؟" نظرت إلى ريتشارد لمدة دقيقة على نحو ينم عن عدم فهمها، ثم صرخت فجأة في رعب، ولكنها كتمت صرختها على الفور.
سألها ريتشارد: "فهمتِ؟ هل تفهمين الآن؟" وأضاف وهو يخفض صوته إلى همس: "لقد تسمم. على يد واحد من أفراد الأسرة بالتأكيد. أنت لا تريدين فضيحة شنيعة للأسرة، أليس كذلك؟".
تمتمت لوشيا وهي تحدق أمامها مباشرة: "أوه، يا إلهي. أوه، رحماك يا الله".
ابتعد ريتشارد عنها وتوجه إلى بوارو وقال: "مسيو بوارو ..."، ثم تردد.
تساءل بوارو في أدب: "مسيو؟".
استجمع ريتشارد إصراره، واستطرد قائلاً: "مسيو بوارو، أخشى أنني لا أفهم بالضبط ما الذي طلبت زوجتي منك التحقيق بشأنه".
فكر بوارو لمدة دقيقة قبل أن يجيب. ثم ابتسم بلطف وأجاب قائلاً: "هل يمكننا أن نتكلم بشأن سرقة الوثيقة؟ هذا ما قالته لي الآنسة"، وواصل كلامه وهو يشير ناحية باربرا قائلاً: "هذا ما تم استدعائي بشأنه".
نظر ريتشارد تجاه باربرا نظرة مؤنبة وأخبر بوارو: "لقد تمت إعادة الوثيقة التي تتحدث عنها".
تساءل بوارو بابتسامة مبهمة: "حقًّا؟" وفجأة لفت المحقق ضئيل الحجم انتباه الحضور وهو يتجه إلى الطاولة الموجودة وسط الغرفة ونظر إلى المظروف الموضوع عليها، والذي نُسي عمومًا في خضم الهوجة والاضطراب الذي أحدثه اكتشاف وفاة السير كلود.
سأل ريتشارد أموري هيركيول بوارو قائلاً: "ماذا تقصد؟".
برم بوارو شاربه على نحو استعراضي ونفض عن كمه ذرة متخيلة من التراب. وأجاب المحقق الضئيل في النهاية قائلاً: "إنه مجرد ... غباء بلا شك ... فكرتي. لقد أخبرني أحدهم منذ بضعة أيام بقصة مسلية للغاية. قصة الزجاجة الفارغة ... لم يكن فيها شيء".
أوضح ريتشارد أموري قائلاً: "معذرة، ولكنني لا أفهمك".
ألتقط بوارو المظروف من على الطاولة وتمتم: "إنني أتساءل ..." وحدق إلى ريتشارد الذي أخذ منه المظروف ونظر بداخله.

صاح ريتشارد: "إنه فارغ!" وجعد المظروف وألقى به على الطاولة ونظر بحدة إلى لوشيا، التي تحركت بعيدًا عنه. واستطرد في ارتباك قائلاً: "إذن، أظن أنه يجب تفتيشنا ... إننا..."

تراجع صوت ريتشارد، ونظر من حوله في الغرفة كما لو أنه يبحث عن إرشاد. وقوبل بنظرات مرتبكة من جانب باربرا وعمتها، وامتعاض من جانب إدوارد راينور وموافقة من جانب الدكتور كاريلي. وظلت لوشيا تتحاشى عينيه.

واقترح بوارو: "لماذا لا تعمل بنصيحتي، يا سيدي؟ لا تفعل شيئًا حتى يأتي الطبيب". وتساءل وهو يشير ناحية غرفة المكتب قائلاً: "أخبرني إلى أين يؤدي هذا الباب؟".

أجاب ريتشارد: "هذه غرفة المكتب الخاصة بوالدي". وعبر بوارو الغرفة متجهًا إلى الباب، ومد رأسه ليلقي نظرة إلى غرفة المكتب، ثم عاد إلى غرفة المكتبة وأومأ برأسه كما لو أنه يشعر بالرضا.

وتمتم: "فهمت". ثم وجه كلامه إلى ريتشارد مضيفًا: "**حسنًا**، يا سيدي. أرى أنه ليست هناك حاجة تدعو إلى وجوب بقائكم في هذه الغرفة إن كنتم لا تفضلون ذلك".

كان هناك شعور عام بالراحة. كان الدكتور كاريلي أول من تحرك. وأعلن بوارو وهو ينظر إلى الطبيب الإيطالي قائلاً: "ومفهوم طبعًا أنه لا ينبغي لأحد أن يغادر المنزل".

أوضح ريتشارد بينما كان راينور وباربرا يغادران معًا، يتبعهما كاريلي: "سأتحمل بنفسي مسئولية هذا الأمر". تباطأت كارولين أموري عند كرسي أخيها. وتمتمت لنفسها: "عزيزي كلود المسكين. عزيزي كلود المسكين".

اقترب منها بوارو. وقال لها: "يجب أن تتحلي بالشجاعة، يا آنسة. أعرف أن الصدمة كبيرة عليكِ".

نظرت الآنسة أموري إليه بعينين مغرورقتين بالدموع، وقالت: "أنا سعيدة للغاية لأنني أمرت الطباخ بإعداد سمك موسى المقلي الليلة. كان واحدًا من أطباق أخي المفضلة".

أجاب بوارو، وهو يحاول بشجاعة أن يبدو جادًّا ليتناسب مع جدية تعليقها: "أجل، أجل لا بد أن هذا كان نوعًا من التعزية بالنسبة لك، أنا متأكد من ذلك". وقاد الآنسة أموري إلى خارج الغرفة. وتبع ريتشارد عمته، وبعد دقيقة من التردد، خرجت لوشيا مسرعة. بقي بوارو وهاستنجز وحدهما في الغرفة مع جثة السير كلود.

الفصل السابع

بمجرد أن خلت الغرفة، تحدث هاستنجز مع بوارو بحماس؛ فسأله: "حسنًا، ما رأيكَ؟".

"أغلق الباب، يا هاستنجز"، كان هذا هو الرد الوحيد الذي تلقاه هاستنجز. وبينما كان صديقه ينفذ طلبه، هز بوارو رأسه ببطء وأدار بصره في الغرفة. تجول في الغرفة، وتفحص الأثاث, كان يحول بصره إلى أرضية الغرفة من وقت لآخر. وفجأة انحنى ليفحص الكرسي المقلوب الذي كان يجلس عليه إدوارد راينور حين انطفأت الأنوار. ومن أسفل الكرسي التقط بوارو شيئًا صغيرًا.

سأله هاستنجز: "ماذا وجدت؟".

أجاب بوارو: "مفتاحًا. أعتقد أنه قديكون مفتاح الخزانة. لاحظت أن هناك خزانة في غرفة مكتب السير كلود. هلا تكرمت يا هاستنجز بتجربة هذا المفتاح، وأخبرني ما إذا كان يتناسب مع الخزانة؟".

أخذ هاستنجز المفتاح من بوارو، وذهب به إلى غرفة المكتب. وفي الوقت نفسه، اقترب بوارو من جثة العالم وتحسس جيب السروال والتقط منه مجموعة من المفاتيح، فحص كل واحد منها عن كثب. عاد هاستنجز ليخبر بوارو بأن المفتاح يتناسب مع الخزانة الموجودة في غرفة المكتب. واستطرد هاستنجز قائلاً: "أظن أنه بإمكاني تخيل ما حدث. أتخيل أن السير كلود أسقط المفتاح حتمًا، و...إمممم ..."

توقف عن الحديث، وهز بوارو رأسه ببطء مشككًا وقال: "لا, لا، **يا صديقي,** أعطني المفتاح من فضلك"، قالها وهو يقطب جبينه كما لو أنه حائر. أخذ المفتاح من هاستنجز وقارنه بأحد المفاتيح الموجودة في المجموعة. ثم وضع مجموعة المفاتيح مرة أخرى في جيب العالم المتوفى، وأمسك بالمفتاح المفرد. وأخبر هاستنجز: "هذه نسخة من المفتاح. بالتأكيد نسخة مقلدة بطريقة غير متقنة، ولكن لا شك أنها أدت الغرض".

صاح هاستنجز بحماس كبير: "إذن، هذا يعني ..."

أوقفه بوارو بإشارة تحذيرية من يده. سُمع صوت مفتاح يوضع في قفل الباب المؤدي إلى الردهة الأمامية ودرج السلم المؤدي إلى الطوابق العليا من المنزل. وحين استدار الرجلان، فُتِحَ الباب ببطء، كان تريدويل ـــ الخادم ـــ يقف عند مدخل الباب.

قال تريدويل وهو يدخل الغرفة ويغلق الباب من خلفه: "أستميحك عذرًا، يا سيدي. لقد طلب مني السيد إغلاق هذا الباب وكذلك الباب الآخر المؤدي إلى هذه الغرفة، حتى تصل. السيد ..." توقف عن الكلام حين رأى السير كلود على الكرسي بلا حراك.

قال له بوارو: "أخشى أن أقول لك إن سيدك توفي. هلا أخبرتني باسمك".

توجه الخادم إلى الجزء الأمامي من المكتب ليلقي نظرة على جثة سيده: "تريدويل، يا سيدي". وتمتم: "أوه، عزيزي السير كلود المسكين!" التفت إلى بوارو وأضاف: "سامحني من فضلك، يا سيدي، هل الأمر مجرد أزمة قلبية؟ هلا سمحت لي أن أسأل ماذا حدث؟ هل هي ... جريمة قتل؟".

قال بوارو: "لماذا تطرح هذا السؤال؟".

أخفض الخادم صوته وأجاب: "هناك أشياء غريبة تحدث هذه الليلة، يا سيدي؟".

صاح بوارو، وهو يتبادل النظرات مع هاستنجز: "حقًّا! أخبرني بتلك الأشياء الغريبة".

رد تريدويل: "حسنًا، لا أعرف من أين أبدأ، يا سيدي. أظن ... أظن أنني شعرت لأول مرة بأن هناك شيئًا ليس على ما يرام حين جاء ذلك الرجل الإيطالي لتناول الشاي".

"الرجل الإيطالي؟".
"الدكتور كاريلي، يا سيدي".
سأله بوارو: "هل جاء ليتناول الشاي على نحو غير متوقع؟"
رد: "أجل، يا سيدي، وطلبت منه الآنسة أموري أن يبقى، معتبرة إياه صديقًا للسيدة ريتشارد. ولكن إذا سألتني يا سيدي ..."
توقف، وحثه بوارو بلطف على تكملة حديثه: "نعم؟".
قال تريدويل: "أتمنى أن تتفهم، يا سيدي، أنه ليس من عادتي أن أنشر شائعات عن الأسرة. ولكن بما أن السيد توفي ..."
توقف لبرهة مرة أخرى، وتمتم بوارو بتعاطف: "أجل، أجل، أتفهم. أنا متأكد من أنك كنت مرتبطًا بسيدك للغاية". أومأ تريدويل برأسه واستطرد بوارو: "لقد أرسل السير كلود إليَّ ليقول لي شيئًا. ويجب أن تخبرني بكل ما يمكنك".
رد تريدويل: "حسنًا، في رأيي، يا سيدي، لم ترغب السيدة ريتشارد أموري في دعوة الرجل الإيطالي إلى العشاء. لاحظت وجهها حين دعته الآنسة أموري".
سأله بوارو: "ما انطباعك عن الدكتور كاريلي؟".
رد الخادم بازدراء: "الدكتور كاريلي، يا سيدي، ليس واحدًا منا".
لم يفهم بوارو تعليق تريدويل تمامًا، فنظر، متسائلاً، إلى هاستنجز الذي أشاح بوجهه ليخفي ابتسامة. رمق بوارو زميله بنظرة لوم طفيف، واستدار مرة أخرى إلى تريدويل. ظلت ملامح وجه الخادم تعكس الجدية المتناهية.
تساءل بوارو: "هل شعرت بأن هناك شيئًا غريبًا وراء مجيء الدكتور كاريلي إلى المنزل بالطريقة التي أتى بها؟".
"بالضبط، يا سيدي. لم يكن الأمر طبيعيًّا بطريقة أو أخرى. فبعد مجيئه بدأت المشكلة؛ حيث أمرني السيد في وقت مبكر من هذه الليلة بالإرسال إليك، وأعطى الأوامر بإغلاق الأبواب. كما أن السيدة ريتشارد لم تكن في حالتها الطبيعية طوال هذه الليلة؛ لقد اضطرت إلى ترك طاولة العشاء. وتضايق السيد ريتشارد من ذلك للغاية".
قال بوارو: "آه، اضطرت إلى ترك طاولة العشاء؟ هل جاءت إلى هذه الغرفة؟".
أجاب تريدويل: "أجل، يا سيدي".
نظر بوارو حوله في الغرفة. وقعت عيناه على حقيبة اليد التي كانت لوشيا قد تركتها على الطاولة. وعلق، وهو يلتقط حقيبة اليد، قائلاً: "لقد تركت إحدى السيدات حقيبتها".
اقترب تريدويل من بوارو ليتفحص الحقيبة: "هذه حقيبة السيدة ريتشارد، يا سيدي".
أكد هاستنجز قائلاً: "أجل, لقد لاحظتها وهي تضعها هناك قبل أن تغادر الغرفة".
قال بوارو: "قبل أن تغادر الغرفة، آها؟ يا له من أمر باعث على الفضول!". وضع الحقيبة على الأريكة وقطب جبينه في حيرة، ووقف مستغرقًا في التفكير على ما يبدو.
واستطرد تريدويل بعد برهة من الصمت قائلاً: "بخصوص غلق الأبواب، أخبرني السيد ...."
فجأة قطع بوارو استغراقه في التفكير وقاطع الخادم قائلاً: "أجل، أجل، يجب أن أسمع كل شيء بخصوص هذا. دعنا نفتش هنا"، قالها وهو يشير إلى الباب المؤدي إلى الجزء الأمامي من المنزل.
ذهب تريدويل إلى الباب وتبعه بوارو, غير أن هاستنجز قال كأنه يعلن عن شيء مهم: "أظن أنني سأنتظر هنا".

استدار بوارو ورمق هاستنجز بنظرة متفحصة. وطلب من زميله: "لا، لا من فضلك تعال معنا".
قال هاستنجز: "ولكن ألا تعتقد أنه من الأفضل ..." قاطعه بوارو، وتحدث بمهابة وأهمية قائلاً: "أنا بحاجة إلى معاونتك، يا صديقي".
رد: "أوه، حسنًا، في تلك الحالة..."
غادر الرجال الثلاثة الغرفة معًا، وأغلقوا الباب من خلفهم. وبعد أقل من بضع ثوان، فُتِحَ الباب المؤدي إلى الرواق بحذر، ودخلت لوشيا الغرفة خلسة. وبعد أن ألقت نظرة سريعة على الغرفة كما لو أنها تطمئن نفسها بأنه ليس هناك أحد فيها، اقتربت من الطاولة المستديرة الموجودة وسط الغرفة، والتقطت فنجان القهوة الخاص بسير كلود. بدت في عينيها نظرة نافذة وقاسية محت البراءة المعهودة فيهما، وفجأة بدت أكبر من سنها بكثير.
كانت لوشيا لا تزال تقف وفي يدها فنجان القهوة، كما لو أنها لم تقرر ما ستفعل بعد. وحينئذ فُتح الباب المؤدي إلى الجزء الأمامي من المنزل ودخل بوارو المكتبة وحده.
قال بوارو: "مدام, إذا سمحت لي"، مما تسبب في مفاجأة لوشيا. توجه ناحيتها وأخذ الفنجان من يدها على نحو ينم عن شخص يتصرف بأدب جم.
صاحت لوشيا قائلة: "أنا ... أنا... عدت من أجل حقيبتي".
قال بوارو: "آه، أجل. إذن، دعيني أر، أين لاحظت حقيبة يد السيدة؟ آها، أجل هنا". توجه إلى الأريكة، وأمسك بالحقيبة وأعطاها إلى لوشيا. قالت وهي تنظر من حولها بارتباك: "شكرًا جزيلاً لك".
"عفوًا, مدام".
وبعد أن ابتسمت ابتسامة متوترة مقتضبة لـ بوارو، غادرت لوشيا الغرفة بسرعة. وبعدما رحلت، وقف بوارو صامتًا تمامًا لدقيقة أو اثنتين، ثم أمسك بفنجان القهوة. وبعد أن تشممه بحذر، أخذ من جيبه أنبوب اختبار وسكب به بعضًا من بواقي القهوة الموجودة في فنجان السير كلود، ثم أحكم إغلاق الأنبوب. وبعد أن وضعه في جيبه، سار في الغرفة ليتفحصها وأحصى عدد الفناجين بصوت عالٍ: "واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة، ستة. أجل ستة فناجين قهوة".
وبين حاجبي بوارو بدأت تتجمع خطوط العبوس والحيرة، وفجأة لمعت عيناه بذلك الضوء الأخضر الذي يسير دومًا إلى تحمس نابع من الداخل. توجه بسرعة إلى الباب الذي دخل منه مؤخرًا، ثم فتحه وأغلقه بصوت عالٍ مرة أخرى، ثم انطلق ناحية النوافذ فرنسية الطراز، واختبأ وراء الستائر. وبعد بضع دقائق، فُتِحَ الباب الآخر المؤدي إلى الرواق، ودخلت لوشيا مرة أخرى، وفي هذه المرة دخلت بحذر أكثر من ذي قبل، يبدو أنها محترسة كثيرًا. تلفتت من حولها في محاولة منها أن تبقي البابين في مجال رؤيتها, انتزعت فنجان القهوة الذي كان السير كلود يشرب منه، وتفحصت الغرفة بأكملها.
وقعت عيناها على الطاولة الصغيرة الموجودة بجانب الباب المؤدي إلى الردهة، حيث كان هناك أصيص كبير يحتوي على نبات منزلي. كانت لا تزال معلقة ناظريها على الباب، أخذت واحدًا من الفناجين الأخرى ووضعته بالقرب من جثة السير كلود، ثم توجهت بسرعة إلى الباب، ولكن حين وصلت إليه، فُتِحَ الباب ودخل زوجها ريتشارد ومعه رجل طويل القامة للغاية ذو شعر ذهبي اللون في بداية الثلاثينات من عمره، بدت على ملامحه الودودة أمارات السلطة.كان الوافد الجديد يحمل معه حقيبة جلدية.
صاح ريتشارد متفاجئًا: "لوشيا! ماذا تفعلين هنا؟".
أوضحت لوشيا: "أنا ... أنا ... جئت لآخذ حقيبة يدي". ثم أضافت قائلة: "مرحبًا, دكتور جراهام. معذرة". ثم مرت من أمامهما بسرعة. وبينما كان يشاهدها ريتشارد وهي تغادر الغرفة، ظهر بوارو

من وراء الستائر واقترب من الرجلين كما لو أنه دخل الغرفة من الباب الآخر لتوه.
"آها، ها هو مسيو بوارو. دعني أعرفك به. بوارو، هذا الدكتور جراهام. كينيث جراهام". انحنى كل من بوارو والطبيب لبعضهما، وتوجه الدكتور جراهام على الفور إلى جثة العالم المتوفى ليفحصها، يلاحظه ريتشارد. تجول بوارو، الذي لم يعد أحد منهما يوليه المزيد من الانتباه، في الغرفة وأخذ يعد فناجين القهوة مرة أخرى بابتسامة على وجهه. وتمتم: "واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة، خمسة. خمسة بالتأكيد". أضاء وجه بوارو عاكسًا متعة خالصة، وابتسم ابتسامة غامضة. وأخرج أنبوب الاختبار من جيبه، ونظر إليه وهز رأسه ببطء.
في ذلك الحين، كان الدكتور جراهام قد انتهى من توقيع الكشف على جثة السير كلود. وقال لـ ريتشارد: "معذرة لا يمكنني أن أوقع على شهادة الوفاة. كان السير كلود يتمتع بصحة جيدة تمامًا، ومن المستبعد تمامًا بالنسبة لي أن يعاني أزمة قلبية مفاجئة. أخشى أن أقول إنه علينا أن نكتشف ما الذي أكله أو شربه في ساعاته الأخيرة".
تساءل ريتشارد بنبرة صوت منزعجة: "يا إلهي، هل هذا ضروري حقًّا، يا رجل؟ إنه لم يأكل أو يشرب أي شيء لم يتناوله الجميع. يا له من اقتراح سخيف ...!".
قاطعه الدكتور جراهام وهو يتحدث بحزم وثقة: "أنا لا أقترح شيئًا. إنني أقول لك إنه سيكون هناك استجواب بموجب القانون، وبالتأكيد سيرغب المحقق في الوفيات المشتبه بها في معرفة سبب الوفاة. في الوقت الحالي، أنا لا أعرف ما سبب وفاة السير كلود. سأنقل جثته، وسأرتب إجراءات القيام بتشريح الجثة كأول شيء يُجرى في الصباح باعتباره أمرًا عاجلاً. وسأعاود الاتصال بك في وقت لاحق غدًا لأخبرك بالحقائق الصارمة".
غادر الغرفة مسرعًا، يتبعه ريتشارد في اعتراض صامت. وتبعهما بوارو بناظريه، ثم علا وجهه تعبير بالحيرة وهو ينظر إلى جثة الرجل الذي استدعاه من لندن بنبرة صوت تنم عن وجود أمر مستعجل وملحّ.
قال في نفسه: "ما الذي كنت تريد أن تخبرني به، يا صديقي؟ إنني أتساءل. ما الذي كنت تخشاه؟ هل كان الأمر متعلقًا بسرقة معادلتك، أم أنك كنت خائفًا على حياتك أيضًا؟ لقد اعتمدت على هيركيول بوارو ليساعدك. لقد طلبت المساعدة في وقت متأخر للغاية، ولكن يجب أن أكتشف الحقيقة".
هز بوارو رأسه متأملاً، كان على وشك مغادرة الغرفة حين دخل تريدويل. قال تريدويل لـ بوارو: "لقد أريت الرجل الآخر غرفته، يا سيدي. هلا اصطحبتك إلى غرفتك، وهي غرفة مجاورة في الطابق العلوي. لقد سمحت لنفسي بتقديم عشاء خفيف لكل منكما، بعد أن قطعتما رحلتكما إلى هنا. وفي طريقنا إلى الطابق العلوي سأريك مكان غرفة الطعام".
أومأ بوارو برأسه في أدب موافقًا على عرضه. وقال: "شكرًا جزيلاً لك، يا تريدويل. بالمناسبة، سأنصح السيد أموري بضرورة وجوب إغلاق هذه الغرفة حتى الغد، حين يتوافر المزيد من المعلومات عن الحادث المحزن الذي وقع هذه الليلة. هلا تكرمت بتأمين هذه الغرفة بعد أن نتركها الآن؟".
أجاب تريدويل بينما كان بوارو يسبقه إلى خارج المكتبة: "بالتأكيد، يا سيدي، إذا كانت هذه رغبتك".

الفصل الثامن

عندما نزل هاستنجز إلى الطابق السفلي لتناول الإفطار في وقت متأخر من صباح اليوم التالي، بعد أن نام جيدًا فترة طويلة، وجد نفسه يتناول الطعام وحده. وعرف من تريدويل أن إدوارد راينور تناول الإفطار في وقت مبكر للغاية، وعاد إلى غرفته ليرتب بعض الأوراق الخاصة بالسير كلود، وأن السيد والسيدة أموري قد تناولا الإفطار في جناحهما ولم يظهرا مرة أخرى بعد ذلك، وتناولت باربرا أموري فنجانًا من القهوة بالخارج في الحديقة حيث جلست على الأرجح لتستمتع بأشعة الشمس. وأمرت الآنسة أموري بإحضار الإفطار إلى غرفتها، متعللة بالشعور بصداع خفيف، ومن ثم لم يرها تريدويل.

تساءل هاستنجز: "هل رأيت مسيو بوارو هذا الصباح، يا تريدويل؟"، وجاءه الرد بأن صديقه استيقظ مبكرًا وقرر أن يذهب إلى القرية. وأضاف تريدويل قائلاً: "فهمت أن مسيو بوارو لديه بعض الأعمال التي تتعين عليه تأديتها هناك".

وبعد أن انتهى من تناول إفطار مترف يتكون من اللحم المقدد والنقانق والبيض والخبز المحمص والقهوة، عاد هاستنجز إلى غرفته المريحة الموجودة بالطابق الأول، والتي تطل على منظر رائع للحديقة، ولمدة بضع دقائق رأى هاستنجز أنه من المجزي أن يستمتع بأشعة الشمس مثل باربرا أموري. ولم يستقر هاستنجز على الكرسي ذي المسندين إلا بعد أن دخلت باربرا المنزل، ليقرأ جريدة **تايمز** التي تمت طباعتها بالتأكيد قبل أن يأتي أي ذكر في محتوياتها عن وفاة السير كلود أموري في الليلة السابقة.

انتقل هاستنجز إلى صفحة المحرر وشرع في القراءة. وبعد مرور نصف ساعة، استيقظ من غفوة قصيرة ليجد هيركيول بوارو يقف بجانبه.

ضحك بوارو قائلاً: "أوه، **يا عزيزي!** أنت تعمل بكد في القضية، كما أرى".

قال له هاستنجز مؤكدًا: "في الحقيقة، يا بوارو، كنت أفكر في أحداث الليلة الماضية لبعض الوقت. لا بد أنني غفوت قليلاً".

طمأنه بوارو قائلاً: "ولم لا، يا صديقي؟ كنت أفكر في وفاة السير كلود وبالطبع في سرقة معادلته المهمة للغاية. في الواقع، لقد اتخذت بعض الإجراءات، وأتوقع رسالة عبر الهاتف في أية دقيقة ليخبروني ما إذا كان شكي في محله أم لا".

سأله هاستنجز متحمسًا: "فيم تشك أو فيمن تشك، يا بوارو؟".

نظر بوارو إلى خارج النافذة قبل أن يرد، ثم أجاب بخبث قائلاً: "كلا، لا أظن أنه بإمكاني كشف هذا الأمر لك في هذه المرحلة من اللعبة. دعنا نقول إن خفة اليد تخدع العين مثلما يفعل السحرة على خشبة المسرح".

صاح هاستنجز قائلاً: "حقًّا، يا بوارو يمكنك أن تكون مزعجًا أحيانًا. أظن أنه على الأقل عليك أن تدعني أعرف من الذي تشك في أنه سرق المعادلة. فعلى أية حال، ربما أستطيع مساعدتك ..."

أوقف بوارو زميله بإشارة رشيقة من يده . كان على وجه المحقق ضئيل الحجم أكثر التعبيرات براءة وهو يحدق خارج النافذة متأملاً نقطة بعيدة على مرمى البصر. تساءل قائلاً: "هل أنت متحير، يا هاستنجز؟ أنت تتساءل في نفسك لماذا لم أسع وراء مطاردة المشتبه فيه؟".

اعترف هاستنجز قائلاً: "حسنًا ... شيء من هذا القبيل".

علق بوارو بتروٍّ: "هذا بلا شك ما كنت ستفعله، لو كنت مكاني. أتفهم ذلك. ولكنني لست واحدًا ممن

يستمتعون بالاندفاع نحو البحث عن إبرة في كومة قش، كما يقول الإنجليز. حتى هذه اللحظة، أنا مقتنع بالانتظار. أما بالنسبة لسبب انتظاري ... **أوه جيد**, حسنًا أحيانًا تكون الأمور واضحة بالنسبة لمستوى ذكاء هيركيول بوارو، لكنها قد لا تبدو كذلك بالنسبة لمن لا يتمتعون بمواهب عظيمة".

صاح هاستينجز: "يا إلهي، بوارو! هل تعرف أنني على استعداد لدفع مبلغ كبير من المال لمجرد أن أراك تجعل من نفسك مغفلاً ... ولو لمرة واحدة فقط. أنت معتد بنفسك جدًّا على نحو يثير الحيرة!".

أجاب بوارو بطريقة ملطفة: "لا تغضب، عزيزي هاستنجز. في الواقع، ألاحظ أن هناك أوقاتًا تمر عليك تبدو فيها أنك تكرهني للغاية! يا للأسف، إنني أدفع ضريبة العظمة!".

انتفخ صدر الرجل الضئيل ثم تنهد بطريقة مضحكة أجبرت هاستنجز على الضحك. وأعلن هاستنجز قائلاً: "بوارو، لم أقابل في حياتي كلها شخصًا يعتد برأيه فى نفسه مثلك".

"حقًّا؟ حين تكون مميزًا، فأنت تعرف ذلك. ولكن دعنا نناقش الأمور الجادة، عزيزي هاستنجز. دعني أخبرك بأنني طلبت من ابن السير كلود، السيد ريتشارد أموري أن يقابلنا في غرفة المكتبة في فترة الظهيرة. قلت 'يقابلنا'، يا هاستنجز، لأنني أحتاج إلى تواجدك يا صديقي لتراقب الأمور عن كثب".

وأكد له صديقه قائلاً: "كالمعتاد، سأسعد بمساعدتك، يا بوارو".

وفي الظهيرة، اجتمع بوارو وهاستنجز وريتشارد أموري في المكتبة حيث تم نقل جثة السير كلود في وقت متأخر من الليلة السابقة. بينما كان هاستنجز يستمع ويلاحظ من موقعه على الأريكة المريحة، طلب المحقق من ريتشارد أموري أن يحكي له بالتفصيل وقائع الليلة السابقة قبل مجيء بوارو. وبعد أن انتهى من سرد الأحداث أضاف ريتشارد، وهو جالس على الكرسي الذي جلس عليه والده في الليلة السابقة، قائلاً: "حسنًا، هذا كل شيء على ما أظن. أتمنى أن أكون قد أوضحت الأمور".

رد بوارو، وهو يستند إلى مسند الكرسي ذي المسندين الوحيد في الغرفة، قائلاً: "تمامًا، مسيو أموري، تمامًا. الآن تكونت لديَّ ملامح **صورة** واضحة" . أغلق عينيه محاولاً استحضار المشهد. واستطرد: "هنا جلس السير كلود على كرسيه، مسيطرًا على الموقف. ثم خيم الظلام على الغرفة، ثم سُمع صوت طرق على الباب. أجل، مشهد درامي صغير بالتأكيد".

قال ريتشارد وهو بصدد أن ينهض من مجلسه: "حسنًا، إذا كان هذا كل ما في الأمر ..."

قال بوارو، مبديًا إشارة بيده ليستبقيه: "دقيقة واحدة فقط".

جلس ريتشارد على كرسيه مرة أخرى على نحو متردد وهو يتساءل: "نعم؟" .

"ماذا عن وقت مبكر من تلك الليلة، مسيو أموري؟".

"وقت مبكر من تلك الليلة؟".

ذكره بوارو قائلاً: "أجل. بعد العشاء".

قال ريتشارد: "أوه، هذا ما تقصده! ليس هناك حقًّا ما أقوله. دخل أبي وسكرتيره، راينور - إدوارد راينور - غرفة مكتب والدي. أما الباقون فظلوا هنا".

ابتسم بوارو لـ ريتشارد مشجعًا: "وماذا .... فعلتم؟".

"أوه، تحدثنا وحسب. وقمنا بتشغيل الفونوغراف أغلب الوقت".

فكر بوارو لدقيقه ثم قال: "لم يحدث شيء ترى أنه يستحق تذكره؟".

أكد ريتشارد بسرعة بالغة: "لا شيء أيًّا ما كان".

واستطرد بوارو وهو يلاحظه عن كثب: "متى تم تقديم القهوة؟"

أجاب ريتشارد: "بعد العشاء مباشرة".
صنع بوارو حركة دائرية بيده وقال: "هل قدمها الخادم أم تركها هنا لتُصب وتُقدم؟".
قال ريتشارد: "لا أستطيع التذكر حقًّا".
تنهد بوارو بخفة. وفكر لدقيقة، ثم سأل ريتشارد: "هل تناول الجميع القهوة؟".
رد ريتشارد: "أجل، أظن ذلك. الجميع باستثناء راينور؛ فهو لا يشرب القهوة".
فسأله بوارو: "وأُخذت قهوة السير كلود إليه في غرفة المكتب؟".
أجاب ريتشارد وبدا بعض الضيق في نبرة صوته: "أظن ذلك. هل هذه التفاصيل ضرورية حقًّا؟".
رفع بوارو يديه في إشارة معتذرة وقال: "أنا غاية في الأسف. أنا فقط قلق للغاية بشأن تكوين صورة كاملة في مخيلتي. وعلى أية حال، إننا نريد استعادة هذه المعادلة الثمينة، أليس كذلك؟".
"أظن ذلك"، كان هذا رد ريتشارد المتجهم، مما جعل بوارو يرفع حاجبيه بصورة مبالغة ويطلق صيحة تنم عن الدهشة. فأسرع ريتشارد ليضيف قائلاً: "كلا، بالتأكيد هذا ما نريده، بالتأكيد".
أشاح بوارو ببصره بعيدًا عن ريتشارد أموري وتساءل قائلاً: "متى جاء السير كلود من غرفة المكتب إلى هذه الغرفة".
رد أموري: "بينما كانوا يحاولون فتح ذلك الباب".
استفسر بوارو منه: "كانوا؟".
"أجل. راينور والآخرون".
"هل لي أن أسأل من الذي كان يريد فتح الباب؟".
قال ريتشارد: "زوجتي، لوشيا. كانت تشعر بالتعب طوال هذه الليلة".
رد بوارو بنبرة تنم عن التعاطف قائلاً: "سيدتي المسكينة! أتمنى أن تكون قد تحسنت حالتها هذا الصباح. أريد أن أسألها عن شيء أو اثنين على وجه الضرورة".
قال ريتشارد: "أخشى أن يكون هذا مستحيلاً تمامًا. لن تستطيع أن تقابل أحدًا أو تجيب عن أية أسئلة. على أية حال، ليس هناك شيء بإمكانها أن تخبرك به ولا أستطيع أنا أن أنوب عنها".
أكد له بوارو قائلاً: "حسنًا، حسنًا. ولكن النساء، مسيو أموري، يتمتعن بقدرة عظيمة على ملاحظة الأمور بأدق التفاصيل. ومما لا شك فيه أن عمتك، الآنسة أموري، ستفي بهذا الأمر كذلك".
قال ريتشارد بسرعة: "إنها تلتزم الفراش. وفاة أبي صدمة كبيرة عليها".
تمتم بوارو بلطف قائلاً: "أجل، أتفهم ذلك". ساد الصمت لبرهة. هب ريتشارد، الذي بدا عليه عدم الارتياح بوضوح واقفا، وتوجه إلى النوافذ الفرنسية. وقال: "دعونا نحظ بالهواء. الجو حار للغاية هنا".
ابتسم بوارو موضحًا: "أوه، أنت مثل الإنجليز جميعًا: لا يتركون الهواء الطلق في الخارج؛ بل يجب أن يدخل الهواء إلى المنزل".
تساءل ريتشارد: "آمل ألا تمانع".
قال بوارو: "أنا؟ لا، بالطبع، لا. لقد تبنيت العادات الإنجليزية كلها. في كل مكان أذهب إليه يحسبونني إنجليزيًّا". على الأريكة، لم يتمالك هاستنجز نفسه من الابتسام. واستأنف بوارو حديثه قائلاً: "ولكن، عفوًا مسيو أموري، أليست هذه النافذة مغلقة بواسطة مزلاج مبتكر؟".
رد ريتشارد: "أجل، هو كذلك، ولكن المفتاح الخاص به موجود في مجموعة المفاتيح الخاصة بوالدي الموجودة معي هنا". وأخرج من جيبه مجموعة مفاتيح، واقترب من النوافذ الفرنسية وفتح المزلاج، فانفتحت النوافذ على مصراعيها".

ابتعد بوارو عنه وجلس على كرسي بلا ظهر، بعيدًا عن النوافذ الفرنسية وعن الهواء الطلق، وارتجف، في حين أخذ ريتشارد نفسًا عميقًا من الهواء ووقف لدقيقة يتطلع إلى الحديقة، قبل أن يعود إلى بوارو بنبرة شخص توصل إلى قرار معين.

أعلن ريتشارد أموري: "مسيو بوارو، لا أريد أن ألف وأدور حول الموضوع. أعرف أن زوجتي توسلت إليك الليلة الماضية لتبقى، ولكنها كانت مضطربة ومتوترة، ولا تعي ما كانت تفعله. وأنا الشخص المسئول هنا، وأقول لك بكل صراحة إنني لا أهتم بأمر المعادلة. فأبي رجل ثري، واكتشافه هذا يساوي مبلغًا ضخمًا من المال، ولكنني لا أحتاج إلى أكثر مما أمتلك, ولا أستطيع أن أتظاهر بأنني أشاركه حماسه للأمر؛ حيث إن هناك متفجرات كافية في هذا العالم".

تمتم بوارو مستغرقًا في التفكير: "أتفهم ذلك".

واستطرد ريتشارد قائلاً: "ما أحاول قوله هو أننا يجب أن نتغاضى عن الأمر برمته".

رفع بوارو حاجبيه في تعجب، وهي حركته المألوفة للتعبير عن الدهشة. وتساءل: "أنت تفضل أن أغادر وألا أقوم بمزيد من التحقيقات؟"0

بدا على ريتشارد أموري عدم الارتياح وهو يبتعد قليلاً عن بوارو قائلاً: "أجل، هذا ما أريده".

أصر المحقق على موقفه قائلاً: "ولكن أيًّا كان من سرق المعادلة فلن يقوم بذلك دون أن يستغلها، أليس كذلك؟".

اعترف ريتشارد قائلاً: "بلى"، وعاد إلى بوارو قائلاً: "ولكن ما زال ..."

وواصل بوراو ببطء وبجدية قائلاً: "إذن، أنت لا تعترض على ... كيف أقولها... وصمة العار؟".

صاح ريتشارد بحدة: "وصمة عار؟".

أوضح له بوارو: "خمسة أشخاص ... خمسة أشخاص لديهم فرصة لسرقة المعادلة. وإلى أن تُثبت إدانة أحدهم، فإن الأربعة الآخرين ليسوا أبرياء".

دخل تريدويل الغرفة بينما كان بوارو يتحدث، في حين بدأ ريتشارد يتلعثم في حيرة قائلاً: "أنا ... الأمر هو ..."، قاطعه الخادم.

قال لرب عمله: "معذرة، يا سيدي؛ ولكن دكتور جراهام هنا، ويود أن يقابلك".

رد ريتشارد، وبدا سعيدًا بكل وضوح بفرصة الفرار من المزيد من استجوابات بوارو، قائلاً: "سآتي على الفور"، وتوجه ناحية الباب وهو يتحدث، ثم استدار لمواجهة بوارو وهو يسأله بصيغة رسمية: "هلا سمحت لي، من فضلك؟".

وحين غادر الرجلان الغرفة، هب هاستنجز واقفًا من فوق الأريكة واقترب من بوارو، وانطلق بحماس مكبوت قائلاً: "عرفت! سم، ها؟".

تساءل بوارو: "ماذا، عزيزي هاستنجز؟".

ردد هاستنجز وهو يومئ برأسه بحماس: "سم، بالتأكيد!".

الفصل التاسع

تفحص بوارو صديقه وفي عينيه بريق يدل على الاستمتاع، ثم صاح: "كم أنت ميال للمبالغة يا عزيزي هاستنجز! لقد قفزت إلى الاستنتاجات بمثل هذه السرعة والبراعة!".

اعترض هاستنجز قائلاً: "اسمع، يا بوارو، لا يمكنك أن تقصيني عن الأمر بهذه الطريقة. لن تتظاهر بأنك تعتقد أن الرجل العجوز توفي بسبب الإصابة بأزمة قلبية. إن ما حدث الليلة الماضية واضح للعيان حتمًا. ولكن يجب أن أقول إن ريتشارد أموري ليس من نوعية الرجال الأذكياء. ويبدو أن احتمال وفاة والده بالسم لا تخطر على باله".

تساءل بوارو: "ألا تعتقد ذلك، يا صديقي؟".

رد هاستنجز: "لقد لاحظت هذا الليلة الماضية، حين أعلن الدكتور جراهام إنه لن يستطيع إصدار شهادة وفاة وقال إنه لا بد أن يُشرح الجثة أولاً".

أطلق بوارو تنهيدة لطيفة. وتمتم بهدوء: "لقد جاء الدكتور جراهام هذا الصباح ليعلن نتيجة تشريح الجثة. وسنعرف ما إذا كنت محقًّا أم لا في غضون بضع دقائق". وبدا أن بوارو بصدد الاستفاضة في قول شيء ما، ولكنه كبح جماح نفسه. وتوجه إلى رف المدفأة، وبدأ يعدل من موضع الزهرية التي تحتوي الأعواد الورقية المستخدمة في إشعال النيران.

لاحظه هاستنجز بمحبة وضحك قائلاً: "أوه، يا بوارو، كم أنت مولع بالنظام والترتيب!".

تساءل بوارو متفحصًا رف المدفأة وهو يميل رأسه: "ألم يصر تأثيرها مبهجًا أكثر الآن؟" .

امتعض هاستنجز وقال: "لا أستطيع أن أقول إنني كنت قلقًا بشأنها من قبل".

قال بوارو وهو يشير بإصبعه محذرًا: "احذر! التناسق هو أهم شيء. في كل مكان يجب أن يكون هنا ترتيب ونظام، وخاصة في تلك الخلايا الرمادية الصغيرة الموجودة في المخ"، وربت رأسه وهو يتحدث.

توسل إليه هاستنجز قائلاً: "أوه، هيا لا تنخرط في هوايتك. فقط أخبرني بما تمليه عليك خلاياك الرمادية الثمينة بخصوص هذا الشأن".

توجه بوارو إلى الأريكة وجلس عليها قبل أن يرد. تفحص هاستنجز بثبات، ضاقت عيناه مثل عيني القطة حتى لم يظهر منها شيء سوى وميض أخضر. وقال وهو معتد بنفسه: "إذا استخدمت خلاياك الرمادية، وحاولت أن ترى القضية برمتها بوضوح ـ كما حاولت أنا ـ فربما تصل إلى الحقيقة، يا صديقي". واستطرد قائلاً بنبرة صوت توحي بأنه يتصرف بشهامة بالغة: "ومع ذلك، قبل أن يصل الدكتور جراهام، دعنا نستمع إلى أفكار الصديق هاستنجز".

قال هاستنجز بحماس: "حسنًا، من المريب أن يتواجد المفتاح أسفل كرسي السكرتير".

قال بوارو: "أنت تعتقد ذلك، أليس كذلك يا هاستنجز؟".

رد صديقه: "بالطبع، مريب للغاية. ولكن، عامةً، أنا أميل للاشتباه في الرجل الإيطالي".

تمتم بوراو: "آها! الدكتور كاريلي الغامض".

استأنف هاستنجز حديثه: "الغامض، بالضبط! هذه هي الكلمة الدقيقة والمناسبة له! ما الذي يفعله هنا في البلدة؟ سأقول لك: إنه يسعى وراء الحصول على معادلة السير كلود. هو بالتأكيد مبعوث من حكومة أجنبية. أنت تعرف ما الذي أقصده".

رد بوارو بابتسامة قائلاً: "أعرف بالتأكيد، يا هاستنجز. وعلى أية حال، أنا أذهب إلى السينما من

وقت لآخر، كما تعرف".

قال هاستنجز وهو يهم بالسير: "وإذا ثبت أن السير كلود تسمم بالتأكيد، فسيكون الدكتور كاريلي أكثر المشتبه بهم الأساسيين. هل تتذكر آل بورجيا؟ القتل بالسم من أشهر الجرائم الإيطالية. ولكن ما أخشاه هو أن يهرب كاريلي وبحوزته المعادلة".

قال بوارو وهو يهز رأسه: "لن يفعل ذلك يا صديقي".

تساءل هاستنجز: "كيف يمكنك أن تكون واثقًا إلى هذا الحد بحق الله؟".

تراجع بوارو في كرسيه وطرقع بإصبعيه بطريقته المعهودة قائلاً: "لا أعرف بالضبط يا هاستنجز، لا يمكنني أن أكون واثقًا بالتأكيد. ولكن لديَّ فكرة صغيرة".

"ماذا تقصد؟".

تساءل بوارو: "أين تكون المعادلة الآن في اعتقادك، يا معاوني الذكي؟".

"كيف أعرف؟".

نظر بوارو إلى هاستنجز لمدة دقيقة، كما لو أنه يعطي صديقه فرصة ليفكر في السؤال. ثم قال مشجعًا: "فكر، يا صديقي. رتب أفكارك. كن منظمًا. كن مرتبًا. هذا هو سر النجاح". وحين هز هاستنجز رأسه على نحو عكس الارتباك والتشويش، حاول المحقق أن يعطي زميله مفتاحًا لحل اللغز. وأخبره بوارو قائلاً: "هناك مكان واحد فقط يمكن أن تتواجد فيه المعادلة".

سأله هاستنجز بنبرة توضح تضايقه: "وأين تكون, بحق الله؟".

قال بوارو بابتسامة عريضة منتصرة على وجهه: "في هذه الغرفة، بالطبع".

"ماذا تقصد بحق الله؟".

"أجل، يا هاستنجز. فكر في الحقائق. لقد عرفنا من تريدويل الطيب أن السير كلود أخذ احتياطات معينة لمنع خروج المعادلة من هذه الغرفة. وحين كشف النقاب عن مفاجأته الصغيرة وأعلن قدومنا الوشيك، صار من المؤكد أن المعادلة لا تزال في حيازة السارق. ما الذي يجب على السارق أن يفعله؟ ليست لديه جرأة المخاطرة باكتشاف وجود المعادلة معه عند وصولي. ومن ثم، بإمكانه أن يقوم بشيئين فقط: كان بإمكانه أن يعيدها، بالطريقة التي اقترحها السير كلود، أو أن يخبئها في مكان ما، تحت وطأة الظلام الدامس الذي ساد لبضع لحظات. ونظرًا لأنه لم يفعل الأولى، فلا بد أنه فعل الثانية. **ها هو!** ومن الواضح بالنسبة لي أن المعادلة مخبأة في هذه الغرفة".

صاح هاستنجز بحماس كبير: "يا إلهي، بوارو. أعتقد أنك محق! هيا نبحث عنها". نهض من مكانه سريعًا، وتوجه إلى المكتب.

رد بوارو: "على أية حال، افعل ذلك, إن كنت ترى في الأمر متعةً بالنسبة لك؛ ولكن هناك شخصًا ما يستطيع أن يجدها لنا بطريقة أسهل".

تساءل هاستنجز: "أوه، ومن يكون هذا؟".

برم بوارو شاربه بنشاط هائل وصاح قائلاً: "ماذا! الشخص الذي خبأها، **بحق الله!**" كانت كلماته مصحوبة بإشارة تناسب، أكثر، ساحرًا يخرج أرنبًا من قبعة.

"أنت تقصد أن ..."

أوضح بوارو بتمهل لزميله: "أقصد أنه عاجلاً أو آجلاً سيحاول السارق أن يستعيد غنيمته. ومن ثم، يجب أن يبقى واحد منا لحراسة هذه الغرفة بصفة مستمرة ..." توقف بوارو عن الحديث حين سمع الباب يُفتح ببطء وحذر، فأشار إلى هاستنجز لينضم إليه بجوار الفونوغراف، بعيدًا عن مجال الرؤية المباشرة لمن يدخل الغرفة.

الفصل العاشر

فُتِحَ الباب ودخلت باربرا أموري الغرفة بحذر. أخذت كرسيًّا بالقرب من الحائط، ووضعته أمام خزانة الكتب، وصعدت عليه، ومدت يدها للصندوق الصفيح الذي يحتوي الأدوية. في تلك اللحظة، عطس هاستنجز فجأة، فأسقطت باربرا الصندوق من هول المفاجأة. وصاحت في ارتباك: "أوه! لم أعرف أن أحدًا هنا".

اندفع هاستنجز إلى الأمام واستعاد الصندوق الذي أخذه منه بوارو، قال المحقق: "إذا سمحت، يا آنسة. بالتأكيد هذا الصندوق ثقيل للغاية عليكِ". ثم توجه إلى الطاولة ووضع فوقها الصندوق الصفيح. وسألها: "هل هذه مجموعة صغيرة خاصة بك؟ بيض الطيور؟ قواقع البحر، ربما؟".

أجابت باربرا بضحكة متوترة: "أخشى أن يكون هذا أمرًا مملاً، مسيو بوارو. ليس هناك شيء سوى حبوب ومساحيق!".

قال بوارو: "ولكن شابة صغيرة مثلك تتمتع بالصحة والنشاط ليست بحاجة إلى كل هذه الترهات؟".

أكدت له باربرا قائلة: "أوه، ولكنها ليست من أجلي، إنها من أجل لوشيا. إنها تعاني من صداعًا بشعًا هذا الصباح".

تمتم بوارو، كان صوته يملؤه التعاطف، قائلاً: "**السيدة المسكينة!** هل أرسلتك من أجل هذه الحبوب، إذن؟".

ردت باربرا: "أجل، لقد أعطيتها حبتين من الأسبرين، ولكنها تريد مُسكنًا حقيقيًّا. فقلت لها إنني سأحضر لها المؤن كلها ... هذا كل ما في الأمر، لو لم يكن يتواجد أحد هنا".

قال بوارو متأملاً وهو يستند بيده على الصندوق: "لو لم يتواجد أحد هنا. وما أهمية ذلك، يا آنسة؟".

أوضحت باربرا: "حسنًا، أنت تعرف ما الذي يسود مكانًا مثل هذا. فوضى، فوضى، فوضى! أقصد أن العمة كارولين مثلاً أشبه بدجاجة عجوز مزعجة! وريتشارد مزعج وعديم الفائدة تمامًا في مثل هذه الحالات، وهذه هي حال الرجال دومًا حين تمرض النساء".

أومأ بوارو متفهمًا وقال لـ باربرا، حانيًا رأسه كدليل على أنه قبل توضيحها: "أتفهم، أتفهم". ومرر أصابعه على غطاء الصندوق الذي يحتوي الأدوية، ثم نظر بسرعة إلى يديه. توقف برهة، ثم تنحنح وبصوت متأثر قليلاً استطرد قائلاً: "هل تعرفين، يا آنسة، أنت محظوظة للغاية بخدمك؟".

تساءلت باربرا: "ماذا تقصد؟".

أشار بوارو إلى الصندوق الصفيح قائلاً: "انظري ... ليست هناك ذرة تراب على هذا الصندوق. فالصعود على كرسي والحرص على تنفيض التراب من هذا المكان العالي ... لا يتمتع جميع الخدم بالإخلاص الشديد في العمل".

وافقته باربرا الرأي قائلة: "أجل، استغربت الليلة الماضية من عدم وجود التراب على الصندوق".

سألها بوارو: "لقد أنزلت صندوق الأدوية هذا ليلة أمس؟".

"أجل، بعد العشاء. إنه مليء بمستلزمات قديمة خاصة بالمستشفى".

اقترح بوارو وهو يفتح الصندوق: "دعينا نلق نظرة على أدوية المستشفى هذه". أخرج بعض القنينات وأمسك بها عاليًا، ورفع حاجبيه متعجبًا: "إستركنين... أتروبين ... يا لها من مجموعة صغيرة رائعة للغاية! آها! وها هنا قنينة من هيوسينن، على وشك النفاد!".

صاحت باربرا: "ماذا؟ لقد كانت ممتلئة عن آخرها الليلة الماضية. أنا متأكدة أنها كانت كذلك".

أمسك بوارو القنينة لها، ثم وضعها في الصندوق: "**ها هي!** هذا مثير للفضول جدًّا. أنت تقولين إن كل هذه، ماذا تطلقون عليها، القنينات كانت ممتلئة؟ أين كان هذا الصندوق بالأمس على وجه التحديد، يا آنسة؟".

أخبرته باربرا: "حسنًا، حين أنزلناه، وضعناه على هذه الطاولة. وألقى الدكتور كاريلي نظرة على الأدوية، وعلق عليها ..."

توقفت عن الحديث فجأة حين دخلت لوشيا الغرفة. اندهشت زوجة أموري حين رأت الرجلين. بدا وجهها الشاحب الذي يعكس الكبرياء مهمومًا في ضوء النهار، كانت هناك ابتسامة حزينة على شفتيها. أسرعت باربرا وقالت لـ لوشيا: "أوه، يا عزيزتي، ما كان ينبغي عليك أن تنهضي من الفراش. كنت آتية إليكِ".

ردت لوشيا: "لقد تحسن الصداع كثيرًا، عزيزتي باربرا. لقد نزلت لأنني أريد التحدث إلى مسيو بوارو".

"ولكن، ألا تظنين أنه يجب عليك يا عزيزتي ...".

قالت لوشيا: "من فضلك، يا باربرا".

ردت باربرا وهي تتجه ناحية الباب الذي أسرع هاستنجز لفتحه من أجلها: "أوه، حسنًا، أنت أدرى بمصلحتك". عندما غادرت باربرا الغرفة، توجهت لوشيا إلى أحد الكراسي وجلست عليه قائلة: "مسيو بوارو ..."

رد بوارو بأدب: "في خدمتكِ، مدام".

تحدثت لوشيا بتردد، كان صوتها يرتعش قليلاً، وقالت مرة أخرى: "مسيو بوارو، ليلة أمس طلبت منك طلبًا. طلبت منك أن تبقى هنا. وأنا ... أنا توسلت إليك لتفعل ذلك. وأدركت هذا الصباح أنني ارتكبت خطأ".

سألها بوارو بهدوء: "هل أنت متأكدة، يا مدام؟".

ردت: "متأكدة تمامًا. كنت متوترة ليلة أمس، ومجهدة. أنا ممتنة للغاية لقيامك بما طلبته، ولكن الآن من الأفضل أن ترحل".

تمتم بوارو بصوت منخفض: "أوه، **الأمر كذلك!**" ثم أجاب بصوت عالٍ على نحو مبهم: "أتفهَّم ذلك، مدام".

هبت لوشيا واقفة ونظرت إليه على نحو متوتر وهي تسأله: "إذن، الأمور مفهومة؟".

أجاب بوارو وهو يأخذ خطوة ناحيتها: "ليس تمامًا، يا مدام. إذا كنت تتذكرين، فلقد أعربت عن شكوككِ بشأن ما إذا كانت وفاة والد زوجك وفاة طبيعية".

قالت لوشيا في تصميم: "كنت مضطربة ليلة أمس. لم أكن أعرف ما الذي كنت أقوله".

واصل بوارو قائلاً: "إذن، لقد اقتنعتِ الآن بأن وفاته طبيعية رغم كل شيء؟".

قالت لوشيا: "تمامًا".

رفع بوارو حاجبيه في تعجب. ونظر إليها في صمت.

سألته لوشيا بنبرة انزعاج في صوتها: "لماذا تنظر إليَّ هكذا؟".

"لأنه من الصعب أحيانًا أن تطلقي كلبًا للبحث عن أثر ما، يا مدام. ولكن ما إن يجد هذا الأثر، فلن تثنيه قوة على وجه الأرض عن تتبعه. ولا يفعل هذا إلا الكلب الذكي. وأنا، هيركيول بوارو، كلب ذكي للغاية، يا مدام!" .

قالت لوشيا بانفعال شديد: "أوه، ولكن يجب أن تفعل، يجب أن تذهب حقًّا. أتوسل إليك، أستجديك.

أنت لا تعرف قدر الأذى الذي يتسبب فيه بقاؤك!".
تساءل بوارو: "أذى؟ لكِ، يا مدام؟".
"لنا جميعًا، مسيو بوارو. لا يمكنني أن أوضح المزيد، ولكنني أتوسل إليك أن تتقبل كلامي كما هو. من اللحظة الأولى التي رأيتك فيها، وثقت بك. من فضلك...".
توقفت عن الحديث فجأة حين فُتِحَ الباب، دخل ريتشارد ومعه الدكتور جراهام، وبدا ريتشارد متفاجئًا وصاح بقوة بمجرد أن لمح زوجته قائلاً: "لوشيا!".
تساءلت لوشيا في توتر وهي تسرع نحوه: "ريتشارد، ما الخطب؟ ماذا حدث؟ هل حدث شيء جديد، وجهك يشي بذلك. ما الخطب؟".
رد ريتشارد في محاولة لطمأنتها: "لا شيء، يا عزيزتي. هل تمانعين أن تتركينا لدقيقة؟".
تفحصت لوشيا وجهه بعينيها. وقالت: "ألا يمكنني ..." ثم ترددت في أثناء اتجاه ريتشارد ناحية الباب وفتحه. وكرر قائلاً: "من فضلكِ".
غادرت لوشيا الغرفة وهي تلقي نظرة أخيرة يبدو فيها الخوف واضحًا.

الفصل الحادي عشر

وضع الدكتور جراهام حقيبته الجلدية على طاولة القهوة، وتوجه إلى الأريكة وجلس عليها وقال للمحقق: "أخشى أن أقول إن هناك مشكلة، مسيو بوارو".

تساءل بوارو: "مشكلة، تقول؟ أجل؟ هل اكتشفت ما الذي تسبب في وفاة السير كلود؟".

أعلن جراهام: "كانت وفاته بسبب التسمم بمادة قلوية نباتية قوية".

قال بوارو، وهو يلتقط الصندوق الصفيح الخاص بالأدوية من فوق الطاولة، مقترحًا: "مثل الهيوسين، ربما؟".

بدت على الدكتور جراهام الدهشة من تخمين المحقق الدقيق: "أوه، أجل، بالضبط". أخذ بوارو الصندوق إلى الجانب الآخر من الغرفة واضعًا إياه على طاولة الفونوغراف، وتبعه هاستنجز إلى هناك. في حين انضم ريتشارد أموري إلى الطبيب ليجلس إلى جواره على الأريكة. سأل ريتشارد الدكتور جراهام: "ما الذي يعنيه هذا، في الواقع؟".

رد جراهام على الفور: "أولاً، يعني تدخل الشرطة".

صاح ريتشارد: "يا إلهي! هذا مزعج. أليس بإمكانك التكتم على الأمر؟".

نظر الدكتور جراهام إلى ريتشارد أموري بثبات قبل أن يتكلم ببطء وبتروٍّ: "عزيزي ريتشارد، صدقني ليس هناك أحد يشعر بالألم والحزن جراء وقوع هذه الكارثة البشعة أكثر مني أنا. وخاصة أنه لا يبدو وجود احتمال، في هذه الحالة، يفيد بأن السم تم تعاطيه ذاتيًّا".

صمت ريتشارد لعدة ثوان قبل أن يتحدث بصوت مضطرب: "هل تقول إنها جريمة قتل؟".

لم يتكلم الدكتور جراهام، ولكنه أومأ برأسه في مهابة.

صاح ريتشارد: "جريمة قتل! ماذا سنفعل بحق الله؟".

وبوتيرة أسرع وبنبرة أكثر عملية، أوضح جراهام الإجراءات التي يجب اتباعها: "لقد أخطرت قاضي التحقيقات بأسباب الوفاة، وستبدأ التحريات غدًا في منطقة كينجز آرمز". صاح ريتشارد:"أنت تقصد .. أن الشرطة ستتدخل؟ ليس هناك سبيل للخروج من هذا المأزق؟".

قال الدكتور جراهام: "ليس هناك سبيل. بالتأكيد، يجب أن تكون قد أدركت ذلك، يا ريتشارد؟".

كانت نبرة صوت ريتشارد محمومة حين بدأ الحديث: "ولكن لماذا لم تحذرني من أن ...".

قاطعه جراهام قائلاً: "تمالك نفسك يا ريتشارد! أنا واثق بأنك تتفهم أنني لم أتخذ إلا الخطوات التي رأيتها ضرورية تمامًا. وعلى أية حال، ليس هناك وقت لتضيعه في مثل هذه الأمور".

صاح ريتشارد: "يا إلهي!".

خاطب الدكتور جراهام أموري بنبرة أكثر لطفًا قائلاً: "ريتشارد، أعرف شعورك وأتفهمه تمامًا. لقد كانت هذه صدمة رهيبة بالنسبة لك. ولكن هناك أشياء يجب أن أسألك عنها. هل تشعر بأنك في حالة جيدة لتجيب عن بضعة أسئلة؟".

بذل ريتشارد جهدًا واضحًا ليتمالك نفسه. وسأله: "ما الذي تريد أن تعرفه؟".

قال جراهام: "بدايةً، ما الطعام والشراب اللذان تناولهما والدك على العشاء ليلة أمس؟".

"دعني أتذكر، تناولنا جميعًا العشاء نفسه. شوربة، سمك مقلي وشرائح لحم، وأنهينا العشاء بتناول سلطة الفواكه".

واستطرد الدكتور جراهام: "الآن، ماذا عن الشراب؟".

فكر ريتشارد لمدة دقيقة قبل أن يرد. وقال: "أبي وعمتي تناولا شراب نبيذًا. وكذلك راينور، على ما أعتقد. وتناولت أنا شرابًا آخر وتناول الدكتور كاريلي... أجل تناول الدكتور كاريلي شرابًا مختلفًا طيلة الوجبة".

تمتم جراهام: "آها، أجل الدكتور كاريلي الغامض. معذرة، يا ريتشارد، ولكن ما الذي تعرفه بالضبط عن هذا الرجل؟". كان هاستنجز مهتمًّا بالاستماع إلى إجابة ريتشارد أموري عن هذا السؤال، فاقترب من الرجلين. وردًّا على سؤال الدكتور جراهام، قال ريتشارد: "لا أعرف شيئًا عنه. لم أقابله قبل ذلك قط، ولم أسمع به حتى الأمس".

تساءل الطبيب: "ولكنه صديق لزوجتك؟".

رد ريتشارد: "هو كذلك، كما يبدو".

سأله جراهام: "هل تعرفه بصفة شخصية؟".

فأجاب: "أوه، كلا إنه أحد المعارف، على ما أظن".

أصدر جراهام صوت طقطقة قصيرًا بلسانه وهز رأسه. تساءل: "أنت لم تسمح له بأن يغادر المنزل، أتمنى ذلك؟".

قال ريتشارد مؤكدًا: "لا، لا، لقد أوضحت له الليلة الماضية أنه من الأفضل أن يبقى هنا في المنزل حتى تتم تسوية هذه المسألة؛ أقصد مسألة سرقة المعادلة. في الواقع، لقد أرسلت إلى الاستراحة التي نزل بها، وأحضرت أشياءه إلى هنا".

تساءل جراهام وهو مندهش بعض الشيء: "ألم يبد أي اعتراض على الإطلاق؟".

"أوه، لا، في الواقع تحمس جدًّا بالموافقة".

"آها"، كان هذا الرد الوحيد لـ جراهام على هذا. ثم تلفت من حوله وتساءل: "حسنًا، ماذا عن هذه الغرفة؟".

اقترب بوارو من الرجلين. قال للدكتور جراهام مؤكدًا: "أغلق تريدويل، الخادم، الأبواب ليلة أمس وأعطاني المفاتيح. وظل كل شيء تمامًا كما هو، باستثناء أننا غيرنا أماكن الكراسي، كما ترى".

نظر الدكتور جراهام إلى فنجان القهوة الموجود على الطاولة وأشار إليه وهو يتساءل: "هل هذا هو الفنجان؟" ثم توجه إلى الطاولة وأمسك بالفنجان وتشممه. وكرر سؤاله: "ريتشارد، هل هذا هو الفنجان الذي شرب منه والدك؟ من الأفضل أن آخذه. سيخضع للتحليل". حمل جراهام الفنجان إلى طاولة الهوة، وفتح حقيبته.

هب ريتشارد واقفًا. وقال: "بالتأكيد، أنت لا تظن أن ..." ثم توقف فجأة عن الكلام.

قال له جراهام: "يبدو أنه ليس من المرجح تمامًا أن يكون السير كلود قد تناول السم في العشاء. والتفسير الأكثر ترجيحًا هو أن عقار الهيوسين تمت إضافته إلى قهوة السير كلود".

حاول ريتشارد أن يتحدث وهو يهب واقفًا ويتوجه إلى الطبيب: "أنا .. أنا"، ثم توقف عن الكلام فجأة بإشارة يائسة وغادر الغرفة عبر النوافذ الفرنسية متجهًا إلى الحديقة.

أخذ الدكتور جراهام صندوقًا كارتونيًّا صغيرًا به قطن طبي من حقيبته، وبحرص حزم الفنجان فيه، ووجه حديثه إلى بوارو في أثناء قيامه بذلك معترفًا: "يا له من عمل مقزز! لست متفاجئًا على الإطلاق من أن ريتشارد أموري مرتبك. سوف تستغل الصحف الصداقة التي تجمع بين الطبيب الإيطالي وزوجة ريتشارد أسوأ استغلال. والشائعات تلتصق بصاحبها، مسيو بوارو. السيدة المسكينة! إنها بريئة تمامًا على الأرجح. لقد استغل الرجل معرفته بها بطريقة مستساغة من الناحية الظاهرية. الأجانب أذكياء على نحو مدهش. بالتأكيد، من المفترض ألا أتحدث بهذه الطريقة، كما لو أن الأمر

نتيجة مسبقة، ولكن ما الذي يمكن للمرء أن يتخيله؟".
تساءل بوارو وهو يتبادل النظرات بينه وبين هاستنجز: "هل تظن أن الأمر واضح للعيان، أجل؟".
قال الدكتور جراهام: "حسنًا، على أية حال، كانت دعوة السير كلود قيمة. هذا الأجنبي جاء ولا يعرف أحد عنه شيئًا. إيطالي الجنسية. لقد تسمم السير كلود على نحو غامض ..."
صاح بوارو: "آها، أجل! آل بورجيا".
تساءل الطبيب: "عذرًا؟!".
قال بوارو: "لا شيء، لا شيء".
التقط الدكتور جراهام حقيبته واستعد للرحيل ومد يده لـ بوارو قائلاً:"حسنًا، من الأفضل أن أغادر".
قال بوارو: "إلى اللقاء ... الآن، سيدي الطبيب".
وعند الباب، توقف جراهام واستدار قائلاً: "إلى اللقاء، مسيو بوارو. ستحرص على ألا يعبث أحد بأي شيء في هذه الغرفة حتى تصل الشرطة، أليس كذلك؟ هذا مهم للغاية".
قال له بوارو مؤكدًا: "بالتأكيد، سأحمل نفسي مسئولية ذلك".
وحين غادر جراهام، وهو يغلق الباب من خلفه، قال هاستنجز بجفاء: "تعرف، يا بوارو، ينبغي ألا أمرض في هذا المنزل، أولاً لأن القاتل بالسم طليق بهذا المنزل على ما يبدو... وثانيًا لأنني لا أثق بالطبيب الشاب بأية حال".
رمق بوارو هاستنجز بنظرة ساخرة وقال له: "دعنا نتمن ألا نطيل البقاء في هذا المنزل حتى تمرض". توجه بوارو إلى المدفأة وضغط على الجرس. واستطرد: "والآن، عزيزي هاستنجز، هيا إلى العمل". قال هذا ردًّا على زميله الذي كان يتأمل طاولة القهوة وعلى وجهه تعبير مرتبك.
سأله هاستنجز: "ما الذي ستفعله؟".
أجاب بوراو وهو يغمز بعينه قائلاً: "أنا وأنت، يا صديقي، سنقابل سيزار بورجيا".
دخل تريدويل الغرفة استجابة لاستدعاء بوارو. وسأل بوارو الخادم: "هل ضربت الجرس، يا سيدي؟".
"أجل، يا تريدويل. هلا طلبت من الطبيب الإيطالي، الدكتور كاريلي، أن يتكرم بالمجيء إلى هنا".
رد تريدويل:"بالتأكيد، يا سيدي". غادر الغرفة وتوجه بوارو إلى الطاولة وأمسك بصندوق الأدوية. وقال لـ هاستنجز: "أظن أنه من الأفضل أن نرجع هذا الصندوق الذي يحتوي أدوية خطيرة للغاية إلى مكانه المناسب؛ فمن المهم أن نكون منظمين ومرتبين".
ناول بوراو الصندوق الصفيح إلى هاستنجز، وأخذ بوراو كرسيًّا إلى خزانة الكتب وصعد عليه. صاح هاستنجز: "النداء الأزلي للنظام والتناسق، أليس كذلك؟ ولكن هناك ما هو أكثر من ذلك، على ما أظن".
سأله بوارو: "ماذا تقصد يا صديقي؟".
"أعرف ما الذي تريده. أنت لا تريد أن تفزع كاريلي. على أية حال، من الذي استخدم هذه الأدوية ليلة أمس؟ لقد استخدمها هو وآخرون. إذا كان قد رأى هذه الأدوية على الطاولة، فهذا قد يجعله حذرًا، أليس كذلك يا بوارو؟".
ربت بوارو رأس هاستنجز وقال وهو يأخذ منه الصندوق: "يا لك من صديق ذكي، عزيزي هاستنجز".
قال هاستنجز: "أعرفك تمام المعرفة. لا تحاول إثارة الغبار للتشويش عليَّ".

وبينما كان هاستنجز يتحدث، مرر بوارو إصبعه على الرف العلوي من الخزانة، منفضًا التراب على وجه صديقه الذي كان ينظر إلى أعلى. صاح بوارو وهو يمرر إصبعه بحذر شديد على الرف مرة أخرى، مقطبًا جبينه: "أظن أن هذا بالتحديد هو ما فعلته، يا عزيزي هاستنجز. يبدو أنني أثنيت على الخدم في وقت مبكر للغاية. هذا الرف عليه طبقة كثيفة من التراب. أتمنى لو أن معي منفضة لتنظيفه!".

ضحك هاستنجز: "عزيزي بوارو، أنت لا تعمل خادمة".

قال بوارو بحزن: "كلا للأسف. أنا مجرد محقق!".

قال هاستنجز: "حسنًا، ليس هناك شيء لتحقق فيه بالأعلى، إذن فلتنزل".

قال بوارو: "كما قلت، ليس هناك شيء ..." ثم توقف عن الكلام فجأة وظل ساكنًا تمامًا على الكرسي كما لو أنه تحول إلى حجر.

سأله هاستنجز بفارغ الصبر: "ما الخطب؟ هيا انزل، يا بوارو. سيأتي الدكتور كاريلي إلى هنا في أية لحظة. أنت لا تريده أن يجدك تقف على الكرسي، أليس كذلك؟".

وافقه بوارو الرأي وهو ينزل ببطء من فوق الكرسي قائلاً: "أنت محق، يا صديقي". كان على وجهه تعبير مهيب.

تساءل هاستنجز: "ما الخطب؟".

رد بوارو وفي عينيه نظرة حالمة: "إنني أفكر في شيء ما".

قال: "فيم تفكر؟".

قال بوارو بنبرة غريبة: "في التراب، يا هاستنجز".

فُتِحَ الباب ودخل الدكتور كاريلي الغرفة. حيا كاريلي وبوارو كل منهما الآخر على نحو رسمي للغاية، وتحدث كل منهما إلى الآخر باللغة الأم التي يتحدثها الآخر. قال كاريلي بالفرنسية: "أوه، مسيو بوارو، هل كنت ترغب في استجوابي؟".

رد بوارو بالإيطالية: "أجل، سنيور، إذا سمحت يا سيدي الطبيب".

سأله كاريلي بالإيطالية: "أوه، هل تتحدث الإيطالية؟".

أجاب بوراو بالإيطالية: "نعم، ولكنني أفضل الحديث بالفرنسية".

قال كاريلي بالفرنسية: "حسنًا، ماذا كنت تريد أن تسألني إياه؟".

قال هاستنجز معترضًا وفي صوته نبرة تضايق: "رباه، ماذا تقولان بحق الله؟".

ابتسم بوارو قائلاً: "أوه، هاستنجز المسكين ليس عالم لغويات. لقد نسيت. من الأفضل أن نتحدث باللغة الإنجليزية".

وافقه كاريلي الرأي قائلاً: "عذرًا. بالتأكيد". تحدث إلى بوارو بنبرة فيها جدية بالغة. وقال: "أنا سعيد لأنك أرسلت إليَّ، مسيو بوارو. ولو لم تفعل ذلك، لكنت طلبت أنا شخصيًّا أن ألتقيك".

قال بوارو وهو يشير إلى الكرسي الموجود بالقرب من الطاولة: "حقًّا؟".

جلس كاريلي على الكرسي، بينما جلس بوارو على الكرسي ذي المسندين، وجلس هاستنجز باسترخاء على الأريكة. واستطرد الطبيب الإيطالي: "أجل، في الواقع، أنا لديَّ أعمال عاجلة في لندن".

شجعه بوارو قائلاً: "أرجوك، أكمل".

"أجل، بالطبع، لقد قدرت الموقف ليلة أمس تمامًا. لقد تمت سرقة وثيقة قيمة. وكنت أنا الشخص الغريب الوحيد. وبطبيعة الحال، لم أفعل شيئًا سوى الترحيب بشدة بالبقاء هنا لأخضع للتفتيش، في

الواقع أنا أصررت على تفتيشي. وباعتباري رجلاً شريفًا، لا يمكنني القيام بشيء آخر".
قال بوارو: "تمامًا. ولكن اليوم؟".
رد كاريلي: "اليوم مختلف. كما قلت لديَّ أعمال عاجلة في لندن".
قال بوارو: "وأنت ترغب في الرحيل؟".
أجاب كاريلي: "بالضبط!".
قال بوارو: "يبدو طلبًا منطقيًّا تمامًا. ألا تعتقد ذلك، يا هاستنجز؟".
لم يرد هاستنجز، ولكنه بدا كأنه لا يعتقد أن الطلب منطقي على الإطلاق.
اقترح كاريلي: "ربما كلمة منك، مسيو بوارو، إلى السيد أموري ستكون في محلها. أود أن أتجنب أي موقف بغيض".
أكد له بوارو: "خدماتي طوع أمرك، سيدي الطبيب. ولعلك الآن يمكنك أن تساعدني بمعلومة تفصيلية أو اثنتين".
رد كاريلي:"سأسعد حتمًا بالقيام بهذا".
فكر بوارو لمدة دقيقة، قبل أن يسأله: "هل مدام ريتشارد أموري صديقة قديمة لك؟".
قال كاريلي: "صديقة قديمة للغاية"، ثم تنهد واستطرد: "كانت مقابلتها مصادفة وعلى نحو غير متوقع تمامًا في هذا المكان البعيد مفاجأة سارة لي".
تساءل بوارو: "تقول على نحو غير متوقع؟".
رد كاريلي بنظرة سريعة على المحقق: "غير متوقع تمامًا".
كرر بوارو: "غير متوقع تمامًا. يا إلهي!".
تسلل التوتر إلى الأجواء. نظر كاريلي إلى بوارو بحدة، ولكنه لم يقل شيئًا.
سأله بوارو: "أنت مهتم بأحدث الاكتشافات العلمية؟".
رد كاريلي:" بالتأكيد. أنا طبيب".
علق بوارو: "آها! ولكن بالتأكيد هذا الاكتشاف ليس ذا صلة. لقاح جديد، أشعة جديدة، جرثومة جديدة ... كل هذه اكتشافات يهتم بها الأطباء؛ ولكن مادة متفجرة جديدة، بالتأكيد ليست من اختصاصات طبيب بشري".
أصر كاريلي قائلاً: "يجب أن نهتم جميعًا بالعلوم؛ فهذا يمثل انتصار الإنسان على الطبيعة. فالإنسان ينتزع الأسرار من الطبيعة رغم معارضتها المريرة".
أومأ بوارو رأسه موافقًا إياه الرأي. "بالتأكيد، ما تقوله مثير للإعجاب. هذا شاعري! ولكن كما ذكرني صديقي هاستنجز حالاً، أنا مجرد محقق. إنني أقدر الأمور من وجهة نظر عملية. وهذا الاكتشاف الخاص بـالسير كلود ... يستحق مبلغًا كبيرًا من المال، ها؟".
قال كاريلي بنبرة ازدراء: "جائز! لم أُولِ هذا الجانب الكثير من التفكير".
علق بوارو قائلاً: "من الواضح، أنك شخص صاحب مبادئ سامية وبلا شك شخص ثري أيضًا. فالسفر مثلاً هواية غالية الثمن".
قال كاريلي بجفاء: "على المرء أن يرى العالم الذي يعيش فيه".
قال بوارو موافقًا إياه الرأي: "بالطبع! وكذلك رؤية الناس الذين يعيشون فيه. بعضهم فضوليون! مثل اللص... لا بد أن يتمتع بعقلية فضولية!".
وافقه كاريلي الرأي قائلاً: "كما قلت، الأكثر فضولاً".
واستطرد بوارو: "والمبتز".

تساءل كاريلي بحدة: "ماذا تقصد؟".
كرر بوارو: "قلت المبتز". ساد الصمت لبرهة عصيبة قبل أن يواصل: "ولكننا نحيد عن موضوعنا ... وفاة السير كلود أموري".
"وفاة السير كلود أموري؟ ولماذا يكون هذا موضوعنا؟".
رد بوارو: "أجل، بالطبع. ألم تعرف بعد! يؤسفني أن أقول إن السير كلود لم يُتوف نتيجة أزمة قلبية. لقد توفي على أثر التسمم". راقب بوارو عن كثب رد فعل الطبيب الإيطالي.
تمتم كاريلي وهو يومئ برأسه: "آها!".
سأله بوارو: "ألم يفاجئك هذا؟".
أجاب كاريلي: "في الواقع، لا. تشككت في هذا الأمر ليلة أمس".
واستطرد بوارو: "كما ترى إذن. لقد صار الأمر أكثر جدية". تغيرت نبرة صوته قائلاً: "لن تستطيع مغادرة المنزل اليوم، الدكتور كاريلي".
مال كاريلي على بوارو متسائلاً: "هل تربط بين وفاة السير كلود وسرقة المعادلة؟".
أجاب بوارو: "بالتأكيد! ألا تربط بين الأمرين؟".
تحدث كاريلي بسرعة وفي إلحاح: "أليس هناك أحد في هذا المنزل، ولا فرد من أفراد أسرته يرغب في موت السير كلود، بعيدًا عن مسألة المعادلة؟ ما الذي يعنيه موته بالنسبة لمن هم بهذا المنزل؟ سأقول لك. إنه يعني الحرية، مسيو بوارو. الحرية، ولقد ذكرت هذا توًّا ... المال. كان العجوز مستبدًّا وبخيلاً، باستثناء ما ينفقه على عمله المحبب إليه".
تساءل بوارو ببراءة: "هل لاحظت كل هذا الليلة الماضية، سيدي الطبيب؟".
رد كاريلي: "ماذا لو أنني فعلت؟ لديَّ عينان ويمكنني أن أرى. على الأقل هناك ثلاثة أشخاص في هذا المنزل يرغبون في التخلص من السير كلود". نهض كاريلي ونظر إلى الساعة الموضوعة على رف المدفأة. وقال: "ولكن هذا لا يهمني, الآن".
مال هاستنجز إلى الأمام، وبدا عليه الاهتمام الشديد، بينما استطرد كاريلي قائلاً: "أنا منزعج لأنني لن أستطيع الحفاظ على موعدي في لندن".
قال بوارو: "أنا متأسف، يا سيدي الطبيب، ولكن ما الذي يمكنني فعله؟".
تساءل كاريلي: "حسنًا، لست بحاجة إليَّ؟".
قال له بوارو: "في الوقت الحاضر، نعم".
توجه الدكتور كاريلي ناحية الباب، وقال وهو يفتح الباب ويستدير ليواجه المحقق: "سأخبرك بشيء آخر، مسيو بوارو، هناك بعض النساء من الخطر أن تتمادى معهن إلى حد بعيد".
وانحنى له بوارو بأدب، ورد عليه كاريلي التحية بطريقة ساخرة بعض الشيء قبل أن يخرج.

الفصل الثاني عشر

عندما ترك كاريلي الغرفة، حدق هاستنجز إلى بوارو لبضع دقائق. وفي النهاية، سأله: "أوه يا بوارو! ماذا تعتقد أنه كان يقصد بذلك؟".

هز بوارو كتفيه في لا مبالاة وقال: "تعليق ليست له أهمية".

قال هاستنجز مصرًّا: "ولكن، بوارو، أنا متأكد أن كاريلي كان يحاول أن يقول لك شيئًا".

"اقرع الجرس مرة أخرى، يا هاستنجز"، كان هذا الرد الوحيد الذي قاله المحقق. فعل هاستنجز كما أمر، ولكنه لم يتمالك نفسه عن طرح المزيد من الاستفسارات متسائلاً: "ما الذي ستفعله الآن؟".

رد بوارو بأسلوب أكثر إبهامًا قائلاً: "سترى، عزيزي هاستنجز. الصبر فضيلة عظيمة".

دخل تريدويل الغرفة مرة أخرى باستفساره المعتاد الذي ينم عن الاحترام: "أجل، يا سيدي؟". ابتسم بوارو له بلطف وقال: "آه، تريدويل، هلا أبلغت الآنسة كارولين أموري تحياتي، واطلب منها أن تتكرم وتسمح لي بمقابلتها لبضع دقائق؟".

رد تريدويل: "بالتأكيد، يا سيدي".

"شكرًا لكَ، تريدويل".

وحين غادر الخادم الغرفة، صاح هاستينجز: "ولكن العجوز تلتزم الفراش. بالتأكيد لن تجبرها على مغادرة الفراش، إن كانت في حالة صحية غير جيدة".

قال بوارو: "صديقي هاستنجز يعرف كل شيء! إذن هي في الفراش، ها؟".

"حسنًا، أليست كذلك؟".

ربت بوارو كتف صديقه برقة، وقال: "هذا ما أريد اكتشافه".

واستطرد هاستجز قائلاً: "ولكن، بالتأكيد... ألا تتذكر؟ لقد قال ريتشارد أموري ذلك".

نظر المحقق إلى صديقه بثبات. وقال: "هاستنجز، لدينا رجل قُتل. كيف تتصرف أسرته؟ أكاذيب، أكاذيب، أكاذيب في كل مكان هنا!لماذا ترغب مدام أموري في رحيلي؟ لماذا يرغب ريتشارد في منعي من رؤية عمته؟ ما الذي بإمكانها أن تقوله لي ولا يريدني هو أن أعرفه؟ هاستنجز، ما لدينا هنا دراما! إنها ليست جريمة بسيطة وقذرة، ولكن دراما ـــ دراما إنسانية مؤثرة!".

وبدا كما لو أنه بصدد التوسع في هذه الفكرة لو لم تدخل الآنسة أموري في تلك اللحظة. وقالت له وهي تغلق الباب: "مسيو بوار، أخبرني تريدويل بأنك تريد مقابلتي".

قال بوارو وهو يتجه إليها: "آه، أجل يا آنسة. هلا جلست؟"، وقادها إلى كرسي بالقرب من الطاولة، فجلست وهي تنظر إليها بتوتر. وواصل بوارو وهو يجلس على الجانب الآخر من الطاولة وهو ينظر إليها باهتمام مثير للقلق قائلاً: "ولكنني فهمت أنك منهكة، مريضة؟".

تنهدت كارولين أموري قائلة: "لقد كانت صدمة رهيبة، بالطبع. رهيبة فعلاً! ولكن ما أقوله دومًا هو أنه على أحدنا أن يفكر بوضوح. الخدم، كما تعلم، في حالة اضطراب". وواصلت وهي تتحدث بوتيرة أسرع: "حسنًا، أنت تعرف كيف يكون الخدم، مسيو بوارو. إنهم يفرحون تمامًا بالجنائز! إنهم يفضلون الجنائز على حفلات الزفاف، على ما أظن. أوه، عزيزي الدكتور جراهام! إنه لطيف للغاية... وجوده بمثابة تعزية. طبيب ماهر حقًّا، وبالطبع هو مولع جدًّا بـ باربرا. أظن من سوء الحظ أن ريتشارد يبدو غير مهتم به، ولكن ... ما الذي كنت أقوله؟ أوه، أجل، الدكتور جراهام. صغير في السن للغاية. لقد عالجني من التهاب الأعصاب السنة الماضية. إنني لا أمرض كثيرًا. هذا الجيل الصاعد لا يبدو

بالنسبة لي قويًّا على الإطلاق. هكذا كانت لوشيا المسكينة الليلة الماضية، غادرت غرفة الطعام وهي تشعر بإغماءة. بالطبع، المسكينة كانت مضطربة، ما الذي تتوقعه من امرأة تجري في عروقها الدماء الإيطالية؟ رغم أنها ليست غاية في السوء، أتذكر حين سُرق عقدها الألماسي ..."

توقفت الآنسة أموري لتلتقط أنفاسها. وبينما كانت تتحدث، أخرج بوارو علبة سجائر وكان بصدد أن يشعل سيجارة، ولكنه توقف واستغل الفرصة ليسألها: "هل سُرق عقد ألماسي يخص مدام أموري؟ متى كان هذا، يا آنسة؟".

بدا على وجه الآنسة أموري التفكير العميق. وقالت: "دعني أتذكر، لا بد أنه ... أجل منذ شهرين مضيا... في الوقت الذي تشاجر فيه ريتشارد مع والده".

نظر بوارو إلى السيجارة الموجودة في يده وسأل الآنسة أموري: "هل تسمحين لي بالتدخين، يا آنسة؟"، حين تلقى ابتسامة وإيماءة تفيدان الموافقة، أخرج بوارو علبة الثقاب من جيبه، وأشعل سيجارة، ونظر إلى الآنسة أموري على نحو مشجع على الحديث. وعندما لم تبد الآنسة أي بادرة لاستئناف الحديث، شجعها بوارو قائلاً: "أظن أنك كنت تقولين إن مسيو أموري تشاجر مع والده".

أخبرته الآنسة أموري: "أوه، لم يكن شيئًا ذا أهمية. كان بخصوص ديون ريتشارد. بالتأكيد، كل الشباب لديهم ديون! رغم أن كلود لم يكن كذلك مطلقًا. كان دومًا مولعًا بالدراسة، حتى في شبابه. وفيما بعد استنزفت تجاربه العلمية الكثير من المال. اعتدت أن أقول له إنه يقتر على ريتشارد للغاية. ولكن، أجل قبل شهرين مضيا تشاجرا معًا، وتزامن ذلك مع اختفاء عقد لوشيا، كانت فترة مزعجة للغاية. يا له من أمر سخيف للغاية! توتر، توتر بالغ!".

تساءل بوارو وهو يمسك بالسيجارة: "هل أنت متأكدة من أن دخاني لن يضايقك، يا آنسة؟"

أكدت له الآنسة أموري قائلة: "أوه، لا، مطلقًا. أظن أن الرجال **يجب** أن يدخنوا".

وفي ذلك الحين لاحظ بوارو أن سيجارته ليست مشتعلة، فاسترد علبة الثقاب الموجودة أمامه على الطاولة مرة أخرى. وتساءل وهو يشعل السيجارة مرة أخرى ويضع عودي الثقاب المطفأين بعناية في العلبة التي أعادها إلى جيبه: "بالتأكيد، ليس من المعتاد بالنسبة لشابة صغيرة وجميلة أن تتقبل ضياع مجوهراتها بهدوء بالغ؟" .

وافقته الآنسة أموري الرأي قائلة: "أجل، إنه أمر غريب. هذا ما قلته. غريب بلا ريب! ولكنها لم تبد أنها تهتم ولو قليلاً. أوه، يا عزيزي، إنني أثرثر عن أشياء لا تهمك على أية حال، مسيو بوارو".

قال لها بوارو مؤكدًا: "ولكنك تثيرين اهتمامي جدًّا، يا آنسة. أخبريني حين خرجت مدام أموري من غرفة الطعام الليلة الماضية، وهي تشعر بإغماء، هل صعدت إلى الدور العلوي؟".

ردت كارولين أموري: "أوه، لا. جاءت إلى هذه الغرفة. أجلستها هنا على الأريكة، ثم عدت إلى غرفة الطعام تاركةً ريتشارد معها. الأزواج والزوجات الشباب، كما تعرف، مسيو بوارو! ليس كل الشباب رومانسيين كما اعتادوا أن يكونوا حين كنت شابة! أوه، يا عزيزي! أتذكر شابًّا يدعى ألويسيوس جونز. اعتدنا لعب الكريكيت معًا. شاب غبي ... شاب غبي! ولكنني أبتعد عن النقطة الرئيسية مرة أخرى. كنا نتحدث عن لوشيا وريتشارد. يا لهما من زوجين رائعين، ألا تظن ذلك مسيو بوارو؟ التقاها في إيطاليا ... على البحيرات الإيطالية ... شهر نوفمبر الماضي. كان حبًّا من أول نظرة. وتزوجا في غضون أسبوع. كانت يتيمة، وحيدة في هذه الدنيا. أمر محزن للغاية، ولكني أتساءل أحيانًا في نفسي وأقول أليست منحة في شكل محنة. إن كان لديها الكثير من الأقارب الأجانب .. فسيكون هذا مرهقًا قليلاً، ألا تظن ذلك؟ على أية حال، أنت تعرف كيف يكون الأجانب! إنهم... أوه!" توقفت عن الحديث فجأة وهي تشعر بالإحراج والارتباك. قالت: "أوه، معذرة!".

تمتم بوارو وهو يسدد إلى هاستنجز نظرة تنم عن الاهتمام: "إطلاقًا، إطلاقًا!".
اعتذرت الآنسة وبدا عليها الارتباك الشديد: "يا لغبائي! لم أقصد، بالطبع، الأمر مختلف للغاية في حالتك". وقالت بالفرنسية: ""**البلجيكيون الشجعان**" كما اعتدنا أن نطلق عليهم في أثناء الحرب".
قال لها بوراو مؤكدًا: "من فضلك، لا تشغلي بالك". وبعد برهة من الصمت، واصل، كما لو أن ذكرها الحرب ذكره بشيء ما: "أعتقد ... بل فهمت أن صندوق الأدوية الموجود فوق خزانة الكتب هو من مخلفات الحرب. كنتم جميعًا تفحصونه ليلة أمس، أليس كذلك؟".
"بلى، هذا صحيح. فعلنا ذلك".
تساءل بوارو: "كيف حدث ذلك؟".
أخذت الآنسة أموري تفكر لدقيقة، قبل أن تجيب قائلة: "كيف حدث ذلك؟ آه، أجل، تذكرت. قلت إنني أتمنى لو أن معي مسحوق النشادر، وذهبت باربرا لإنزال الصندوق لتبحث فيه، ثم جاء الرجال، وأخافني الدكتور كاريلي بشدة من الأشياء التي قالها".
أبدى هاستنجز اهتمامًا كبيرًا لتغير مجرى الحوار، وشجع بوارو الآنسة أموري على المواصلة قائلاً: "تقصدين الأشياء التي قالها الدكتور كاريلي عن الأدوية؟ تفحص الأدوية ونظر فيها بتمعن، على ما أظن".
قالت الآنسة أموري مؤكدة: "أجل، وأمسك بواحدة من القنينات - قنينة ذات اسم بريء ... أظن بروميد ... الذي أتناوله عادة حين أشعر بدوار البحر ... وقال إنه قد يقتل اثني عشر رجلاً من الرجال الأشداء!".
سألها بوارو: "هيوسين هيدروبروميد؟".
تساءلت: "معذرة؟".
قال بوارو: "هل عقار هيوسين هيدروبروميد هو الذي أشار إليه الدكتور كاريلي؟".
صاحت الآنسة أموري قائلة: "أجل، أجل، كان هذا هو الاسم. يا لك من ذكي! ثم أخذته لوشيا منه، وكررت شيئًا قاله ... عن نوم بلا أحلام. أكره الشعر الحديث المبالغ فيه. أنا أقول هذا دومًا منذ أن توفي اللودر تينيسون، لم يكتب أحد شعرًا ..."
تمتم بوارو قائلاً: "أوه، يا عزيزتي".
تساءلت الآنسة أموري: "أستميحك عذرًا؟".
قال بوارو: "آه، كنت أفكر في اللورد تينيسون العزيز. ولكن استمري من فضلك. ماذا حدث بعد ذلك؟".
"بعد ذلك؟".
"كنت تخبرينا بأحداث الليلة الماضية. هنا، في هذه الغرفة ..."
"آه، أجل. حسنًا، كانت باربرا ترغب في تشغيل أغنية سوقية للغاية. أقصد على الفونوغراف. ولحسن الحظ منعتها".
تمتم بوارو: "أتفهم ذلك. وتلك القنينة الصغيرة التي أمسك بها الطبيب ... كانت ممتلئة؟".
أجابت الآنسة أموري دون تردد: "أوه، أجل؛ لأنه حين تحدث الطبيب عن النوم بلا أحلام، قال إن نصف الحبوب الموجودة في هذه القنينة ستكون كافية".
نهضت الآنسة أموري من فوق كرسيها، وتوجهت ناحية الطاولة: "تعرف، مسيو بوارو"، وواصلت، بينما كان بواروا ينهض ليشاركها، قائلة: "أقول طوال الوقت إنني لا أحب هذا الرجل. هذا الدكتور كاريلي. هناك شيء بخصوصه ... غير صادق ... وطريقة تعامله بها شيء من المداهنة ...

بالطبع، لم أستطع قول شيء أمام لوشيا؛ لأنه من المفترض أنه صديق لها، ولكنني لا أحبه. كما تلاحظ، فإن لوشيا محل ثقة تمامًا! أنا متأكدة من أن الرجل استغل ثقتها بهدف أن توجه إليه دعوة لزيارة المنزل وسرقة المعادلة".

رمق بوارو الآنسة أموري بنظرة متفحصة قبل أن يسألها: "ليس لديكِ شك إذن في أن الدكتور كاريلي هو من سرق معادلة السير كلود؟".

نظرت الآنسة أموري إلى المحقق باندهاش. وصاحت قائلة: "مسيو بوارو العزيز! مَن غيره يمكن أن يفعل ذلك؟ كان الغريب الوحيد بين الحاضرين. وبالطبع، لم يرغب أخي أن يتهم الضيف، ومن ثم أعطى فرصة لإعادة الوثيقة. أظن أنه قام بذلك بطريقة راقية للغاية. راقية للغاية بالتأكيد!".

وافقها بوارو الرأي ببراعة، وهو يضع ذراعه بود حول كتفها، الأمر الذي أثار استياءها بوضوح قائلاً: "تمامًا! يا آنسة سأحاول القيام بتجربة صغيرة وأود منك أن تساعديني"، وأزاح ذراعه بعيدًا عنها. وقال: "أين كنت تجلسين الليلة الماضية حين انطفأت الأنوار؟".

أشارت الآنسة أموري إلى الأريكة: "هنا!".

"إذن، هلا جلست مرة أخرى هناك؟".

توجهت الآنسة أموري إلى الأريكة وجلست. قال بوارو: "الآن، يا آنسة، أريد منك أن تبذلي جهدًا كبيرًا لتتخيلي! أغلقي عينيكِ، إذا سمحت".

فعلت الآنسة أموري كما أُمرت. واصل بوارو: "حسنًا. الآن، تخيلي أنكِ عدتي بالزمن إلى الليلة الماضية؛ حيث الظلام الدامس. لا يمكنك أن تري شيئًا، ولكن يمكنك أن تسمعي. ارجعي إلى الوراء".

أخذت الآنسة أموري كلمته بمعناها الحرفي ورجعت في جلستها إلى الوراء على الأريكة. قال بوارو: "لا، لا، أقصد أن تسترجعي ما حدث. ماذا تسمعين؟ أجل، ارجعي إلى الوراء بذهنك. الآن، أخبريني ماذا تسمعين في الظلام".

تأثرت الآنسة أموري، بحماس المحقق الواضح للعيان، وبذلت جهدًا لتفعل كما طلب منها المحقق. توقفت لمدة دقيقة، ثم بدأت تتحدث ببطء وهي مرتعشة. قالت: "أنفاس. الكثير من الأنفاس ... ثم صوت كرسي يقع على الأرض ... ثم صوت خشخشة معدنية ...".

تساءل بوارو وهو يخرج المفتاح ويلقي به على الأرض: "كان مثل هذا الصوت؟ " ولم يحدث أي صوت، وبعد أن انتظرت الآنسة أموري بضع ثوان، قالت إنها لم تسمع شيئًا. حاول بوارو مرة أخرى وهو يستعيد المفتاح ويلقي به بحدة على طاولة القهوة.

صاحت الآنسة أموري قائلة: "أوه! هذا بالضبط هو الصوت الذي سمعته الليلة الماضية! يا له من شيء غريب!".

شجعها بوارو قائلاً: "من فضلك، واصلي يا آنسة".

"حسنًا، سمعت لوشيا تصرخ وتنادي السير كلود، ثم سمعنا طرقات على الباب".

"هل هذا هو كل شيء؟ هل أنت متأكدة؟".

"أجل، أظن ذلك... أوه. انتظر دقيقة! أجل في البداية، كان هناك صوت غريب، مثل تمزق قماش حريري. أظن ثوب أحدهم".

تساءل بوارو: "ثوب من، في رأيك؟".

"لا بد أنه ثوب لوشيا. وبالتأكيد ليس ثوب باربرا؛ لأنها كانت تجلس بجانبي بالضبط هنا".

تمتم بوارو متأملاً: "هذا أمر غريب".

قالت الآنسة أموري: "هذا كل ما في الأمر. هل أفتح عيني الآن؟".

قال بوارو: "أوه، أجل، بالتأكيد، يا آنسة". وبينما كانت تفعل ذلك، تساءل بوارو: "من الذي صب القهوة الخاصة بسير كلود؟ هل أنت من فعل ذلك؟".

أجابت الآنسة أموري: "لا. لوشيا هي التي صبت القهوة".

قال بوارو: "متى كان هذا بالضبط؟".

ردت الآنسة: "لا بد أنه كان بعد الحديث المفزع عن الأدوية".

"هل أخذت السيدة أموري القهوة إلى السير كلود بنفسها؟".

صمتت كارولين أموري لبرهة لتفكر، وفي النهاية قالت: "كلا".

تساءل بوارو: "لا؟ إذن، من الذي أخذها إلى السير كلود؟".

"لا أعرف ... لست متأكدة ... دعني أتذكر. أوه، أجل تذكرت! فنجان قهوة السير كلود كان على الطاولة بجانب فنجان لوشيا. تذكرت لأن السيد راينور حمل الفنجان لـلسير كلود في مكتبه، ولكن لوشيا نادته وقالت له إنه أخذ الفنجان الخطأ ... وهو أمر سخيف للغاية لأنهما متماثلان تمامًا؛ قهوة سوداء بلا سكر".

لاحظ بوارو قائلاً: "إذن، مسيو راينور أخذ الفنجان إلى السير كلود؟".

"أجل ... أو على الأقل ... لا، لقد أخذها ريتشارد منه، لأن باربرا أرادت أن ترقص مع راينور".

"أوه، إذن أخذ مسيو أموري الفنجان إلى والده".

أكدت الآنسة أموري قائلة: "أجل, هذا صحيح".

صاح بوارو: "آه! أخبريني، ماذا كان يفعل مسيو أموري قبل ذلك؟ كان يرقص؟".

ردت الآنسة أموري: "أوه، لا كان يحزم الأدوية، ويضعها في الصندوق بترتيب، كما تعرف".

"أفهم، أفهم. إذن، تناول السير كلود قهوته في مكتبه؟".

تذكرت الآنسة أموري: "أظن أنه فعل ذلك، ولكنه عاد إلى هنا وفي يده فنجانه. وأتذكر شكاواه بشأن نكهة القهوة قائلاً إنها مرة. وأؤكد لك، يا مسيو بوارو، أنها أجود أنواع القهوة، فهي مزيج خاص طلبته بنفسي من مخازن الجيش والبحرية في لندن - كما تعرف، ذلك المتجر الرائع بشارع فيكتوريا. إنه قريب للغاية، ليس بعيدًا عن محطة القطار. وأنا ..."

توقفت فجأة حين فُتِحَ الباب ودخل إدوارد راينور. تساءل السكرتير قائلاً: "هل قاطعتكما؟ أنا آسف للغاية. كنت أريد أن أتحدث إلى مسيو بوارو، ولكن يمكنني أن أجيء في وقت لاحق".

أوضح بوارو قائلاً: "لا، لا لقد انتهيت من استجواب السيدة المسكينة!".

وقفت الآنسة أموري وقالت معتذرة وهي تتجه نحو الباب: "أخشى ألا أكون قد قدمت لك شيئًا مفيدًا".

وقف بوارو، وتوجه إليها مباشرة. وأكد وهو يفتح لها الباب قائلاً: "لقد أخبرتني بأشياء كثيرة، يا آنسة، ربما أكثر مما تدركين".

الفصل الثالث عشر

بعد أن رأى بوارو الآنسة أموري تغادر الغرفة، وجه انتباهه إلى إدوارد راينور. وقال وهو يومئ إلى السكرتير ليجلس على الكرسي: "مسيو راينور، دعني أسمع ما تريد أن تخبرني به".

جلس راينور وتفحصه بوارو بجدية. "لقد أخبرني السيد أموري توًّا بالأخبار الخاصة بالسير كلود - أقصد سبب وفاته. هذا أغرب أمر سمعته، مسيو".

تساءل بوارو: "هل كانت صدمة بالنسبة لك؟".

"بالتأكيد! لم أظن قط أن يحدث مثل هذا الأمر".

اقترب بوارو من راينور وأعطاه المفتاح الذي وجده، ولاحظ السكرتير عن كثب وهو يفعل ذلك. وتساءل قائلاً: "هل رأيت هذا المفتاح من قبل، مسيو راينور؟".

أخذ راينور المفتاح وقلبه في يديه بشيء من الارتباك. ولاحظ قائلاً: "إنه يشبه مفتاح خزينة السير كلود. ولكنني فهمت من السيد أموري أن مفتاح السير كلود كان في مكانه بسلسلة المفاتيح الخاصة به".

أكد بوارو وهو يضيف ببطء قائلاً: "أجل، ولكنها نسخة من المفتاح. نسخة كانت ملقاة على الأرض إلى جانب الكرسي الذي كنت تجلس عليه الليلة الماضية".

نظر راينور إلى المحقق دون أن يجفل وقال: "إذا كنت تظن أنني من ألقاه، فأنت مخطئ".

تفحصه بوارو لمدة دقيقة، ثم أومأ برأسه كما لو أنه راض عن الإجابة وقال: "أصدقك". وتحرك بسرعة إلى الأريكة وجلس عليها وفرك يديه قائلاً: "الآن، دعنا نبدأ العمل، مسيو راينور. كنت أنت السكرتير الأمين للسير كلود، أليس كذلك؟".

"هذا صحيح".

"إذن أنت تعرف الكثير عن عمله؟".

أجاب راينور: "أجل. لقد خضعت لتدريب علمي وكنت أحيانًا أساعده في تجاربه العلمية".

سأله بوارو: "هل تعرف أي شيء يمكن أن يساعدنا على فهم هذه القضية التعسة؟".

أخرج راينور خطابًا من جيبه، ورد وهو يقوم من مكانه ويتجه إلى بوارو ويسلمه الخطاب: "هذا فقط! فمن بين مهامي هو فتح مراسلات السير كلود وترتيبها. وجاء هذا الخطاب منذ يومين مضيا".

أخذ بوارو الخطاب وقرأه بصوتٍ عالٍ: "'أنت ترعى أفعى في كنفك'. في كنفك؟". تساءل وهو يلتفت إلى هاستنجز! قبل أن يواصل قائلاً: "'احذر سلمى جويتز وصغيرتها. سرك صار معروفًا. احترس.' إمضاء 'فاعل خير' . يا له من أمر رائع ودرامي للغاية، يا هاستنجز، ستستمتع بذلك", قالها بوارو وهو يناول صديقه الخطاب.

قال إدوارد راينور: "الذي أود أن أعرفه هو من تكون سلمى جويتز؟".

تراجع بوارو في جلسته وهو يشبك أصابع يديه قائلاً: "أظن أنه بإمكاني إشباع فضولك، يا مسيو. كانت سلمى جويتز أشهر جاسوسة عالمية على الإطلاق، وكانت امرأة جميلة للغاية أيضًا. عملت لحساب إيطاليا وفرنسا وألمانيا وفي النهاية لحساب روسيا على ما أظن. أجل كانت امرأة استثنائية، سلمى جويتز".

تراجع راينور خطوة إلى الوراء، وتحدث بحدة: "كانت؟".

أوضح بوارو قائلاً: "لقد توفيت. توفيت في مدينة جنوة الإيطالية، في شهر نوفمبر الماضي".

واستعاد الخطاب من هاستنجز الذي هز رأسه في حيرة.
صاح راينور قائلاً: "إذن, هذا الخطاب حيلة حتمًا".
تمتم بوارو قائلاً: "الخطاب ذكر "سلمى جويتز وصغيرتها". لقد تركت سلمى جويتز ابنة، مسيو راينور - فتاة جميلة جدًا. ومنذ وفاة أمها اختفت تمامًا". ثم وضع الخطاب في جيبه.
تساءل راينور: "هل من الممكن أن ....؟" ثم توقف.
حثه بوارو على مواصلة الحديث قائلاً: "أجل؟ كنت بصدد قول شيء، يا مسيو؟".
اقترب راينور من المحقق وقال بحماس: "خادمة السيدة أموري الإيطالية. لقد أتت معها من إيطاليا، فتاة جميلة للغاية. اسمها فيتوريا ميتسو. هل من الممكن أن تكون هي ابنة سلمى جويتز؟".
بدا على بوراو الاهتمام: "آها، يا لها من فكرة!".
اقترح راينور وهو يلتفت ليغادر الغرفة قائلاً: "دعني أرسلها إليك".
وقف بوارو قائلاً: "لا, لا, دقيقة من فضلك. على أية حال، يجب ألا ننبهها. دعني أتحدث إلى مدام أموري. فهي تستطيع أن تخبرني بشيء عن هذه الفتاة".
وافقه راينور الرأي قائلاً: "ربما تكون محقًّا. سأخبر السيدة أموري على الفور".
غادر السكرتير الغرفة على الفور بشيء من الإصرار، واقترب هاستنجز من بوارو بحماسة بالغة وقال: "هذا صحيح، يا بوارو! كاريلي والخادمة الإيطالية متآمران ويعملان لحساب حكومة أجنبية. ألا تتفق معي في الرأي؟".
كان بوارو مستغرقًا في التفكير ولم يلتفت إلى زميله.
قال هاستنجز: "بوارو؟ ألا تظن ذلك؟ قلت لا بد أن كاريلي والخادمة الإيطالية يعملان معًا".
رد بوارو: "آه، أجل، هذا بالضبط ما يمكنك قوله، يا صديقي".
بدا على هاستنجز الاستياء وقال: "حسنًا، ماذا يدور في رأسك، يا بوارو؟" قالها بنبرة شخص يشعر بالإهانة.
"هناك أسئلة عديدة ينبغي الإجابة عنها، عزيزي هاستنجز. لماذا سُرق عقد مدام أموري منذ شهرين مضيا؟ لماذا رفضت استدعاء الشرطة في هذه الحادثة؟ لماذا ...؟"
توقف عن الحديث فجأة حين دخلت لوشيا أموري الغرفة، وهي تحمل حقيبة يدها. وتساءلت: "لقد فهمت أنك ترغب في مقابلتي، مسيو بوارو. هل هذا صحيح؟".
"أجل، يا مدام. أود أن أطرح عليك بضعة أسئلة". وأشار إلى الكرسي القريب من الطاولة وقال: "هلا جلست".
توجهت لوشيا إلى الكرسي وجلست، في حين التفت بوارو إلى هاستنجز قائلاً: "صديقي، الحديقة الموجودة خارج هذه النوافذ جميلة للغاية". أخذ بوارو هاستنجز من ذراعه ودفعه بلطف ناحية النوافذ الفرنسية. تردد هاستنجز بكل وضوح في أن يغادر الغرفة، ولكن كان إصرار بوارو حاسمًا رغم لطفه. وواصل قائلاً: "أجل، يا صديقي. شاهد جمال الطبيعة. لا تضيع فرصة مشاهدة جمال الطبيعة".
وافق هاستنجز على مغادرة الغرفة على غير رغبته. ونظرًا لأن الجو كان دافئًا ومشمسًا، قرر أن يستغل الموقف الحالي أفضل استغلال، وأخذ يستكشف حديقة آل أموري. وتجول عبر المروج الخضراء، وتوجه إلى السور البعيد حيث بدت الحديقة جذابة للغاية.
وبينما كان يتمشى على طول السور، سمع هاستنجز أصواتًا قريبة للغاية، وحين اقترب من تلك الأصوات أدرك أنها صوت باربرا أموري والدكتور جراهام، اللذين بدا عليهما الاستمتاع بحديث خاصة بينهما على مقعد الحديقة على الجانب الآخر من السور. وعلى أمل أن يسترق السمع لشيء له

علاقة بوفاة السير كلود أموري أو له علاقة باختفاء المعادلة قد يفيد بوارو أن يعرفها، توقف هاستنجز ليستمع.

قال كينيث جراهام: "... واضح أنه يظن أن ابنة عمه الجميلة تستطيع أن تتكفل بنفسها على نحو أفضل من زواجها من طبيب ريفي. ويبدو أن هذا أساس عدم تحمسه للقاءاتنا".

ردت باربرا: "أوه، أعرف أن ريتشارد أحيانًا تنقصه المبادرة والخيال، ويتصرف كأنه أكبر من عمره. ولكن أظن أنه لا ينبغي عليك أن تتأثر بذلك، يا كينيث. أنا بالتأكيد لا ألقي له بالاً".

قال الدكتور جراهام: "حسنًا، ولا ينبغي لي أن أفعل ذلك أنا أيضًا. ولكن باربرا، أنا طلبت منك أن تقابليني في الخارج أود أن أتحدث معك على انفراد، دون أن يرانا أو يسمعنا أحد من الأسرة. بداية أود أن أخبرك بأنه لا مجال للشك في أن عمك تسمم الليلة الماضية".

بدا الملل على صوت باربرا قائلة: "أوه، حقًّا؟".

"يبدو أنك لم تتفاجئي من سماع هذا الخبر".

"أوه، أظن أنني تفاجئت. على أية حال، لا يتسمم أفراد أسرة المرء كل يوم، أليس كذلك؟ ولكن يجب أن أعترف بأنني لست منزعجة للغاية من موته. في الواقع، أظن أنني سعيدة".

"باربرا!".

"اسمع يا كيني لا تتظاهر بأنك تفاجأت من قولي هذا. لقد سمعتني أتحدث عن أفعال العجوز البخيل في مناسبات عديدة. لم يكن يعتني بأحد منا. كان كل اهتمامه ينصب على تجاربه البالية. كان يسيء معاملة ريتشارد، ولم يكن مرحبًا بـ لوشيا حين جاء بها ريتشارد من إيطاليا عروسًا له. رغم أن لوشيا لطيفة للغاية ومناسبة تمامًا لـ ريتشارد".

"عزيزتي، باربرا، يجب أن أسألك عن شيء. وأعدكِ بأن أي شيء ستقولينه لي لن يخرج من بيننا. وسوف أحميكِ عند الضرورة. ولكن أخبريني، هل تعرفين شيئًا ـ أي شيء على الإطلاق ـ عن وفاة عمك؟ هل لديك أي أسباب للاشتباه في أن ريتشارد، مثلاً. ربما يشعر باليأس من وضعه المالي لدرجة أنه قد يفكر في قتل والده ليضع يده على ما سيكون في النهاية إرثًا له".

قالت باربرا: "لا أرغب في استكمال هذا الحديث، يا كيني. ظننتك طلبت مني مقابلتك في الخارج لتسمعني كلامًا عذبًا عن الحب، لا لتتهم ابن عمي بارتكاب الجريمة".

"عزيزتي، أنا لا أتهم ريتشارد بشيء. ولكن يجب أن تعترفي بأن هناك شيئًا خطأ يحدث هنا. ريتشارد لا يرغب في قيام الشرطة بتحقيقات عن وفاة عمك. يبدو وكأنه خائف مما قد يتم اكتشافه. ليس هناك سبيل لعرقلة الشرطة عن تولي الأمور، بالطبع، ولكنه بين لي غضبه من إصراري على بدء التحقيقات الرسمية. إنني لم أفعل شيئًا سوى القيام بواجبي كطبيب على أية حال. كيف يمكنني التوقيع على شهادة وفاة تفيد أن السير كلود توفي على أثر أزمة قلبية؟ لم تكن هناك شكوى من قلبه حين وقعت عليه كشف المتابعة قبل بضعة أسابيع".

"كيني، لا أريد أن أسمع المزيد. سأدخل. وستقطع طريقك عبر الحديقة، أليس كذلك؟ أراك في وقت لاحق".

"باربرا، أنا فقط أريد ..."، ولكنها كانت قد رحلت بالفعل، وتنهد الدكتور جراهام من أعماقه وكأنه يتأوه. وفي تلك اللحظة، رأي هاستنجز أنه من المناسب أن يتقهقر ويعود بسرعة إلى المنزل دون أن يراه أحد منهما.

الفصل الرابع عشر

بالعودة إلى المكتبة، بعد أن خرج هاستنجز ـــ مرغمًا على يد هيركيول بوارو ـــ على غير رغبة منه إلى الحديقة، وجه المحقق الضئيل انتباهه مرة أخرى إلى لوشيا أموري، في البداية حرصًا على إغلاق النوافذ الفرنسية.

سددت لوشيا إلى بوارو نظرة قلقة. وقالت: "أنت تريد أن تسألني عن خادمتي، كما فهمت، مسيو بوارو. هذا ما قاله لي السيد راينور. إنها فتاة رائعة للغاية. أنا واثقة بأنه لا ضير منها".

رد بوارو: "مدام، لا أريد التحدث معك بخصوص خادمتك".

بدت لوشيا متفاجئة وهي تقول: "ولكن السيد راينور قال ..."

قاطعها بوارو قائلاً: "معذرة لقد جعلت السيد راينور يظن ذلك لأسباب خاصة بي".

كانت نبرة صوت لوشيا حذرة وهي تقول: "حسنًا، ما الأمر إذن؟".

قال بوارو: "مدام، لقد عبرت لي عن مجاملة لطيفة للغاية أمس. قلتِ حين قابلتني لأول مرة ... قلتِ ... إنك تثقين بي".

"ثم؟"

"حسنًا، مدام، أطلب منكِ الآن أن تثقي بي!".

تساءلت لوشيا: "ماذا تقصد؟"0

نظر بوارو إليها بمهابة وقال: "أنت تتمتعين بالشباب والجمال والإعجاب والحب ... كل الأشياء التي ترغبها المرأة وتتوق إليها. ولكن هناك شيئًا ينقصك يا مدام... رجل دين لتعترفي بأخطائك له! دعي بوارو يشغل هذا المنصب".

كانت لوشيا بصدد الحديث، حين قاطعها بوارو قائلاً: "اسمعي، فكري جيدًا قبل أن ترفضي، يا مدام. لقد بقيت هنا بناء على طلبك. بقيت لأخدمك. وما زلت أتمنى أن أخدمك".

ردت لوشيا بانفعال مفاجئ: "يمكنك أن تخدمني على أفضل نحو بمغادرتك هذا المكان، يا مسيو".

واصل بوارو بهدوء: "مدام، هل تعرفين سبب استدعاء الشرطة؟".

قالت لوشيا: "الشرطة؟".

رد بوارو: "أجل".

تساءلت لوشيا: "ولكن من استدعاهم؟ ولماذا؟".

أخبرها بوارو قائلاً: "لقد اكتشف الدكتور جراهام وزملاؤه أن السير كلود أموري قُتل بالسم".

بدا على لوشيا الفزع أكثر من المفاجأة وهي تقول: "آه، لا! لا! ليس هذا!".

"أجل، كما تلاحظين، يا مدام، ليس هناك متسع من الوقت أمامك لتقرري التصرف بحذر أكبر. في الوقت الحالي، أنا في خدمتك. ولكن فيما بعد قد أخدم العدالة".

تفقدت عينا لوشيا وجه بوارو كما لو أنها تحاول تحديد ما إذا كانت تثق به أم لا. وفي النهاية، تساءلت متلعثمة: "ما الذي تريد مني أن أفعله؟".

جلس بوارو وواجهها. تمتم في نفسه ثم خاطب لوشيا مقترحًا بلطف: "لماذا لا تقولين لي الحقيقة بكل بساطة؟".

توقفت لوشيا لبرهة وهي تمد يدها نحوه وقالت: "أنا ... أنا ..." وتوقفت مرة أخرى، في حيرة من أمرها، ثم بدت القسوة على ملامحها وهي تقول: "مسيو بوارو، حقًّا أنا محتارة في فهمك".

نظر إليها بوارو باهتمام وقال: "آها! هذا هو الأمر، أليس كذلك؟ أنا غاية في الأسف".
استعادت لوشيا رباطة جأشها مرة أخرى إلى حد ما، وتحدثت في برود: "إذا أخبرتني بما تريده مني، فسأجيب عن أية أسئلة ترغب في طرحها عليَّ".
صاح المحقق الضئيل قائلاً: "إذن! أنت تختبرين ذكاءك مع هيركيول بوارو، أليس كذلك؟ جيد جدًّا، إذن. ولكن تأكدي يا مدام أننا سنصل إلى الحقيقة نفسها"، ثم نقر بأصابعه على الطاولة مضيفًا: "ولكن بطريقة ليست لطيفة على الإطلاق".
قالت له لوشيا بتحد: "ليس لديَّ شيء لأخفيه".
أخرج بوارو الخطاب، الذي أعطاه إدوارد راينور إياه من جيبه، وقدمه إلى لوشيا قائلاً: "منذ بضعة أيام مضت، تلقى السير هذا الخطاب المجهول".
ألقت لوشيا نظرة سريعة على الخطاب، وبدت غير متأثرة وعلقت وهي تعيد الخطاب إلى بوارو قائلة: "حسنًا، ما فائدة هذا؟".
قال بوارو: "هل سمعت اسم سلمى جويتز من قبل؟".
تساءلت لوشيا: "مطلقًا! من تكون؟".
قال بوارو: "توفت ... في جنوة ... شهر نوفمبر الماضي".
"حقًّا؟".
قال بوارو وهو يضع الخطاب في جيبه: "ربما التقيتها هناك. في الواقع، أظن أنك التقيتها بالفعل".
أصرت لوشيا بحدة قائلة: "لم أذهب إلى هناك في حياتي قط".
"إذن، ماذا لو قال أحدهم إنه رآكِ هناك؟".
"سيكون ... سيكون مخطئًا؟".
أصر بوارو قائلاً: "ولكنني عرفت، يا مدام، أن أول مرة تلتقين زوجك كانت في جنوة؟".
"هل قال ريتشارد لك ذلك؟ يا له من غبي! لقد التقينا أول مرة في ميلانو".
"إذن, السيدة التي كنت معها في جنوة ..."
قاطعته لوشيا بغضب: "قلت لك إنني لم أذهب إلى جنوة في حياتي قط!".
صاح بوارو قائلاً: "أوه، معذرة! بالطبع، تقولين ذلك الآن. يا لغرابة الأمر!".
"ما الغريب؟".
أغمض بوارو عينيه واستلقى في مقعده. خرج صوته من بين شفتيه بنبرة هادئة: "سأحكي لك قصة صغيرة، يا مدام. لديَّ صديق يعمل مصورًا لدى الجرائد اللندنية. يلتقط ـ ما تسمونه ـ لقطات لسيدات المجتمع والكونتيسات اللاتي يسبحن في المنتجعات. أشياء من هذا القبيل". فتش بوارو في نوتة للجيب قبل أن يواصل قائلاً: "في شهر نوفمبر الماضي، وجد صديقي هذا نفسه في جنوة وتعرف إلى سيدة ذات سمعة سيئة للغاية ـ البارونة دي جيرس، كما أطلقت على نفسها في هذه الفترة، وكانت صديقة مقربة من دبلوماسي فرنسي شهير للغاية. كانت الدنيا تتحدث عنهما، ولكن السيدة لم تكن تلقي للأمر بالاً لأن الدبلوماسي كان يتحدث أيضًا، وهذا ما كانت تريده. كان عاشقًا أكثر من كونه متحفظًا، كما تفهمين ... ". توقف بوارو فجأة بطريقة بريئة ليقول: "أتمنى ألا أكون قد أشعرتك بالملل، يا مدام؟".
"كلا، على الإطلاق، ولكنني لا أفهم الغرض من وراء هذه الحكاية؟".
فتش بوارو في محتويات نوتة الجيب، وواصل قائلاً: "سأصل إلى الغرض، يا مدام. أراني صديقي لقطة كان قد التقطها. وكنا متفقين على أن البارونة دي جيرس **امرأة جميلة جدًّا**، ولم نندهش على الإطلاق من سلوك الدبلوماسي".

"هل هذا كل ما في الأمر؟".

رد بوارو: "لا، يا سيدتي. كما ترين السيدة ليست وحدها. كانت تسير مع ابنتها، وهذه الابنة، يا سيدتي، لديها وجه جميل للغاية، وجه لا يمكن أن يُنسى أبدًا". وقف بوارو وانحنى بطريقة تنم عن الأدب الجم وأغلق نوتة الجيب الخاصة به قائلاً: "وبالطبع, تعرفت على هذا الوجه بمجرد أن وصلت إلى هنا".

نظرت لوشيا إلى بوارو وأخذت نفسًا بعصبية قائلة: "أوه". وبعد مرور دقيقة استجمعت قواها وضحكت قائلة: "عزيزي مسيو بوارو، يا له من خطأ طريف! بالطبع، فهمت الغرض من أسئلتك الآن. أتذكر البارونة دي جيرس تمامًا وابنتها كذلك. كانت ابنتها فتاة مملة إلى حد ما، أما الأم فقد أبهرتني. كنت مبهورة بها جدًّا، وخرجت في تمشية معها عدة مرات. أظن أن إعجابي بها راقها. لا شك في أن سوء الفهم جاء من هنا. ولهذا ظن أحدهم أنني ابنة السيدة". تراجعت لوشيا في مقعدها.

أومأ بوراو برأسه مبديًا التقدير والتفاهم، ومن ثم بدت لوشيا مطمئنة على نحو واضح. وفجأة مال المحقق على الطاولة ناحيتها وقال: "ولكنني أظن أنك لم تذهبي إلى جنوة قط".

تفاجأت لوشيا ولهثت. حدقت إلى بوارو وهو يضع النوتة في الجيب الداخلي لسترته. وقالت: "أليست معك الصورة؟". كانت عبارتها شيئًا ما بين جملة استفهامية وجملة خبرية.

اعترف بوارو قائلاً: "نعم، ليست لديَّ صورة فوتوغرافية، يا مدام. أعرف أن اسم سلمى جويتز شهير في مدينة جنوة. أما باقي قصة صديقي وصورته الفوتوغرافية فهي مجرد تأليف لا يضر!".

هبت لوشيا واقفة ولمعت عيناها بالغضب. وصاحت في غضب مستعر: "لقد نصبت لي شركًا!".

هز بوارو كتفيه في لا مبالاة وقال مؤكدًا: "أجل، يا مدام. معذرة ليس أمامي بديل".

تمتمت لوشيا في نفسها وهي تتلفت من حولها في الغرفة بارتباك: "وما علاقة كل هذا بوفاة السير كلود؟".

وبدلاً من أن يجيب عنها قال في لا مبالاة: "مدام"، قالها وهو يتظاهر بأنه ينفض عن سترته ذرة تراب: "هل صحيح أنك فقدت عقدًا ألماسيًّا قيمًا قبل وقت قصير؟"

حدقت إليه لوشيا وخرجت كلماتها وكأنها تجز على أسنانها قائلة: "ما علاقة هذا بوفاة السير كلود؟".

تحدث بوارو ببطء وترو قائلاً: "أولاً عقد مسروق ... ثم معادلة مسروقة. كل منهما قد يجلب مبلغًا كبيرًا للغاية من المال".

قالت لوشيا: "ماذا تقصد؟".

"أقصد، يا مدام، أنني أود منك أن تجيبي عن هذا السؤال. ما المبلغ الذي أراده الدكتور كاريلي ... هذه المرة؟".

ابتعدت لوشيا عن بوارو وهمست قائلة: "أنا ... أنا ... أنا لن أجيب عن أية أسئلة أخرى".

تساءل بواو وهو يقترب منها: "لأنك خائفة؟".

التفتت لوشيا لتواجهه مرة أخرى، وأدارت رأسها بسرعة في تحدٍّ وقالت مؤكدة: "لا. لست خائفة. أنا بكل بساطة لا أعرف ما الذي تتحدث عنه! لماذا يطلب مني الدكتور كاريلي مالاً؟".

أجاب بوارو: "لتشتري سكوته. آل أموري أسرة عريقة، ولن ترغبي في أن يعرفوا أنك ... ابنة سلمى جويتز!".

حدقت لوشيا إلى بوارو دون أن تجيبه، ثم أرخت كتفيها، وانهارت على الكرسي وغطت وجهها بيديها. ومرت دقيقة على الأقل قبل أن تتطلع إليه وتتنهد. تمتمت قائلة: "هل عرف ريتشارد؟".

أجاب بوارو ببطء: "لم يعرف بعد، يا سيدتي".

بدا على لوشيا اليأس وهي تتوسل إليه: "لا تخبره، مسيو بوارو! من فضلك لا تخبره! إنه معتز باسم عائلته، ومعتز بشرفه! أنا شريرة لأنني تزوجته! ولكنني كنت بائسة للغاية. كنت أكره هذه الحياة، تلك الحياة البشعة التي أرغمتني والدتي على عيشها. شعرت بالإهانة. ولكن ما الذي يمكنني فعله؟ وحين توفيت أمي، شعرت بأنني حرة أخيرًا! حرة لأكون صادقة! حرة للهروب من حياة الأكاذيب والدسائس. التقيت ريتشارد، وكان هذا أروع شيء حدث لي على الإطلاق. لقد دخل ريتشارد حياتي. كيف أخبره بمن أكون؟ ولماذا ينبغي أن أقول له ذلك؟".

حثها بوارو بلطف: "ثم! تعرف عليك كاريلي في مكان ما مع مسيو أموري وبدأ يبتزك؟".

قالت لوشيا: "أجل، ولكن ليس معي مال خاص بي. لقد بعت العقد الألماسي ودفعت له. ظننت أن هذه هي نهاية الأمر كله. ولكنه ظهر أمس". لقد سمع بهذه المعادلة التي قام السير كلود بابتكارها".

تساءل بوارو: "أراد أن تسرقي المعادلة لحسابه؟".

تنهدت لوشيا قائلة: "أجل".

تساءل بوارو وهو يقترب منها أكثر: "وهل فعلتِ؟".

تمتمت لوشيا، وهي تهز رأسها في أسف: "لن تصدقني ... الآن".

تأمل بوارو الشابة الجميلة بنظرة تعاطف وقال لها مؤكدًا: "أجل، أجل، يا ابنتي. سأصدقكِ، تحلي بالشجاعة وثقي بالعم بوارو، ها؟ فقط أخبريني بالحقيقة. هل أخذت المعادلة السرية الخاصة بالسير كلود؟".

قالت لوشيا بحماس: "لا، لا، لم أفعل! ولكن كنت أعتزم القيام بذلك. لقد استخرج كاريلي نسخة من مفتاح خزينة السير كلود".

أخرج بوارو المفتاح من جيبه وأراها إياه وسألها: "هل هذا هو المفتاح؟".

نظرت لوشيا إلى المفتاح. وقالت: "أجل، كان الأمر غاية في السهولة. أعطاني كاريلي هذا المفتاح. كنت في غرفة المكتب، وهيأت نفسي لفتح الخزينة حين دخل السير كلود ووجدني. هذه هي الحقيقة، أقسم على ذلك!".

قال بوارو: "أصدقك يا مدام". وأعاد المفتاح إلى جيبه وتوجه إلى الكرسي ذي المسندين وجلس عليه، وشبك أصابعه وأخذ يفكر في الأمر لدقيقة. "ومع ذلك وافقت بحماسة على خطة السير كلود لغلق الأنوار ليحل الظلام الدامس؟".

أوضحت لوشيا: "لم أرغب في أن يتم تفتيشي. لقد أعطاني كاريلي رسالة والمفتاح في الوقت نفسه، وخبأت الاثنين بين طيات فستاني".

سألها بوارو: "وماذا فعلت بهما؟".

"حين انطفأت الأنوار، ألقيت بالمفتاح إلى أبعد مكان ممكن. إلى هناك". وأشارت إلى اتجاه الكرسي الذي كان يجلس عليه إدوارد راينور في الليلة السابقة.

وواصل بوارو قائلاً: "والرسالة التي أعطاها إياك كاريلي؟".

وقفت لوشيا وتوجهت إلى الطاولة قائلة: " لم أعرف ما الذي أفعله بالرسالة. ومن ثم، دسستها بين طيات كتاب". وأخذت كتابًا من فوق الطاولة وبحثت فيه ثم قالت وهي تخرج ورقة من بين صفحات الكتاب: "أجل، ما زالت في مكانها. هل ترغب في أن تلقي نظرة عليها؟".

قال بوارو مؤكدًا: "لا، يا سيدتي، إنها تخصك".

جلست لوشيا على الكرسي بجوار الطاولة، ومزقت الرسالة إلى قطع صغيرة ووضعتها في حقيبتها. لاحظها بوارو ولكنه توقف برهة قبل أن يسألها: "شيء آخر، يا سيدتي. هل مزقت ثوبك، مصادفة،

ليلة أمس؟".
بدت لوشيا متفاجئة: "أنا؟ لا!".
تساءل بوارو: "في أثناء اللحظات التي ساد فيها الظلام. هل سمعت صوت تمزق ثياب؟".
فكرت لوشيا لبضع ثوان. ثم قالت: "أجل، تذكرت حين ذكرت ذلك الآن. أعتقد أنني سمعت. ولكن لم يكن ثوبي. لا بد أنه ثياب الآنسة أموري أو باربرا".
قال بوارو في عدم اكتراث: "حسنًا، لن نشغل أنفسنا بهذا. اسمعي! دعينا ننتقل إلى شيء آخر. من الذي صب قهوة السير كلود ليلة أمس؟".
ردت لوشيا: "أنا".
تساءل بوارو: "ووضعتها على الطاولة، بجانب فنجانك؟".
"أجل".
وقف بوارو ومال على الطاولة ناحية لوشيا، وفجأة طرح سؤاله التالي عليها قائلاً: "في أي فنجان وضعت عقار الهيوسين؟".
نظرت لوشيا إليه في ذهول وقالت بلهفة: "كيف عرفت؟".
"من صميم عملي أن أعرف الأشياء. في أي فنجان، يا مدام؟".
تنهدت لوشيا قائلة: "في فنجاني".
تساءل بوراو: "لماذا؟".
"لأنني كنت أريد ... كنت أريد أن أموت. ساورت الشكوك ريتشارد بأن هناك شيئًا بيني وبين كاريلي ... بأننا نحظى بعلاقة غرامية، وهذا أبعد ما يكون عن الحقيقة. ولكن، نظرًا لأنني فشلت في الحصول على المعادلة، فكنت متأكدة من أنه سيكشف أمري لـ ريتشارد. وكان الحل هو أن أقتل نفسي ... الحل الوحيد. نوم سريع، بدون أحلام ... دون إفاقة ... هذا ما قاله".
تساءل بوارو: "من الذي قال ذلك؟".
أجابت: "الدكتور كاريلي".
قال بوارو ببطء: "أفهم ذلك ... أفهم ذلك".
أشار إلى الفنجان الموجود على الطاولة. وقال: "هذا هو فنجانك، إذن؟ فنجان كامل، لم يشرب منه أحد؟".
"أجل".
تساءل بوارو: "ما الذي جعلك تغيرين رأيك بشأن احتسائه؟".
قالت لوشيا: "جاء ريتشارد إليَّ. قال لي إنه سيهرب بي ـــ إلى الخارج ـــ وسيحصل على المال بطريقة ما لتنفيذ ذلك. أعاد لي ... الأمل".
قال بوارو برزانة: "أنصتي إليَّ باهتمام، يا مدام. هذا الصباح أخذ الدكتور جراهام الفنجان الذي كان بجوار كرسي السير كلود".
"حقًّا؟"
قال بوارو: "لن يجد زملاؤه الأطباء شيئًا سوى تفل القهوة..."، ثم توقف برهة.
ودون أن تنظر إليه، أجابته لوشيا قائلة: "بال- ... بالطبع".
أصر بوارو قائلاً: "هذا صحيح، أليس كذلك؟".
نظرت لوشيا أمامها دون أن تجيبه، ثم رفعت بصرها إلى بوارو وصاحت قائلة: "لماذا تحدق إليَّ هكذا؟ أنت تخيفني!".

ردد بوارو قائلاً: "قلت إنهم أخذوا الفنجان الذي كان بجانب كرسي السير كلود هذا الصباح. دعينا نفترض أنه بدلاً من أخذ الفنجان الموجود بجانب كرسيه الليلة الماضية", ثم تحرك بوراو إلى الطاولة الموجود بجوار الباب وأخذ فنجان القهوة الموجود في فسقية الزرع وقال: "دعينا نفترض أنهم أخذوا هذا الفنجان!".

هبت لوشيا واقفة ووضعت يديها على وجهها وقالت لاهثة: "أنت تعلم!".

توجه بوارو إليها. وقال بنبرة صارمة: "مدام! سيقومون بتحليل محتويات الفنجان، إن لم يكونوا قد فعلوا ذلك بالفعل، ولن يجدوا ... شيئًا. ولكن الليلة الماضية أخذت بعضًا من تفل الفنجان الأصلي. ما الذي تقولينه لو أخبرتك بأنني وجدت في فنجان السير كلود عقار الهيوسين؟".

بدت على لوشيا الصدمة. ترنحت، ثم استعادت اتزانها. ولمدة دقيقة، لم تنبس ببنت شفة. ثم همست قائلة: "أنت محق. أنت محق تمامًا". وارتفع صوتها فجأة وهي تقول: "أنا قتلته! لقد وضعت الهيوسين في **فنجانه**". وعادت إلى الطاولة وأمسكت بفنجان القهوة الكامل وقالت: "في هذا الفنجان قهوة ... مجرد قهوة!".

رفعت الفنجان الكامل إلى شفتيها، ولكن اندفع بوارو إلى الأمام، ووضع يده بين الفنجان وشفتيها. نظر كل منهما إلى الآخر بجدية لبرهة، ثم أجهشت لوشيا في البكاء. أخذ بوارو الفنجان منها، ووضعه على الطاولة.

وصاح قائلاً: "مدام!".

تمتمت لوشيا وقالت: "لماذا منعتني؟".

قال لها بوارو: "مدام، الدنيا جميلة للغاية. لماذا ترغبين في الرحيل؟".

انهارت لوشيا على الأريكة مجهشة في بكاء مرير: "أنا ... أوه!".

حين شرع بوارو في الحديث، كان صوته دافئًا وحنونًا: "لقد أخبرتني بالحقيقة. لقد وضعت عقار الهيوسين في فنجانك. أصدقكِ. ولكن كان هناك هيوسين في الفنجان الآخر أيضًا. أخبريني بالحقيقة. من الذي وضع الهيوسين في فنجان السير كلود؟".

حدقت لوشيا إلى بوارو بهلع وبكت بكاء هستريًّا: "لا، لا، أنت مخطئ. لم يفعلها. أنا قتلته".

سأله بوارو: "من فعلها؟ من الذي تحمينه، يا مدام؟ أخبريني!".

قالت لوشيا مجهشة في البكاء: "لم يفعلها، قلت لك".

كان هناك صوت طرقات على الباب. قال بوارو: "لابد أنها الشرطة! كان الوقت قصيرًا للغاية. سأقطع على نفسي لك وعدين، يا مدام. الوعد الأول أنني سوف أحميكِ..."

قالت لوشيا بنبرة تكاد تقترب من الصراخ: "ولكنني قتلته".

واصل بوارو بهدوء: "والوعد الثاني هو أنني سوف أحمي زوجكِ!".

قالت لوشيا لاهثة وهي تنظر إليه في اضطراب: "أوه".

دخل تريدويل الخادم الغرفة وقال لـ بوارو: "المفتش جاب من سكوتلاند يارد".

الفصل الخامس عشر

بعد مرور خمس عشرة دقيقة، كان المفتش جاب ـ يرافقه جونسون، وهو شرطي شاب، قد انتهى من التفتيش المبدئي لغرفة المكتبة. كان جاب - وهو رجل فظ وعنيف، في منتصف العمر بدينًا وقصير القامة ذا بشرة متوردة - يسترجع ذكرياته مع بوارو وهاستنجز الذي عاد من منفاه في الحديقة.

قال جاب للشرطي: "أجل، أنا والسيد بوارو نعرف بعضنا منذ فترة طويلة. لقد سمعتني أتحدث عنه كثيرًا. كان لا يزال فردًا في قوات الشرطة البلجيكية حين عملنا معًا أول مرة. عملنا معًا في قضية التزوير لابيركرومبي، أليس كذلك يا بوارو؟ وقمنا باستدعائه من بروكسل. أوه، كانت أيامًا رائعة. هل تذكر "البارون" ألترا؟ كان لديك وعد للتعامل معه! لقد أفلت من قبضة الشرطة في أوروبا، ولكننا أمسكنا به في مدينة أنتويرب ... الفضل يعود إلى السيد بوارو".

حول جاب انتباهه من جونسون لـ بوراو. وصاح قائلاً: "وها نحن نتقابل مرة أخرى في هذا البلد، أليس كذلك يا بوارو؟ بالتأكيد، لقد تقاعدت الآن. لقد توصلت إلى حل القضية الغامضة في مدينة ستايلز، أتذكر؟ آخر مرة تعاونَّا معًا في قضية كان منذ عامين مضيا، أليس كذلك؟ تلك القضية الخاصة بالرجل الإيطالي النبيل في لندن. حسنًا من الرائع أن أراك مرة أخرى، يا بوارو. لقد تفاجأت تمامًا حين دخلت قبل بضع دقائق ورأيت سحنتك القديمة المضحكة".

"سحنتك؟" تساءل بوارو في ارتباك، فاستخدام اللغة العامية في الحديث لا يزال يربكه في كل مرة.

قال جاب بابتسامة: "أقصد وجهك يا صديقي العزيز. حسنًا، هلا عملنا معًا في هذه القضية".

ابتسم بوراو وقال: "عزيزي جاب الجميل، أنت تعرف نقاط ضعفي الصغيرة!".

قال جاب: "الفتى الكتوم، أليس كذلك؟ فهمت أنك كنت تتحدث إلى السيدة أموري حين دخلت أنا. إنها امرأة جميلة - زوجة ريتشارد أموري، على ما أظن؟ أراهن أنك كنت تستمتع بصحبتها، أيها العجوز اللعوب!".

ضحك المفتش بفجاجة وجلس على الكرسي الموجود بجوار الطاولة. واستطرد قائلاً: "على أية حال، إنها نوعية القضايا التي تناسبك تمامًا. تناسب ذهنك المعقد. إنني أكره قضايا القتل بالسم. ليس هناك شيء تلاحقه. يجب أن تبحث عما أكلته الضحية وشربته ومن قدم هذا ومن تنفس فيه كذلك! أعترف بأن الدكتور جراهام واضح تمامًا بشأن القضية. فوفقًا لما قاله، فإن جرعة كبيرة من العقار لها تأثير فوري. سوف نتأكد بالطبع حين يصلنا تقرير المعمل، ولكن لدينا ما يكفي للمواصلة".

هب جاب واقفًا على قدميه وقال: "حسنًا، لقد انتهيت من هذه الغرفة. أود أن أتحدث قليلاً إلى السيد ريتشارد أموري، ثم ألتقي هذا الطبيب كاريلي. يبدو كما لو أنه الرجل الذي نبحث عنه. ولكن تمتع بذهن متفتح، هذا ما أقوله دومًا، تمتع بذهن متفتح". وتوجه إلى الباب وتساءل: "بوارو، هل ستأتي؟".

قال بوارو وهو يلحق به: "بالتأكيد، سأرافقك".

ضحك جاب قائلاً: "كابتن هاستنجز أيضًا، لا أشك أنه يلازمك كظلك، أليس كذلك يا بوارو؟".

سدد بوارو نظرات ذات مغزى تجاه صديقه وقال: "ربما يفضل هاستنجز أن يبقى هنا".

فهم هاستنجز التلميح بطريقة واضحة نوعًا ما وقال: "أجل، أجل، أظن أنني سأبقى هنا".

بدت على جاب المفاجأة: "حسنًا، كما تحب". غادر هو وبوارو الغرفة وتبعهما الشرطي الشاب، وبعد مرور دقيقة دخلت باربرا أموري آتية من الحديقة عبر النوافذ الفرنسية، مرتدية بلوزة وردية اللون وسروالاً واسعًا ذا لون فاتح. قالت: "أوه! ها أنت ذا، يا صغيري. إنني أتساءل ما الذي ألقت به

الرياح علينا؟" سألت هاستنجز وهي تتجه إلى الأريكة وتجلس عليها. "هل أتت الشرطة؟".
أجاب هاستنجز: "أجل". وجلس بجوارها على الأريكة وقال: "هذا المفتش جاب من سكوتلاند يارد. لقد ذهب ليقابل ابن عمك ليسأله بضعة أسئلة".
قالت له: "هل تعتقد أنه سيسألني أنا أيضًا؟".
قال لها هاستنجز مؤكدًا: "لا أظن ذلك. ولكنه حتى وإن فعل، فليس هناك ما تنزعجين بشأنه".
أوضحت باربرا: "أوه، لست منزعجة. في الواقع، سيكون هذا رائعًا! ولكن سيكون من المغري أن أراوغ قليلاً، فقط لأخلق الإثارة. أنا أعشق الإثارة، ألا تعشقها؟".
بدا هاستنجز مرتبكًا وقال: "أنا ... حقًّا أنا لا أعرف. لا، لا أظن أنني أعشق الإثارة".
نظرت إليه باربرا أموري في فضول قائلة: "تعرف، أنت تثير اهتمامي. أين كنت طوال حياتك؟".
أجاب هاستنجز: "حسنًا، لقد قضيت عدة سنوات في أمريكا الجنوبية".
صاحت باربرا: "أعرفها!" وقالت وهي تضع يدها فوق عينيها: "تلك المساحة الشاسعة المفتوحة. ولهذا السبب أنت عتيق على نحو مدهش".
بدا على هاستنجز الاستياء وقال بجفاء: "معذرة!".
أسرعت باربرا بالتوضيح: "أوه، ولكنني أعشق ذلك. أظن أنك لطيف، لطيف للغاية".
تساءل هاستنجز: "ما الذي تقصدينه بالضبط بكلمة عتيق؟".
استطردت باربرا: "حسنًا، أنا متأكدة من أنك تؤمن بكل الأشياء القديمة مثل الاحتشام وعدم الكذب إلا لسبب مقنع للغاية، والتصرف بثقة في مختلف المواقف".
وافقها هاستنجز الرأي مبديًا بعض الدهشة: "بالضبط! ألا تؤمنين بذلك أنت أيضًا؟".
قالت: "أنا؟ حسنًا هل تظن أنني سأواصل التظاهر بأن وفاة عمي كلود حادث مؤسف؟".
بدا هاستنجز مصدومًا: "أليس الأمر كذلك؟".
قالت بارابرا: "عزيزي!" وهبت واقفة وجلست على حافة طاولة القهوة وهي تقول: "على حد علمي، هو أحسن شيء حدث على الإطلاق. أنت لا تعرف كم كان بخيلاً معنا، ولا تعرف كيف كان يقمعنا جميعًا!". توقفت وقد غلبتها مشاعرها القوية.
شعر هاستنجز بالإحراج وقال: "أنا ... أنا ... أتمنى لو أنك ..."، ولكن باربرا قاطعته متسائلة: "أنت لا تحب الصدق؟ ظننت أنه يروقك. هل ستفضل أن أرتدي زي الحداد بدلاً من هذا، وأن أتحدث في صوت هامس عن "عمي كلود المسكين! كان طيبًا للغاية معنا جميعًا".
صاح هاستنجز: "حقًّا؟".
استطردت باربرا: "أوه، لست بحاجة إلى التظاهر. أعرف أن هذا ما قد يعجبك، إن أتيحت لي الفرصة أن أتعرف عليك جيدًا. ولكن ما أقوله أن الحياة ليست طويلة بما يكفي لكل هذا الكذب والتظاهر. لم يكن العم كلود طيبًا معنا جميعًا. أنا متأكدة من أننا جميعًا سعداء بموته من كل قلوبنا. أجل، حتى العمة كارولين. المسكينة العزيزة، هي أكثر إنسانة تحملته فترة طويلة".
هدأت باربرا فجأة. وحين تحدثت مرة أخرى، كانت نبرة صوتها أكثر رقة: "تعرف، كنت أفكر في الأمر. من الناحية العملية، ربما تكون العمة كارولين قتلت العم كلود بالسم. موته بالنوبة القلبية الليلة الماضية كان أمرًا غريبًا للغاية. لا أعتقد أنها نوبة قلبية على الإطلاق. لنفترض أن كبت مشاعر العملة كارولين طول هذه السنوات قادها إلى الإصابة بعقدة ..."
تمتم بحذر قائلاً: "أظن أن هذا ممكن من الناحية النظرية".
وواصلت باربرا قائلة: "أتساءل من الذي سرق المعادلة، إذن. الجميع يقولون إنه الرجل الإيطالي،

ولكن أنا شخصيًّا أشك في تريدويل".
قال هاستنجز: "خادمكم؟ رباه! لماذا؟".
"لأنه لم يقترب من غرفة المكتب قط!".
بدا على هاستنجز الارتباك. وقال: "ولكن إذن ..."
قالت باربرا: "أنا شخصية حذرة للغاية. لقد تربيت على الشك في أبعد شخص عن مستوى الشبهات؛ هكذا يكون الفاعل في أفضل قضايا القتل الغامضة. وتريدويل بالتأكيد هو أبعد شخص عن الاحتمالات".
وقال هاستنجز وهو يضحك: "إذا استثنيناكِ أنت أيضًا".
ابتسمت باربرا في حيرة وهي تقوم وتبتعد عن هاستنجز: "أوه، أنا!" وتمتمت في نفسها قائلة: "كم هذا غريب ..."
تساءل هاستنجز وهو يهب واقفًا على قدميه: "ما الغريب؟".
قالت وهي تتجه إلى النوافذ الفرنسية: "شيء أفكر فيه. هيا نخرج إلى الحديقة. أكره المكوث هنا".
قال لها هاستنجز: "معذرة يجب أن أبقى هنا".
تساءلت: "لماذا؟".
"يجب ألا أغادر هذه الغرفة".
قالت باربرا: "تعرف, أنت لديك عقدة من هذه الغرفة. هل تتذكر الليلة الماضية؟ كنا جميعًا موجودين في الغرفة، منزعجين من اختفاء المعادلة، ودخلت أنت علينا وحدث أروع هبوط مفاجئ للأحداث بقولك تلك العبارة بأسلوب بليغ: "يا لها من غرفة مبهجة، سيد أموري". كان الأمر مضحكًا للغاية حين دخل كل منكما الغرفة. كان معك هذا الرجل الضئيل للغاية، الذي لا يتعدى طوله أكثر من 156 سنتمترًا، ولكن كان معتزًّا بنفسه للغاية. وأنت كنت مؤدبًا للغاية".
قال لها موافقًا الرأي: "يبدو بوارو غريبًا في البداية، أعترف بذلك. ويعاني جميع أنواع نقاط الضعف الصغيرة. على سبيل المثال، إنه شغوف للغاية بالدقة بمختلف أنواعها. إذا رأى حلية ليست في موضعها، أو ذرة تراب، أو حتى بعثرة في ملابس أحدهم، فإنه يتعذب برؤية ذلك".
ضحكت باربرا وهي تقول: "أنتما تمثلان طرفي النقيض لبعضكما بعضًا".
استطرد هاستنجز قائلاً: "بوارو له طرقه الخاصة في التحري. فهدفه هو الترتيب والأسلوب، فهو يكره الأدلة المادية بشدة، أشياء مثل آثار الأقدام ورماد السجائر، تعرفين ما أقصده. في الواقع، هو يتبع هذه الطريقة؛ لأن هذه الأشياء وحدها لن تمكن المحقق من حل اللغز. وهو يقول إن العمل الحقيقي يتم إنجازه من الداخل. ثم يربت رأسه الأشبه بالبيضة، ويعلق برضا بالغ: "هذه الخلايا الرمادية للمخ ... تذكر دومًا تلك الخلايا الرمادية الصغيرة، **يا صديقي**".
أوضحت باربرا: "أوه، أظن أنه لطيف. ولكنه ليس لطيفًا مثلك وبعبارتك"يا لها من غرفة مبهجة"!".
أصر هاستنجز وهو يقول في غيظ: "ولكنها غرفة مبهجة **بالفعل**".
قالت باربرا: "أنا شخصيًّا لا أتفق معك في الرأي". وأمسكت يده وحاولت أن تجذبه إلى خارج النوافذ الفرنسية المفتوحة قائلة: "على أية حال، لقد اكتفيت منها حتى الآن. تعال معي".
أوضح هاستنجز وهو يسحب يده بعيدًا عنها: "أنت لا تفهمين. لقد وعدت بوارو".
تحدثت باربرا ببطء: "هل وعدت مسيو بوارو بأنك لن تغادر هذه الغرفة؟ ولكن لماذا؟".
"لا أستطيع أن أخبرك بالسبب".

قالت: "أوه". ثم سكتت لمدة دقيقة أو دقيقتين ثم تغير أسلوبها. تحركت خلف هاستنجز وبدأت تسرد بصوت درامي مبالغ فيه قائلة: ""وقف الصبي على ظهر المركب المحترق ...""

"معذرة؟".

""من أجل كل هذا هرب الصبي". حسنًا، يا صغيري".

قال هاستنجز في غضب: "لا أستطيع فهمك تمامًا".

قالت باربرا وهي تتأبط ذراعه: "ولم ينبغي عليك أن تفهمني؟ أوه، أنت حقًّا مصدر للبهجة. تعال واستمتع. حقًّا أظن أنك فاتن".

قال هاستنجز: "أنت تستدرجينني".

أصرت باربرة قائلة: "مطلقًا. أنا مهووسة بك. أنت تنتمي لحقبة ما قبل الحرب".

جذبته ناحية النوافذ الفرنسية، وفي هذه المرة استسلم هاستنجز لضغط ذراعها. وقال لها: "أنت إنسانة غريبة فعلاً. أنت مختلفة تمامًا عن أية فتاة قابلتها من قبل".

قالت باربرا وهما يقفان وجهًا لوجه عند إطار النوافذ المفتوحة: "أنا سعيدة بسماع هذا. إنها إشارة جيدة للغاية".

"إشارة جيدة؟".

"أجل، تجعل الفتاة تشعر بالأمل".

احمرت وجنتا هاستنجز وضحكت باربرا بطريقة لعوبة وهي تسحبه إلى الخارج نحو الحديقة.

الفصل السادس عشر

بعد أن خرجت باربرا مع هاستنجز إلى الحديقة، ظلت غرفة المكتبة خالية لمدة لم تتجاوز دقيقة أو دقيقتين. ثم فُتِحَ الباب المؤدي إلى الردهة، ودخلت الآنسة أموري تحمل حقيبة صغيرة للأعمال اليدوية. توجهت إلى الأريكة ووضعت الحقيبة وجثت على ركبتها وبدأت تتحسس شيئًا خلف مقعد الأريكة. وبينما كانت تفعل ذلك دخل الدكتور كاريلي من الباب الآخر وهو يحمل قبعة وحقيبة سفر صغيرة. وحين رأى الآنسة أموري، توقف كاريلي وتمتم معتذرًا على إزعاجها.

قامت الآنسة أموري من مجلسها وهي يبدو عليها الارتباك قليلاً. قالت وهي تلوح بإبرة الحياكة دون الحاجة إلى تفسير ما تقوم به: "كنت أبحث عن إبرة الحياكة. لقد انزلقت خلف المقعد". ثم لاحظت حقيبة السفر الخاصة به وتساءلت: "هل ستغادر، يا دكتور كاريلي؟".

وضع كاريلي قبعته وحقيبته على الكرسي. وقال: "ما كان لي أن أستغل حسن ضيافتكم أكثر من ذلك".

بدت السعادة على الآنسة أموري وتمتمت بأدب قائلة: "حسنًا، بالطبع, إذا كنت تشعر بذلك ..."، ثم تذكرت الموقف الحالي الذي وجد أصحاب المنزل أنفسهم فيه، وأضافت قائلة: "ولكن أظن أن هناك بعض الشكليات المزعجة ...."، وخفت صوتها في حيرة.

قال كاريلي مؤكدًا: "أوه، لقد تم ترتيب كل شيء".

قالت الآنسة أموري: "حسنًا، إذا كنت تشعر بأنه عليك أن ترحل ..."

رد: "بالفعل، أشعر".

أوضحت الآنسة أموري بسرعة: "إذن، سآمر بتجهيز السيارة". وتوجهت إلى الجرس الموجود فوق المدفأة.

قال كاريلي في إصرار: "لا، لا. لقد تم الترتيب لهذا أيضًا".

قالت: "ولكن لقد أنزلت حقيبتك بنفسك. يا للخدم! فسدت أخلاقهم جميعًا، فسدت أخلاقهم تمامًا!" وعادت إلى الأريكة وأخرجت أعمال الحياكة من حقيبتها واستطردت قائلة: "إنهم لا يركزون، يا دكتور كاريلي. إنهم لا يحسنون التصرف في المواقف الصعبة. أمر غريب للغاية، أليس كذلك؟".

بدا الدكتور كاريلي متوترًا على نحو واضح ورد: "غريب جدًّا". وتطلع إلى الهاتف.

بدأت الآنسة أموري تحيك مواصلة الحديث بلا هدف قائلةً: "أظن أنك ستستقل قطار الساعة الثانية عشرة والربع. يجب ألا تذهب في الموعد بالضبط. بالطبع، لا أريد أن أشتكي. أقول دومًا إن الشكوى ..."

قاطعها الدكتور كاريلي بحسم قائلاً: "أجل، بالتأكيد. ولكن هناك متسعًا من الوقت على ما أظن. أنا .. أنا استأذنكِ في إجراء مكالمة هاتفية؟".

نظرت الآنسة أموري إليه لمدة دقيقة وقالت: "أوه، أجل، بالتأكيد". بينما واصلت الحياكة. ولم يخطر ببالها أن الدكتور كاريلي قد يرغب في إجراء المكالمة الهاتفية على انفراد.

تمتم كاريلي قائلاً: "شكرًا لك". وتوجه ناحية الطاولة وتظاهر بالبحث عن رقم في دليل الهاتف. وحدق إلى الآنسة أموري بنفاد صبر قائلاً: "أظن أن ابنة أخيك تبحث عنكِ".

كان رد الفعل الوحيد للآنسة أموري على هذه المعلومة هو التحدث عن ابنة أخيها في أثناء مواصلة الحياكة بهدوء. قالت: "عزيزتي باربرا! يا لها من فتاة لطيفة!. تعرف أنها تعيش حياة حزينة جدًّا، حياة

مملة للغاية لشابة في مثل سنها. حسنًا، حسنًا، يمكنني قول إن الأمور ستتغير الآن". وأسهبت باستمتاع في هذه الفكرة لمدة دقيقة قبل أن تواصل قائلة: "لا أقول إنني لم أفعل كل ما أستطيع فعله. ولكن ما تحتاج إليه الفتاة هو قليل من المرح. وجميع أدوية البيواكس الموجودة في العالم لن تعوضها عن ذلك".

بدا على وجه الدكتور كاريلي عدم الفهم تمامًا يخالطه في الوقت نفسه شعور بالضيق. ووجد نفسه مضطرًّا إلى التساؤل: "بيواكس؟".

"أجل بيواكس ... أم بيماكس؟ فيتامينات، كما تعرف، أو على الأقل هذا هو المكتوب على العلبة. فيتامين (أ) و(ب) و(ج-) و(د). جميع الفيتامينات باستثناء الفيتامين الذي يقيك الإصابة بمرض البري بري. في الواقع، أظن أنه لا حاجة إلى ذلك، إن كان المرء يعيش في إنجلترا، فمثل هذا المرض لا يصيب من يعيش في هذه البلد. أعتقد أنه يأتي من تنقية الأرز في بلدان المنشأ. أمر مثير للاهتمام للغاية. لقد جعلت السيد راينور يتناوله - أقصد دواء بيواكس - بعد الإفطار كل يوم. كان يبدو شاحبًا وضعيفًا، وحاولت أن أجعل لوشيا تتناوله أيضًا". هزت الآنسة أموري رأسها في استنكار وقالت: "أتذكر حين كنت شابة، كان تناول حلوى الكراميل ممنوعًا عليَّ منعًا باتًّا بسبب عقار بيواكس ... أقصد البيماكس. الزمن يتغير. الزمن يتغير بالفعل".

ورغم أن الدكتور كاريلي حاول إخفاء مشاعره إلا أنه كان يستشيط غضبًا. رد بأدب بقدر ما أمكنه قائلاً: "أجل، أجل، آنسة أموري". وتوجه ناحيتها وجرب أسلوبًا مباشرًا أكثر. وقال: "أظن أن ابنة أخيكِ تناديك".

"تناديني؟".

"أجل، ألم تسمعيها؟".

أنصتت الآنسة أموري وقالت: "لا ... لا. كم هذا غريب!"، ولملمت خيط الحياكة وقالت: "لا بد أن أذنك جيدة، الدكتور كاريلي. ولا يعني هذا أن قدرتي على السماع سيئة. بالتأكيد، لقد قيل لي ..."

أسقطت كارولين أموري بكرة خيط الصوف، والتقطها كاريلي من أجلها. قالت له: "شكرًا. كل أفراد أسرة أموري يتمتعون بقدرة جيدة على السماع". قامت من مجلسها وهي تستطرد قائلة: "كان أبي يحتفظ بقدراته العقلية على نحو استثنائي. كان يستطيع القراءة دون ارتداء نظارة طبية وهو في الثمانين من عمره". أسقطت بكرة خيط الصوف مرة أخرى، وانحنى الدكتور كاريلي مرة أخرى لاستعادتها.

واصلت الآنسة أموري حديثها: "أوه، شكرًا جزيلاً. إنه رجل رائع، يا دكتور كاريلي - أقصد أبي. يا له من رجل رائع! كان ينام دائمًا على فراش ذي أربعة أعمدة، ولا يترك نوافذ الغرفة مفتوحة أبدًا. كان يقول إن هواء المساء ضار للغاية. وللأسف، حين هاجمه داء النقرس، قامت على تمريضه شابة أصرت على فتح النوافذ في الدور العلوي، وتوفي والدي المسكين على أثر ذلك".

أسقطت كرة الخيط الصوفي للمرة الثالثة. في هذه المرة، بعد أن التقطها السيد كاريلي، دسها في يدها بإحكام وقادها ناحية الباب. تحركت الآنسة أموري ببطء، وهي تثرثر قائلة: "إنني لا أهتم على الإطلاق بالممرضات، دكتور كاريلي. إنهن يثرثرن عن الحالات المرضية التي يداوينها، ويفرطن في شرب الشاي، ويزعجن الخدم دومًا".

وافقها كاريلي الرأي على عجل وهو يفتح لها الباب: "حقًّا، سيدتي العزيزة، حقًّا".

قالت الآنسة أموري وهو يدفعها إلى خارج الغرفة: "شكرًا جزيلاً". أغلق الدكتور كاريلي الباب خلفها وتوجه بسرعة إلى المكتب ورفع سماعة الهاتف. وبعد برهة، تحدث برقة ولكن بإلحاح: "هذه بلدة ماركت كليف ثالثة - واحد - أربعة. أريد الاتصال بلندن ... منطقة سوهو ثمانية - خمسة - ثلاثة ...

لا خمسة ـ ثلاثة، هذا صحيح ... ها؟... ستعاود الاتصال بي؟... حسنًا".
وضع سماعة الهاتف، ثم هب واقفًا، وأخذ يقضم أظافره بنفاد صبر. وبعد مرور دقيقة، توجه إلى باب غرفة المكتب، وفتحه ودخل الغرفة. ولم يكد يفعل حتى دخل إدوارد راينور غرفة المكتب من الباب المؤدي إلى الرواق. نظر راينور من حوله وتوجه إلى المدفأة. لمس الزهرية الموضوع بها الأعواد الورقية المستخدمة في إشعال المدفأة، وبينما كان يفعل ذلك، عاد كاريلي إلى غرفة المكتب. وبينما كان يقف كاريلي عند باب غرفة المكتب، استدار راينور ورآه.
قال السكرتير: "لم أكن أعرف أنك بالداخل".
فسر كاريلي قائلاً: "كنت أنتظر مكالمة هاتفية".
"حقًا!".
وبعد برهة من الصمت، تحدث كاريلي مرة أخرى: "متى جاء مفتش الشرطة؟".
"منذ عشرين دقيقة على ما أظن. هل قابلته؟".
رد كاريلي: "فقط رأيته عن بعد".
أخبره راينور: "إنه من شرطة سكوتلاند يارد. يبدو أنه كان في الجوار يبحث قضية أخرى، وقد قامت الشرطة المحلية باستدعائه".
قال كاريلي: "يا لحسن الحظ، ها؟".
"أليس كذلك؟" رن جرس الهاتف وتوجه راينور ناحيته. سبقه كاريلي إلى الهاتف قائلاً: "أظن أن هذه هي المكالمة التي انتظرها". نظر إلى راينور وقال: "إذا سمحت..."
قال له السكرتير مؤكدًا: "بالتأكيد، تفضل يا عزيزي. سأنصرف".
غادر راينور الغرفة، ورفع كاريلي سماعة الهاتف. وتحدث بسرعة قائلاً: "مرحبًا؟... هل هذا ميجيل؟.. أجل؟.. لا، اللعنة، لم أفعل. كان الأمر مستحيلاً...كلا، أنت لا تفهم، لقد توفي العجوز الليلة الماضية ... سأرحل على الفور... جاب هنا ... جاب - الشرطي بشرطة سكوتلاند يارد... لم أقابله بعد ... أتمنى ذلك أيضا ... في المكان المعتاد، التاسعة والنصف الليلة ... حسنًا".
وضع كاريلي سماعة الهاتف، وتوجه إلى الخزينة وأمسك بحقيبة سفره وارتدى قبعته وتوجه ناحية النوافذ الفرنسية. وفي تلك اللحظة، دخل هيركيول بوارو الغرفة آتيًا من الحديقة واصطدم بـ كاريلي.
قال الرجل الإيطالي: "أستميحك عذرًا".
قال بوارو بأدب مصرًّا على الوقوف عائقًا في طريقه: "عفوًا".
"هلا سمحت لي بالمرور ...."
قال بوارو بلطف: "مستحيل. مستحيل بأية حال من الأحوال".
قال كاريلي: "أنا مصرٌّ".
تمتم بوارو بابتسامة ودودة: "لا ينبغي لي أن أفعل".
فجأة هاجم كاريلي بوارو. تنحى المحقق الضئيل جانبًا بسرعة، وباغت كاريلي بركلة غير متوقعة، وفي الوقت نفسه أخذ من الطبيب الإيطالي حقيبة السفر. وفي تلك اللحظة، دخل جاب الغرفة خلف بوارو، ووقع كاريلي على ذراعي المفتش.
صاح المفتش جاب: "مرحبًا، ما هذا؟ سحقًا، أليس هذا تونيو!".
ضحك بوارو وهو يبتعد عن كل منهما قائلاً: "آها! أظن، يا عزيزي جاب، أنك قادر على منح اسم مستعار لهذا الرجل".
قال جاب مؤكدًا: "أوه، إنني أعرف كل شيء **عنه**. تونيو شخصية عامة. أليس كذلك، يا تونيو؟

أراهن أنك تفاجأت من حركة مسيو بوارو. ماذا تطلقون على هذه الحركات يا بوارو؟ المصارعة اليابانية أو شيء من هذا القبيل، أليس كذلك؟ تونيو العجوز المسكين!".

وبينما كان بوارو يضع حقيبة الطبيب الإيطالي على الطاولة ويفتحها، صاح كاريلي في جاب قائلاً: "ليس لديك دليل ضدي. لا يمكنك إلقاء القبض عليَّ".

قال المفتش: "أراهن أننا سننتظر طويلاً حتى نتوصل إلى الرجل الذي سرق المعادلة، وقتل العجوز". والتفت إلى بوارو وأضاف قائلاً: "تلك المعادلة في حيازة تونيو، وبما أننا وجدناه يحاول الهروب، فلن أتفاجأ إذا وجدنا معه أدلة إدانته الآن".

قال بوارو: "أتفق معك في الرأي".

قام جاب بتفتيش كاريلي، بينما فتش بوارو الحقيبة.

سأل جاب بوارو: "ماذا؟".

أجاب المحقق وهو يغلق الحقيبة: "لا شيء. لا شيء. أشعر بالإحباط".

قال كاريلي متذمرًا : "تظنان نفسيكما ذكيين للغاية، أليس كذلك؟ ولكن يمكن أن أقول لكما ..."

قاطعه بوارو وهو يتحدث بهدوء وبنبرة تنم عن الأهمية قائلاً: "ربما يمكنك، ولكن قد يكون هذا تصرفًا غير حكيم تمامًا".

تفاجأ كاريلي وصاح قائلاً: "ماذا تقصد؟".

أوضح جاب قائلاً: "مسيو بوارو محق تمامًا. من الأفضل أن تلتزم الصمت". توجه إلى الباب المؤدي إلى الردهة وفتحه وصاح: "جونسون!" دس الشرطي الشاب رأسه من بين ضلفتي الباب وقال له: "هلا استدعيت جميع أفراد الأسرة لمقابلتي؟ أريدهم جميعًا هنا".

قال جونسون وهو يغادر الغرفة: "أجل، يا سيدي".

قال كاريلي لاهثًا: "أنا أعترض! أنا ..." وفجأة أمسك بحقيبة السفر واندفع ناحية النوافذ الفرنسية، واندفع جاب خلفه، وأمسك به، وألقى به على الأريكة، وأخذ منه الحقيبة، وصاح جاب في الرجل الإيطالي الذي تملكه الخوف تمامًا: "لم يؤذك أحد بعد، إذن لا تصرخ".

توجه بوارو إلى النوافذ الفرنسية وصاح جاب مناديًا إياه: "لا تغادر الآن، مسيو بوارو". ثم وضع حقيبة كاريلي على طاولة القهوة وقال: "سيكون هذا مثيرًا للاهتمام حتمًا".

أكد له بوارو قائلاً: "لا، لا، عزيزي جاب، لن أغادر. سأكون هنا. هذا الاجتماع الأسري، كما تقول، سيكون مثيرًا للاهتمام حقًّا".

الفصل السابع عشر

بعد مرور بضع دقائق، حين بدأت أسرة أموري تتجمع في غرفة المكتبة، كان كاريلي لا يزال جالسًا على الأريكة، يبدو على وجهه العبوس، بينما كان بوارو يحوم حول النوافذ الفرنسية. دخلت باربرا أموري في صحبة هاستنجز، عائدين من الحديقة عبر النوافذ الفرنسية، وتوجهت باربرا لتجلس إلى جوار كاريلي، في حين ذهب هاستنجز ليقف بجوار بوارو. همس بوارو إلى زميله قائلاً: "من المفيد يا هاستنجز أن تنتبه ... تنتبه جيدًا، لاحظ ... المكان الذي اختاره كل منهم ليجلس فيه".

تساءل هاستنجز قائلاً: "مفيد؟ كيف؟".

"علم النفس، يا صديقي". كانت هذه هي الإجابة الوحيدة لـ بوارو.

وحين دخلت لوشيا الغرفة، راقبها هاستنجز وهي تجلس على الكرسي الموجود بجوار الطاولة، ثم دخل ريتشارد مع عمته، الآنسة أموري، وجلست الآنسة أموري على الكرسي الذي ليس له ظهر أو مسندان؛ بينما توجه ريتشارد خلف الطاولة ليبقي ناظريه على زوجته حمايةً لها. كان إدوارد راينور آخر من دخل الغرفة، ووقف خلف الكرسي ذي المسندين. تبعه إلى الغرفة الشرطي جونسون، الذي أغلق الباب خلفه ووقف بالقرب منه.

قدم ريتشارد أموري المفتش جاب إلى فردي الأسرة اللذين لم يلتق بهما جاب بعد قائلاً: "عمتي الآنسة أموري، وابنة عمي الآنسة باربرا أموري".

وبعد أن ردت تحية التعارف، تساءلت باربرا قائلة: "ما كل هذه الإثارة، أيها المفتش؟".

تجاهل جاب سؤالها. وقال وهو يتجه إلى المدفأة قائلاً: "إذن، أظن أن الجميع موجودون هنا، أليس كذلك؟".

بدت الآنسة أموري مضطربة وبدا عليها القلق قليلاً. وقالت لـ ريتشارد: "لا أفهم بالضبط ما الذي ... ما الذي يفعله هذا الرجل هنا؟".

أجابها ريتشارد قائلاً: "أظن أنه يتعين عليَّ أن أخبرك بشيء. كما ترين، عمة كارولين ... وكما يرى الجميع"، وأضاف وهو ينظر حوله في الغرفة قائلاً: "لقد اكتشف الدكتور جراهام أن أبي ... قُتل بالسم".

صاح راينور بحدة قائلاً: "ماذا؟" وصاحت الآنسة أموري في فزع.

واصل ريتشارد قائلاً: "تسمم بعقار الهيوسين".

قال راينور: "بعقار الهيوسين؟ لقد رأيت ..." وقف كالحجر الأصم وهو ينظر تجاه لوشيا.

توجه المفتش جاب ناحيته وتساءل: "ما الذي رأيته، سيد راينور؟".

بدا على السكرتير الإحراج. قال في ارتباك: "لا شيء ... على الأقل ..." وخفت صوته حتى صار صمتًا.

أصر جاب قائلاً: "معذرة، سيد راينور، ولكن يجب أن أصل إلى الحقيقة. اسمع، الجميع يدركون الآن أنك تخبئ شيئًا ما".

قال السكرتير: "لا شيء، حقًّا. أقصد أن هناك بالتأكيد تفسيرًا منطقيًّا تمامًا".

تساءل جاب: "تفسير لماذا، سيد راينور؟".

ظل راينور مترددًا.

حثه جاب قائلاً: "ماذا؟".

"لم يكن الأمر سوى ..." ثم توقف راينور لبرهة ثانيةَ، ثم قرر أن يواصل قائلاً: "لم يكن الأمر سوى أنني رأيت السيدة أموري تفرغ واحدة من تلك القنينات الصغيرات في يدها".

سأله جاب: "متى كان هذا؟".

"الليلة الماضية. كنت آتيًا من غرفة مكتب السير كلود. وكان الآخرون مشغلين بالفونوغراف؛ كان الجميع ملتفين حوله. رأيتها تمسك بقنينة الحبوب - أظن أنه كان عقار الهيوسين - وأفرغت معظم القنينة في راحة يدها، ثم استدعاني السير كلود مرة أخرى إلى غرفة المكتب لشيء ما".

تساءل جاب: "لماذا لم تذكر هذا من قبل؟".

بدأت لوشيا تتحدث، ولكن أسكتها المفتش وأصر قائلاً: "دقيقة من فضلك، سيدة أموري. أود الاستماع إلى السيد راينور أولاً".

أخبره راينور قائلاً: "لم أفكر في الأمر ثانيةً قط. لم أتذكر هذا الأمر إلا حين قال السيد أموري حالاً إن السير كلود تسمم بعقار الهيوسين. بالطبع، أنا أعي تمامًا أن الأمور على ما يرام. لقد تفاجأت من هذه المصادفة فحسب. ربما لم تكن الحبوب هي حبوب عقار الهيوسين. ربما كانت تمسك بواحدة من القنينات الأخريات".

تحول جاب الآن إلى لوشيا. وتساءل قائلاً: "حسنًا، سيدتي. ما قولك في هذا؟".

بدت لوشيا هادئة للغاية وهي ترد: "كنت أريد شيئًا يجعلني أنام".

وجه جاب كلامه إلى راينور قائلاً: "قلت إنها كادت تفرغ القنينة كلها؟".

قال راينور: "هكذا تراءى لي".

استدار جاب مرة أخرى إلى لوشيا قائلاً: "لن تحتاجي إلى عدد كبير من الحبوب لتجعلكِ تخلدين إلى النوم - واحدة أو اثنتين ستكون كافية. ماذا فعلت بالباقي؟".

فكرت لوشيا لدقيقة قبل أن تجيب قائلة: "لا أستطيع التذكر". وكانت بصدد مواصلة حديثها، حين هب كاريلي واقفًا وتحدث فجأة بحقد قائلاً: "أتلاحظ، أيها المفتش؟ ها هي قاتلتك".

قامت باربرا من مجلسها على الفور وتوجهت إلى كاريلي، في حين أسرع هاستنجز ليقف إلى جوارها. وواصل الرجل الإيطالي قائلاً: "إليك الحقيقة، أيها المفتش. لقد جئت إلى هنا لمقابلة هذه السيدة. لقد أرسلت إليّ. قالت لي إنها ستحصل على معادلة السير كلود، وعرضت أن تبيعها لي. سأعترف بأنني كنت أتعامل مع أشياء كهذه في الماضي".

قال جاب وهو يتنقل ما بين كاريلي ولوشيا: "هذا ليس باعتراف. إننا نعرف الكثير بالفعل". والتفت إلى لوشيا قائلاً: "ما قولك في هذا، يا سيدتي؟".

هبت لوشيا واقفة، وقد بهت وجهها، وتوجه ريتشارد إليها قائلاً: "لن أسمح ..." حين قاطعه جاب.

وقال: "إذا سمحت، يا سيدي".

تحدث كاريلي مرة أخرى: "فقط انظر إلى هذه السيدة! لا يعرف أحد من تكون، ولكنني أعرف من هي! إنها ابنة سلمى جوتيز. ابنة سيدة من أسوأ السيدات سمعة عرفهن العالم".

صاحت لوشيا قائلة: "هذا ليس صحيحًا، يا ريتشارد. ليس صحيحًا! لا تسمع له ..."

صاح ريتشارد أموري في كاريلي قائلاً: "سأكسر كل عظمة في جسدك!".

توجه جاب ناحية ريتشارد قائلاً: "اهدأ، يا سيدي، اهدأ، من فضلك. يجب أن نفهم أهم جزئية في هذا الأمر". استدار جاب إلى لوشيا قائلاً: "حسنًا، سيدة أموري".

ساد الصمت لبرهة، ثم حاولت لوشيا أن تتحدث. قالت: "أنا ... أنا ..." نظرت إلى زوجها، ثم نظرت إلى بوارو، مدت يدها إلى المحقق في يأس.

قال لها بوارو: "تحلي بالشجاعة، يا سيدتي. ثقي بي. أخبريهم. أخبريهم بالحقيقة. لقد وصلنا إلى نقطة لن تصمد معها الأكاذيب طويلاً. يجب أن تظهر الحقيقة".

نظرت لوشيا إلى بوارو في توسل، ولكنه كرر قوله: "تحلي بالشجاعة، يا سيدتي. **أجل، أجل.** كوني شجاعة وتكلمي". عاد إلى مكانه بجوار النوافذ الفرنسية.

وبعد فترة صمت طويلة، تحدثت لوشيا بنبرة صوت خفيض ومختنق قائلة:"صحيح أنا ابنة سلمى جوتيز. ولكن **ليس** صحيحًا أنني طلبت من ذلك الرجل أن يأتي إلى هنا أو أنني عرضت عليه بيع معادلة السير كلود. لقد جاء إلى هنا ليبتزني!".

قال ريتشارد لاهثًا وهو يتجه إليها: "يبتزك؟".

التفتت لوشيا إلى ريتشارد، وكان في صوتها إلحاح وهي تقول: "لقد هددني بأن يخبرك بأمر أمي إن لم أحضر له المعادلة، ولكنني لم أفعل. أظن أنه سرق المعادلة حتمًا. لقد واتته الفرصة. كان وحده هنا ... في غرفة المكتب. والآن أرى أنه كان يريد مني تعاطي عقار الهيوسين لأنتحر لكي يظن الجميع أنني سرقت المعادلة. كاد أن يوحي إليَّ ..." توقفت فجأة عن الكلام وأجهشت في البكاء على كتف ريتشارد.

احتضنها ريتشارد وهو يقول لها: "لوشيا، حبيبتي!" ثم ترك زوجته إلى الآنسة أموري، التي قامت من مقعدها واحتضنت الشابة البائسة مواسية إياها، وجه ريتشارد كلامه إلى جاب: "أريد التحدث معك أيها المفتش".

نظر جاب إلى ريتشارد أموري لمدة دقيقة، ثم أومأ إلى جونسون في اقتضاب. قال جاب: "حسنًا!" بينما كان الشرطي يفتح الباب للآنسة أموري ولوشيا. انتهز هاستنجز وباربرا الفرصة للعودة إلى الحديقة عبر النوافذ الفرنسية، في حين تمتم إدوارد راينور إلى ريتشارد وهو يغادر الغرفة: "آسف، سيد أموري، أنا غاية في الأسف".

بينما أمسك كاريلي بحقيبته وتبع راينور إلى الخارج، أصدر جاب الأوامر لشرطيه قائلاً: "أبق ناظريك على السيدة أموري ... وعلى الدكتور كاريلي". استدار كاريلي عند الباب واستطرد جاب قائلاً للشرطي: "ليس مسموحًا بأي تلاعب من أي أحد، مفهوم؟".

أجاب جونسون وهو يتبع كاريلي إلى خارج الغرفة: "مفهوم، يا سيدي".

قال جاب لـ ريتشارد أموري: "معذرة، سيد أموري، ولكن بعد ما قاله السيد راينور لنا، أنا ملزم بأخذ جميع الاحتياطات. وأرغب في بقاء السيد بوارو ليشهد على ما تخبرني به".

اقترب ريتشارد من جاب بنبرة شخص توصل إلى قرار مهم. أخذ نفسًا عميقًا وتحدث بإصرار: "أيها المفتش!".

تساءل جاب: "حسنًا، يا سيدي، ما الخطب؟".

رد ريتشارد بتأن وببطء قائلاً: "أظن أنه حان الوقت لأعترف. لقد قتلت أبي".

ابتسم جاب وقال: "أخشى أن أقول لك إن هذا غير مقنع، يا سيدي".

بدا على ريتشارد الاندهاش: "ماذا تقصد؟".

استطرد جاب: "إذن, يا سيدي, لنقلها بعبارة أخرى: هذه الطريقة لن تجدي نفعًا. أدرك أنك حريص جدًّا على زوجتك. أنتما متزوجان حديثًا وما إلى ذلك. ولكن لأحدثك بصراحة ليس من المجدي أن تضع رقبتك في حبل المشنقة من أجل امرأة سيئة، رغم أنها جميلة، أعترف بذلك بلا شك".

صاح ريتشارد في غضب: "مفتش جاب!".

واصل جاب بهدوء قائلاً: "لا فائدة من الاختلاف معي. لقد أخبرتك بالحقيقة الواضحة دون مراوغة،

ولا شك في أن السيد بوارو سيقول لك الشيء نفسه، ولكن معذرة يا سيدي، الواجب هو الواجب، والجريمة هي الجريمة. هذا كل ما في الأمر". أومأ جاب برأسه في حسم وترك الغرفة.

التفت ريتشارد إلى بوارو الذي كان يلاحظ المشهد من فوق الأريكة، وسأله في برود قائلاً: "حسنًا، هل **ستخبرني** بالشيء نفسه، مسيو بوارو؟".

هب بوارو واقفًا وأخرج علبة السجائر من جيبه وأخرج سيجارة. وبدلاً من أن يجيب عن سؤال ريتشارد، طرح سؤالاً من أسئلته قائلاً: "مسيو أموري، متى ساورتك الشكوك في زوجتك لأول مرة؟".

قال ريتشارد: "أنا لم ..." ولكن قاطعه بوارو وهو يلتقط علبة الثقاب من فوق الطاولة في أثناء حديثه.

"أرجوك مسيو أموري، لا تقل سوى الحقيقة! أعرف أنك كنت تشك فيها. كنت تشك فيها حتى قبل أن أصل إلى هنا. لهذا السبب كنت قلقًا بشأن إبعادي عن هذا المنزل. لا تنكر ذلك. مستحيل أن تخدع هيركيول بواروو". أشعل سيجارته ووضع علبة الثقاب على الطاولة وابتسم إلى الرجل الذي يفوقه كثيرًا في الطول. كان تباين الطول بينهما مضحكًا.

قال ريتشارد مخاطبًا بوارو في عبوس: "أنت مخطئ. مخطئ تمامًا. كيف أشك في لوشيا؟".

استطرد بوارو وهو يعود إلى مجلسه: "ومع ذلك، هناك أدلة جيدة ضدك بقدر متساو. لقد أمسكت بالعقار، وأمسكت بالقهوة، وتمر بضائقة مالية وليس هناك أمل في الحصول على المال. أوه، أجل، وهذا عذر جيد لأي شخص ليشك فيك".

قال ريتشارد: "يبدو أن المفتش جاب لا يتفق معك في الرأي".

ابتسم بوارو قائلاً: "آه، جاب! إنه يتمتع بالقدرة على الحكم السليم، فهو ليس بامرأة واقعة في الحب".

بدا على ريتشارد الارتباك وهو يقول: "امرأة واقعة في الحب؟".

قال بوراو: "دعني ألقنك درسًا في علم النفس، يا مسيو.حين وصلت إلى هنا أول مرة، جاءت زوجتك إليَّ وتوسلت لي لأبقى هنا وأكتشف القاتل. هل هناك امرأة مذنبة تفعل ذلك؟ قال ريتشارد بسرعة: "تقصد أن ..."

قاطعه بوارو قائلاً: "أقصد أنه قبل غروب شمس اليوم، ستطلب منها العفو وأنت جاثٍ على ركبتيك".

تساءل ريتشارد: "ماذا تقول؟".

رد بوارو وهو يغادر مجلسه: "ربما قلت الكثير. اسمع يا مسيو، ضع نفسك بين يدي - بين يدي هيركيول بوارو".

تساءل ريتشارد بنبرة يائسة: "هل تستطيع أن تنقذها؟".

نظر إليه بوراو بمهابة. وقال: "لقد قطعت عهدًا على نفسي ... رغم أنني حين فعلت ذلك، لم أكن أدرك مدى صعوبة الأمر. كما تلاحظ الوقت قصير للغاية، ويجب القيام بشيء ما على وجه السرعة. يجب أن تعدني بأنك ستفعل بالضبط ما أقوله لك، من دون أن تطرح أسئلة أو تثير العقبات. هل تعدني بذلك؟".

أجاب ريتشارد على غير رغبته: "حسنًا".

"جيد. الآن، أنصت إليَّ. ما أقترحه ليس صعبًا أو مستحيلاً. في الواقع، إنه التفكير السليم. سيتم تسليم هذا المنزل إلى الشرطة قريبًا. سيتوافدون عليه، وسيجرون تحقيقاتهم في كل مكان. وبالنسبة لك ولأسرتك، سيكون الأمر بغيضًا للغاية. لذا، أقترح عليك أن تغادر المنزل".

تساءل ريتشارد في تشكك: "أسلم المنزل إلى الشرطة؟".
ردد بوارو: "هذا اقتراحي. بالطبع، يجب أن تبقى في الجوار. يقولون إن الفندق المحلي مريح إلى حد ما. انزل بغرفة في ذلك الفندق. ومن ثم، ستكونون بالقرب حين ترغب الشرطة في استجوابكم جميعًا".
"ولكن متى يجب أن يتم ذلك وفقًا لاقتراحك؟".
حدق إليه بوارو وقال: "في رأيي ... يجب أن يتم ذلك على الفور".
قال ريتشارد: "بالتأكيد سيبدو الأمر غريبًا للغاية؟".
طمأن المحقق الضئيل ريتشارد وهو يبتسم مجددًا قائلاً: "على الإطلاق، على الإطلاق. سيبدو الأمر نقلة لدواع ... كيف تسمونها؟... لدواع ضرورية للغاية. الأجواء هنا ستكون بغيضة بالنسبة لك ... لن تحتمل البقاء لساعة أخرى. أؤكد لك أن الأمور ستبدو على خير ما يرام".
"ولكن ماذا عن المفتش؟".
"سأسوي الأمر بنفسي مع المفتش جاب".
قال ريتشارد بإصرار: "لا يمكنني أن أرى الفائدة التي ستتحقق من وراء ذلك".
بدا بوراو معتدًّا بنفسه وهو يقول: "بلى، أنت لا ترى بالتأكيد". وهز كتفيه في لا مبالاة قائلاً: "ليس من الضروري أن ترى. ولكنني أنا أرى - أنا هيركيول بورارو، وهذا يكفي". أمسك بكتفي ريتشارد وهو يقول: "اذهب واستعد للترتيبات. أو إن لم يكن في استطاعتك التركيز بالأمر، دع رينور يتول الأمور عنك. هيا! هيا!" قال ذلك وهو يكاد يدفع ريتشارد إلى الباب.
غادر ريتشارد الغرفة وهو ينظر إلى بوارو في قلق. تمتم بوارو قائلاً: "أوه، هؤلاء الإنجليز! ما أعندهم". ثم توجه إلى النوافذ الفرنسية ونادى قائلاً: "آنسة باربرا!".

الفصل الثامن عشر

ردًّا على استدعاء بوارو، جاءت باربرا أموري لتقف عند النوافذ الفرنسية متسائلة: "ما الخطب؟ هل حدث شيء آخر؟".

استقبلها بوارو بواحدة من ابتساماته الساحرة وقال: "آها، آنسة، أتساءل إن كنت تسمحين بترك زميلي هاستنجز لدقيقة أو اثنتين؟".

كان رد باربرا مصحوبًا بنظرة ماكرة. قالت: "إذن، أنت تريد أن تأخذ صغيري مني، أليس كذلك؟".

قال بوارو: "الفترة قصيرة للغاية، يا آنسة، أعدكِ بذلك".

"إذن، تفضل، سيد بوارو". التفتت باربرا إلى الحديقة وهي تنادي: "صغيري، أنتَ مطلوب".

ابتسم بوارو ثانيةً وانحنى لها في أدب: "شكرًا لكِ". عادت باربرا إلى الحديقة، وبعد بضع دقائق دخل هاستنجز غرفة المكتبة عبر النوافذ الفرنسية وبدا عليه الخجل نوعًا ما.

تساءل بوارو بنبرة متضايقة وساخرة: "وماذا ينبغي أن تقول دفاعًا عن نفسك؟".

حاول هاستنجز أن يبتسم معتذرًا. فوبخه بوارو قائلاً: "لا بأس من أن تصطنع ابتسامة الحملان الوديعة. لقد تركتك هنا، لتحرس الغرفة، لا لأجدك تتنزه في الحديقة مع تلك الشابة الفاتنة جدًّا. أنت أكثر رجل يُعتمد عليه، **يا عزيزي**، ولكن بمجرد أن تظهر شابة جميلة في المشهد، حتى يطير عقلك من النافذة. **يا إلهي!**".

اختفت ابتسامة هاستنجز الوديعة ليحل محلها شعور بالخجل. صاح قائلاً: "أنا غاية في الأسف، يا بوارو. لقد خرجت لمدة ثانية، ثم رأيتك عبر النافذة تدخل إلى الغرفة، ولذا ظننت أن الأمر ليس بهذه الأهمية".

قال بوارو: "تقصد أنك ظننت أنه من الأفضل ألا تعود لمواجهتي. حسنًا، عزيزي هاستنجز، ربما ارتكبت أكبر خطأ لا يمكن تصحيحه. لقد وجدت كاريلي هنا. والله أعلم بما كان يفعل، أو ما الأدلة التي تلاعب بها".

اعتذر هاستنجز ثانيةً: "بوارو، أنا آسف. أنا غاية في الأسف".

قال بوراو: "إن لم تكن قد ارتكبت خطأ لا يمكن تصحيحه، فهذا يعود إلى حسن الحظ لا لأي سبب آخر. اسمع يا **صديقي** لقد جاءت اللحظة الحاسمة لاستغلال الخلايا الرمادية الصغيرة". تظاهر بوارو بصفع هاستنجز على وجنته، ولكنه كان يربت وجنة زميله بحنو.

صاح هاستنجز قائلاً: "جيد! هيا نعد إلى العمل".

قال بوارو: "لا، ليس بجيد، يا صديقي. الأمر سيئ. مبهم". وبدا على وجهه الاضطراب وهو يستطرد قائلاً: "الأمر قاتم، قاتم مثلما كانت الليلة الماضية". فكر لمدة دقيقة ثم أضاف قائلاً: "ولكن ... أجل ... أظن أنه ربما تكون هناك فكرة. بذرة فكرة. أجل، سنبدأ من هنا!".

تساءل هاستنجز وهو تبدو عليه الحيرة تمامًا قائلاً: "ما الذي تتحدث عنه بحق الله؟".

تغيرت نبرة صوت بوارو. تحدث بجدية وبترو قائلاً: "لماذا مات السير كلود، يا هاستنجز؟ أجب عن هذا السؤال. لماذا مات السير كلود؟".

حدق إليه هاستنجز وصاح قائلاً: "ولكننا نعرف الإجابة".

تساءل بوارو: "هل نعرف حقًّا؟ هل أنت متأكد تمامًا؟".

رد هاستنجز وهو متحير بعض الشيء قائلاً: "إمم .. أجل. مات ... مات لأنه قُتل بالسم".

أشار بوارو بيده في تبرم قائلاً: "أجل، ولكن **لماذا** قُتل بالسم؟".
فكر هاستنجز بإمعان قبل أن يجيب قائلاً: "حتمًا لأن اللص شك أنه ..."
هز بوارو رأسه ببطء بينما كان هاستنجز يواصل قوله: "لأن اللص شك ... أن أمره اكتشف ..." ثم توقف عن الحديث فجأة حين لاحظ أن بوارو يواصل هز رأسه.
تمتم بوارو قائلاً: "افترض يا هاستنجز ... افترض أن اللص لم يشك".
اعترف هاستنجز قائلاً: "لا أفهم ما تقصده تمامًا".
ابتعد بوارو وعاد إلى الكرسي ذي المسندين في إشارة بهدف لفت انتباه صديقه. توقف لبرهة وتنحنح قائلاً: "دعني أذكرك، يا هاستنجز، بتسلسل الأحداث كما حدثت بالفعل، أو كما أعتقد أنها حدثت".
جلس هاستنجز على الكرسي الموجود بجوار الطاولة بينما واصل بوارو حديثه.
"ذات ليلة توفي السير كلود على كرسيه"، توجه بوارو إلى الكرسي ذي المسندين، وجلس وصمت لبرهة قبل أن يكرر متأملاً: "أجل، توفي السير كلود على هذا الكرسي. وليست هناك ظروف مريبة حول هذه الوفاة. فكل الاحتمالات تشير إلى الإصابة بأزمة قلبية. وستمر بضعة أيام قبل فحص أوراقه الخاصة. والوثيقة الوحيدة التي سيتم البحث عنها هي وصيته. وبعد مراسم الجنازة، وفي الوقت المناسب، سيتم الاكتشاف أن ملاحظاته على المتفجرات الجديدة غير مكتملة. ولن يعرف أحد أبدًا بوجود المعادلة الدقيقة. ترى ما الذي يمنحه هذا للص، يا هاستنجز؟".
أجاب هاستنجز: "أجل".
تساءل بوارو: "ماذا؟".
بدت على هاستنجز الحيرة، وكرر قائلاً: "ماذا؟".
قال بوارو: "الأمان. يمنح اللص الأمان. يمكنه أن يتخلص من غنيمته بأمان بالغ، في أي وقت يريد. ليست هناك ضغوط عليه. حتى إن عُرف أمر وجود المعادلة، فسيكون أمامه متسع من الوقت ليخفي آثار جريمته".
قال هاستنجز في تشكك: "حسنًا، يا لها من فكرة!... أجل ... أفترض ذلك".
صاح بوارو قائلاً: "ولكن من الطبيعي أن تكون فكرة رائعة. أليست فكرة هيركيول بوارو؟ ولكن لاحظ إلى أين تقودنا هذه الفكرة. إنها تخبرنا بأن جريمة قتل السير كلود لم تكن محاولة اعتباطية جاءت من وحي اللحظة. لقد تم التخطيط لها مسبقًا. مسبقًا. هل ترى إلى أين وصلنا؟".
قال هاستنجز بكل صراحة:"لا، أنت تعرف جيدًا أنني لا ألاحظ هذه الأشياء. أعرف أننا في غرفة المكتبة بمنزل السير كلود، هذا كل ما أعرفه".
قال بوارو: "أجل، يا صديقي أنت محق. إننا في غرفة المكتبة بمنزل السير كلود. ولسنا في الصباح، بل في المساء. لقد انطفأت الأنوار، وفشلت خطط اللص".
اعتدل بوارو في جلسته، وهز إصبعه السبابة في إشارة تأكيدية لتأكيد فكرته قائلاً: "لم يكن السير كلود، بطبيعة الأمر، ليكتشف اختفاء المعادلة حتى يتفقد الخزينة في اليوم التالي بمحض المصادفة. وكما قال العجوز بنفسه لقد وقع اللص في المصيدة مثل الفأر. ولكن اللص، وهو القاتل أيضًا، يعرف شيئًا لم يكن السير كلود يعرفه؛ فاللص يعرف أن السير كلود سيصمت إلى الأبد في غضون بضع دقائق. هو أو هي يواجه مشكلة واحدة يجب أن يحلها، وهي المشكلة الوحيدة ... ألا وهي أن يخبئ الوثيقة بأمان خلال بضع لحظات يسود فيها الظلام. أغمض عينيك يا هاستنجز مثلما أفعل. لقد انطفأت الأنوار، ولا يمكننا رؤية أي شيء. ولكن يمكننا أن نرهف السمع. كرر على مسامعي، يا هاستنجز،

كلمات الآنسة أموري حين وصفت لنا هذا المشهد، بدقة بقدر الإمكان".

أغلق هاستنجز عينيه, ثم قال ببطء وهو يبذل جهدًا ليتذكر ويتوقف لبرهة عدة مرات:"أنفاس لاهثة".

أومأ بوارو برأسه في إيجاب. وواصل هاستنجز: "عدة أنفاس لاهثة". أومأ بوارو برأسه مرة أخرى.

ركز هاستنجز لمدة دقيقة ثم واصل قائلاً: "صوت ارتطام كرسي ... صوت خشخشة معدنية ... لا بد أنه المفتاح، كما أتخيل؟".

قال بوارو: "صحيح تمامًا. المفتاح. استمر".

قال هاستنجز: "صرخة. كانت هذه صرخة لوشيا. نادت على السير كلود ... ثم صوت طرقات على الباب... أوه! انتظر دقيقة ... في البداية ... صوت تمزق ثوب حريري". فتح هاستنجز عينيه.

صاح بوارو قائلاً: "أجل، صوت تمزق ثوب حريري". هب واقفًا وتوجه إلى المكتب ثم عبر الغرفة متجهًا إلى المدفأة. قال: "كل شيء حدث في أثناء تلك اللحظات التي ساد فيها الظلام. كل شيء. ومع ذلك لم تخبرنا آذاننا بشيء". توقف عند رف المدفأة وقام بتسوية الأعواد الورقية الموجودة في الزهرية بطريقة تلقائية.

اشتكى هاستنجز قائلاً: "أوه، توقف عن تسوية هذه الأشياء اللعينة، يا بوارو. أنت تقوم بذلك دومًا".

التفت بوارو وأبعد يده عن الزهرية متسائلاً: "ماذا تقول؟ أجل، هذا صحيح". حدق إلى الزهرية التي تحتوي على الأعواد الورقية التي تستخدم لإشعال المدفأة. وقال: "تذكرت تسويتها قبل بضع ساعات. والآن ... من الضروري أن أقوم بتسويتها ثانيةً". قال بحماس: "لماذا، يا هاستنجز ... لماذا أقوم بذلك؟".

أجاب هاستنجز بنبرة تعكس الملل قائلاً: "لأنها مائلة، على ما أظن. إنه الهوس بالنظام والترتيب".

صاح بوارو: "صوت ثوب حرير يتمزق! كلا يا هاستنجز، إنه الصوت نفسه". حدق إلى الأعواد الورقية وأمسك بالزهرية التي تحتوي على هذه الأعواد. واستطرد وهو يبتعد عن المدفأة: "صوت ورق ممزق ..."

نقل إثارته إلى صديقه. تساءل هاستنجز وهو يهب واقفًا ويتجه إليه: "ما هذا؟".

وقف بوارو وهو يفرغ الزهرية على الأريكة ويتفحص الأعواد الورقية. ومن بين حين وآخر، كان يناول هاستنجز واحدة وهو يتمتم: "هذه واحدة. وأخرى. ثم أخرى".

فرد هاستنجز الأعواد الورقية وتفحصها بتمعن وقرأ بصوت عالٍ واحدة: "سي 19 إن 23..."

صاح بوارو: "أجل، أجل! إنها المعادلة".

قال هاستنجز: "هذا رائع".

أمره بوارو: "بسرعة! طبقه ثانيةً!" وفعل هاستنجز كما أُمر. "بسرعة! بسرعة!" وانتزع الأعواد الورقية من هاستنجز وأعادها إلى الزهرية ليضعها إلى رف المدفأة.

بدا الاندهاش على هاستنجز وهو ينضم إلى بوارو.

ابتسم بوارو وقال: "أثار اهتمامك ما أفعله الآن، أليس كذلك؟ قل لي يا هاستنجز ماذا لدي في هذه الزهرية؟".

أجاب هاستنجز بنبرة ساخرة: "ماذا، الأعواد الورقية بالطبع".

قال بوارو: "لا، **يا صديقي**، إنها قطعة جبن".

تساءل هاستنجز: "**جبن؟**".

"تمامًا، يا صديقي، جبن".

تساءل هاستنجز في تهكم: "بوارو، أنت بخير، أليس كذلك؟ أقصد أنك لا تعاني صداعًا أو أي شيء؟".

رد بوارو وهو يتجاهل سؤال صديقه: "فيم تستخدم الجبن، يا هاستنجز؟ سأخبرك يا صديقي. أنت تستخدمه كطُعْم في مصيدة الفئران. إننا في انتظار شيء واحد فقط ... الفأر".

"والفأر..."

قال بوارو مؤكدًا لـ هاستنجز: "سيأتي الفأر، يا صديقي. كن مطمئنًّا لذلك. لقد أرسلت إليه رسالة. ولن يفوته الرد عليها".

وقبل أن يجيب هاستنجز على تصريح بوارو المبهم، فُتِحَ الباب ودخل إدوارد راينور الغرفة. قال السكرتير: "أوه، أنت هنا، مسيو بوارو، وكذلك كابتن هاستنجز. المفتش جاب يود التحدث إليكما في الدور العلوي".

الفصل التاسع عشر

أجاب بوارو قائلاً: "سنأتي حالاً". توجه بوارو إلى الباب وتبعه هاستنجز ، بينما دخل راينور المكتبة وتوجه إلى المدفأة. وعند الباب، استدار بوارو فجأة لينظر إلى السكرتير. سأله المحقق وهو يتجه إلى منتصف الغرفة، قائلاً: "بالمناسبة، سيد راينور، هل صادف أن رأيت الدكتوركاريلي هنا في المكتبة هذا الصباح؟".

قال راينور للمحقق: "أجل، كان هنا. لقد وجدته هنا".

بدا بوارو فرحًا بهذا: "آها! وماذا كان يفعل؟".

أجاب راينور: "أعتقد أنه كان يجري مكالمة هاتفية".

تساءل بوارو: "هل كان يجري المكالمة حين دخلت الغرفة؟".

قال راينور: "لا، كان عائدًا إلى الغرفة لتوه. كان في غرفة مكتب السير كلود".

فكر بوارو في هذا الأمر لمدة دقيقة، ثم سأل راينور: "أين كنت بالضبط حينئذ؟ هل يمكنك أن تتذكر؟".

رد راينور وهو لا يزال يقف إلى جوار المدفأة قائلاً: "أوه، في مكان ما هنا، على ما أظن".

تساءل بوارو: "هل استمعت إلى مكالمة الدكتور كاريلي الهاتفية؟".

أجاب السكرتير قائلاً: "لا, لقد أوضح تمامًا أنه يرغب في أن يكون وحده، ومن ثم غادرت الغرفة".

تردد بوارو قائلاً: "فهمت"، ثم أخرج من جيبه قلمًا رصاصًا ودفترًا. وكتب بضع كلمات ومزق الورقة من الدفتر ونادى قائلاً: "هاستنجز!".

جاءه هاستنجز، الذي كان يقف بجوار الباب مترددًا في الخروج، وأعطى بوارو صديقه ورقة مطوية وقال له: "هلا تكرمت بإعطاء هذه الورقة إلى المفتش جاب بالدور العلوي؟".

شاهد راينور هاستنجز وهو يغادر الغرفة في طريقه لإنجاز تلك المهمة، ثم تساءل قائلاً: "ما المكتوب في هذه الورقة؟".

أعاد بوارو الدفتر والقلم الرصاص إلى جيبه وأجاب قائلاً: "لقد أخبرت جاب بأنني سأكون معه في غضون بضع دقائق، ولعلي أستطيع إخباره باسم القاتل".

تساءل راينور بحالة من الإثارة: "حقًّا؟ أنت تعرف من يكون؟".

ساد الصمت للحظة. بدا أن هيركيول بوارو يأسر السكرتير بسحر شخصيته. راقب راينور المحقق عن كثب وهو يتحدث ببطء: "أجل، أظن أنني أعرف من هو القاتل ... على الأقل. لقد تذكرت قضية أخرى، ليست منذ فترة بعيدة. لن أنسى أبدًا مقتل لورد إديجور. كدت أتجرع الهزيمة ... أجل, أنا هيركيول بوارو!.... بدهاء بسيط للغاية لعقلية فارغة. كما ترى، مسيو راينور، العقلية البسيطة للغاية تتحلى بالموهبة لارتكاب جريمة بسيطة ثم الإفلات منه. دعنا نأمل أن يكون قاتل السير كلود ذكيًّا ومتفوقًا ومعتدًّا بنفسه تمامًا وغير قادر على المقاومة ... ماذا تسمونها؟... إضافة غير ضرورية".

لمعت عينا بوارو في حيوية ونشاط.

قال راينور: "أشك أنني أفهمك. هل تقصد أن القاتل **ليس** السيدة أموري؟".

أخبره بوارو: "لا، ليست السيدة أموري. ولهذا السبب كتبت ملاحظتي الصغيرة. لقد عانت السيدة المسكينة بما يكفي. يجب أن نجنبها المزيد من الاستجوابات".

بدا على راينور التفكير العميق، ثم صاح قائلاً: "إذن، إنني على يقين من أن القاتل هو كاريلي، أليس

كذلك؟".

أشار بوارو بإصبعه ناحية راينور مازحًا وهو يقول: "سيد راينور، يجب أن تسمح لي بالاحتفاظ بأسرار صغيرة حتى اللحظات الأخيرة". وأخرج بوارو منديلاً ومسح جبينه واشتكى قائلاً: "**رباه!** يا له من يوم حار!".

تساءل راينور قائلاً: "هل تود أن تشرب شيئًا؟ لقد نسيت أن أضايفك. كان يجب عليَّ أن أعرض عليك شرابًا قبل ذلك".

ابتسم بوارو قائلاً: "أنت غاية في الكرم. سأتناول شرابًا إذا سمحت من فضلك".

قال راينور:"بالتأكيد. لحظة من فضلك". وغادر راينور الغرفة، في حين توجه بوارو إلى النوافذ الفرنسية وتطلع إلى الحديقة لمدة دقيقة. ثم توجه إلى الأريكة، وفحص الوسائد قبل أن يتوجه إلى رف المدفأة ليفحص حلي الزينة. وفي غضون بضع دقائق، عاد راينور ومعه صينية عليها بعض المشروبات وصودا. ورأى بوارو وهو يمسك بحلي زينة موضوعة على رف المدفأة.

قال بوارو وهو يمسك بإبريق: "يا لها من تحفة فنية قيمة، تثير إعجابي!".

علق راينور في عدم اهتمام: "أهي حقًّا؟ لا أعرف الكثير عن هذه الأشياء. تفضل المشروب". قال مقترحًا وهو يضع صينيته على طاولة القهوة.

تمتم بوارو وهو ينضم إليه قائلاً: "شكرًا لك".

قال راينور وهو يمسك بالكوب ويتناول المشروب: "حسنًا، تفضل".

انحنى بوارو ووضع الكأس على شفتيه وقال: "تفضل يا صديقي. والآن، دعني أخبرك بشكوكي. في البداية أدركت أن ..."

ثم توقف فجأة عن الحديث، وهو يتلفت وينظر وراءه كما لو أن صوتًا جذب انتباهه. نظر في البداية تجاه الباب ثم تجاه راينور، ووضع إصبعه على شفتيه مشيرًا إلى أنه يعتقد أن هناك من يتنصت عليهما.

أومأ راينور متفهمًا الموقف. وتسلل الرجلان خلسة إلى الباب، وأشار بوارو إلى الرجل ليبقى في الغرفة. فتح بوارو الباب بحدة وأطل برأسه إلى الخارج، ولكنه عاد على الفور باديًا عليه اليأس. قال بوارو لـ راينور: "غريبة! أجزم أنني سمعت صوتًا. أوه، لقد ارتكبت خطأ. وهذا لا يحدث كثيرًا. **تفضل مشروبك**، يا صديقي". ثم شرب مشروبه.

صاح راينور: "آها!"، وهو يتناول المشروب أيضًا.

تساءل بوارو: "أستميحك عذرًا".

رد راينور: "لا شيء. هذا مجرد تنفيس عما في خاطري".

توجه بوارو ناحية الطاولة ووضع كوبه. وقال: "تعرف، سيد راينور، لأكون صادقًا معك تمامًا، لم أعتد تناول المشروبات الإنجليزية المحلية. لا تروقني نكهتها. إنها ذات مذاق مُر". توجه إلى الكرسي ذي المسندين وجلس.

"حقًّا؟ أنا غاية في الأسف. مشروبي ليس مرًّا على الإطلاق". قالها وهو يضع كوبه على الطاولة مستطردًا: "أظن أنك كنت بصدد قول شيء ما، أليس كذلك؟".

بدت الدهشة على بوارو وقال: "حقًّا؟ ما الذي كنت بصدد قوله؟ هل نسيت بالفعل؟ أظن أنني كنت أريد أن أشرح لك كيف سرت في التحقيقات. **انظر!** واقعة تقودنا إلى أخرى، هكذا نواصل. هل الواقعة التالية تناسب تلك؟ **عجبًا!** حسنًا! يمكننا المواصلة. تلك الواقعة الصغيرة التالية ... لا! آه، هذا مثير للفضول! هناك شيء مفقود... هناك حلقة مفقودة في السلسلة. ندرس. نبحث. تلك الواقعة الصغيرة

الغريبة، وتلك التفصيلة الصغيرة التافهة غير مطابقة، نضع كل شيء معًا!" وأشار بوارو إلى رأسه في إشارة مبالغ فيها. "أمر خطير! أمر رائع!".

تمتم راينور في تشكك: "أجل، أ...أفهم".

لوح بوارو بإصبعه السبابة بعنف في وجه راينور لدرجة أن السكرتير ارتجف أمامه، وقال: "آها! احذر! سحقًا للمحقق الذي يقول: "إنها تفصيلة صغيرة للغاية ... ليست مهمة. ليست مناسبة. سأنسى أمرها". ينشأ الارتباك بهذه الطريقة! كل شيء مهم". توقف بوارو فجأة، وربت رأسه قائلاً: "آه! الآن تذكرت ما الذي كنت أريد أن أحدثك بشأنه. كنت أريد أن أتحدث عن التراب، سيد راينور".

ابتسم راينور في أدب: "التراب؟".

كرر بوارو: "بالضبط. التراب. ذكرني صديقي هاستنجز الآن بأنني محقق ولست بخادمة. ظن في نفسه أنه ذكي للغاية ليبدي هذه الملاحظة، ولكن لست متأكدًا. برغم ذلك، هناك شيء مشترك بين المحقق والخادمة. ماذا تفعل الخادمة؟ إنها تنفض كل الزوايا المعتمة بمنفضتها. إنها تخرج كل الأشياء المخفية التي تستتر عن الأنظار إلى ضوء النهار. ألا يفعل المحقق الشيء نفسه؟".

بدا على راينور الملل، ولكنه تمتم قائلاً: "ممتع للغاية، سيد بوارو". وتوجه إلى الكرسي الموجود بجوار الطاولة وجلس قبل أن يتساءل: "ولكن ... هل هذا هو كل ما كنت تنوي أن تقوله؟".

أجاب بوارو: "لا، ليس تمامًا", ومال إلى الأمام قائلاً: "أنت لم تَذْرُ التراب في عيني، سيد راينور؛ لأنه لم يكن هناك تراب. هل تفهمني؟".

حدق إليه السكرتير بجدية وقال: "لا، أخشى أن أقول إنني لا أفهمك".

"لم يكن هناك تراب على صندوق الأدوية. لقد علقت الآنسة باربرا على هذه الواقعة. وكان ينبغي أن يكون هناك تراب. ولكن الرف الذي يوضع عليه الصندوق..." وأشار بوارو ناحية الرف وهو يتحدث قائلاً: "هذا الرف عليه طبقة كثيفة من التراب. حينئذ عرفت أن ..."

"عرفت ماذا؟".

استطرد بوارو قائلاً: "عرفت أن هناك أحدًا أنزل الصندوق من فوق الرف مؤخرًا، وأن الشخص الذي قتل السير كلود بالسم لم يكن بحاجة إلى الاقتراب من الصندوق الليلة الماضية، لأنه أخذ ما يحتاج إليه من سم في وقت سابق، حيث اختار وقتًا كان يعرف أنه لن يتم إزعاجه فيه. أنت لم تقترب من صندوق الأدوية الليلة الماضية لأنك أخذت بالفعل كمية الهيوسين التي تحتاج إليها ووضعتها بالقهوة، سيد راينور".

ابتسم راينور في ترو قائلاً: "حقًّا؟! هل تتهمني بقتل السير كلود؟".

تساءل بوارو: "هل تنكر ذلك؟".

صمت راينور لبرهة قبل أن يجيب. وحين تحدث ثانيةً، كانت نبرة صوته أكثر حدة وهو يقول: "أوه، لا، لا أنكر شيئًا. ولم أفعل؟ أنا حقًّا فخور بالأمر كله. كان من المفترض أن تنجح الخطة دون أن يُكتشف أمرها. فمن سوء الحظ أن يفتح السير كلود الخزينة مرة أخرى الليلة الماضية. إنه لم يفعل شيئًا كهذا من قبل".

بدا على بوارو النعاس وهو يتساءل: "لماذا تقول لي كل هذا؟".

ضحك راينور وقال: "ولِمَ لا؟ أنت مثير للشفقة. يسعدني الحديث معك". واستطرد قائلاً: "أجل، لقد ساءت الأمور للغاية؛ ولكنني فخور بنفسي لأنني حولت الفشل إلى نجاح". وبدا على وجهه تعبير بالانتصار وقال: "أن تبتكر مخبأ من وحي اللحظة أمر جدير بالإعجاب حقًّا. هل تريد أن أخبرك بمكان المعادلة الآن؟".

في تلك اللحظة اشتد شعور بوارو بالنعاس، وبدا عليه بكل وضوح أنه يجد صعوبة في الحديث. وهمس قائلاً: "أنا ... أنا لا أفهمك؟".

قال له راينور مستهزئًا: "لقد ارتكبت خطأ صغيرًا، سيد بوارو. لقد استهنت بذكائي. لم تصرف انتباهي حقًّا بحديثك البارع عن كاريلي العجوز المسكين. ما كان لرجل بذكائك أن يعتقد حقًّا أن كاريلي ... لا يمكنني حتى تحمل التفكير في الأمر. كما تلاحظ أنني أخوض مخاطر كبرى. هذه الورقة، التي جاءت في وقتها المناسب، تعني خمسين ألف جنيه بالنسبة لي". وتراجع في مقعده قائلاً: "فقط فكر ما الذي يمكن أن يفعله رجل ـــ يتمتع بقدراتي هذه ـــ بخمسين ألف جنيه".

وبنبرة صوت أثقله النعاس استطاع بوارو أن يرد: "أنا ... أنا ... لا أريد أن أفكر في الأمر".

قال راينور: "حسنًا، ربما لا. ولكني أقدر ذلك. لا بد أن يسمح المرء بالاختلاف معه في الرأي".

مال بوارو إلى الأمام، وبدا أنه يبذل جهدًا ليستجمع رباطة جأشه قائلاً: "ولن يكون الأمر كذلك. وأنا أتهمك. أنا هيركيول بوارو ..." ثم توقف عن الحديث فجأة.

قال راينور بينما كان المحقق يغوص في مقعده: "لن يفعل هيركيول بوارو شيئًا". وبضحكة ساخرة استطرد السكرتير قائلاً: "لم تخمن قط حتى حين قلت إن المشروب مُر، أليس كذلك؟ كما ترى عزيزي بوارو لم آخذ من الصندوق قنينة واحدة فقط من عقار الهيوسين؛ بل عدة قنينات. في الواقع، لقد أعطيتك جرعة أكبر قليلاً من تلك التي أعطيتها للسير كلود".

لهث بوارو قائلاً: "أوه، **يا إلهي**" قالها وهو يجاهد للقيام من مقعده. وبصوت ضعيف حاول أن ينادي قائلاً: "هاستنجز! هاست..." وتلاشى صوته وغاص في مقعده أكثر. وأغمض جفنيه.

هب راينور واقفًا، وأزاح كرسيه جانبًا وتوجه ناحية بوارو وقال: "حاول أن تبقى مستيقظًا، سيد بوارو. بالتأكيد أنت تود أن ترى أين أخبئ المعادلة، أليس كذلك؟".

انتظر لمدة دقيقة، ولكن بقي بوارو مغمض العينين. قال راينور بجفاء وهو في طريقه إلى رف المدفأة: "نوم سريع بدون أحلام، دون إفاقة كما قال صديقنا العزيز كاريلي", وأخذ الأعواد الورقية ووضعها في جيبه, ثم توجه إلى النوافذ الفرنسية، وتوقف ثم نظر وراء ظهره وقال: "مع السلامة، عزيزي سيد بوارو".

كان بصدد الخروج إلى الحديقة حين أوقفه صوت بوارو وهو يتحدث ببهجة وعلى نحو طبيعي: "ألا تريد أن تأخذ الخطاب أيضًا؟".

استدار راينور وفي الوقت نفسه دخل المفتش جاب المكتبة آتيًا من الحديقة. تراجع راينور بضع خطوات وتوقف في حيرة من أمره، ثم قرر الاندفاع إلى الأمام. اندفع ناحية النوافذ الفرنسية ليمسكه جاب والشرطي جونسون، الذي ظهر فجأة آتيًا من الحديقة.

قام بوارو من مقعده وهو يفرد قامته. تساءل قائلاً: "حسنًا، عزيزي جاب. هل استوعبت الأمر برمته؟".

رد جاب وهو يجر راينور إلى منتصف الغرفة بمساعدة الشرطي قائلاً: "كل كلمة، الفضل يعود إلى ملاحظتك يا بوارو. يمكنك أن تسمع كل شيء من الشرفة، خارج هذه النوافذ. هيا لنستجوبه ونر ما يمكننا أن نتوصل إليه". أخرج جاب الأعواد الورقية من جيب راينور وألقى بها على طاولة القهوة، ثم أخرج قنينة صغيرة وقال: "آها! قنينة الهيوسين! فارغة".

"أهلاً، هاستنجز"، حيا بوارو صديقه وهو يدخل الغرفة آتيًا من الردهة يحمل كوب المشروب الذي ناوله إلى المحقق.

وجه بوارو حديثه إلى راينور في أدب جم قائلاً: "هل ترى؟ رفضت أن ألعب دورًا في مسرحيتك

الهزلية. وبدلاً من ذلك، جعلتك تلعب أنت دورًا في مسرحيتي الهزلية. في ملاحظتي، أعطيت التعليمات لـ جاب ول- هاستنجز أيضًا, ثم سهلت الأمور عليك حين اشتكيت من الجو الحار. كنت أعرف أنك ستقدم لي مشروبًا. فهذه هي البداية التي كنت تريدها. وبعد ذلك، سارت الأمور كلها على نحو مستقيم للغاية. حين توجهت إلى الباب، كان هاستنجز الطيب جاهزًا في الخارج بكوب آخر من المشروبات. وبدلت الكأسين وعدت مرة أخرى. وهكذا ... عدت إلى المسرحية الهزلية".

أعاد بوارو الكوب مرة أخرى إلى هاستنجز. وقال: "وعن نفسي، أظن أنني لعبت دوري بصورة جيدة تمامًا".

ساد الصمت بينما كان بوارو وراينور يحدقان إلى بعضهما البعض. ثم تحدث راينور قائلاً: "توجست خيفة منك منذ أن جئت إلى هذا المنزل. كان من الممكن أن تنجح خطتي. كان من الممكن أن أبدأ حياتي بالخمسين ألف جنيه ـــ وربما بمبلغ أكبر ـــ التي كنت سأحصل عليها من بيع هذه المعادلة. ولكن منذ اللحظة التي وصلت فيها، توقفت عن الشعور بالثقة التامة بأنني سأفلت بقتل الأحمق العجوز وسرقة الورقة الثمينة".

رد بوارو: "لقد لاحظت الآن أنك ذكي". وجلس مرة أخرى على الكرسي ذي المسندين وقد بدا عليه الشعور بالرضا عن نفسه بكل وضوح، بينما بدأ جاب يتحدث بسرعة.

"إدوارد راينور أنت مقبوض عليك بتهمة قتل السير كلود أموري عن عمد. وأحذرك بأن أي شيء تقوله قد يؤخذ كدليل ضدك". وأشار جاب إلى الشرطي ليأخذ راينور.

الفصل العشرون

بينما خرج راينور في حراسة الشرطي جونسون، مر الرجلان أمام الآنسة أموري التي دخلت إلى المكتبة في الوقت نفسه. نظرت إليهما في قلق، وأسرعت إلى بوارو. قالت في لهفة لـ بوارو الذي قام لتحيتها: "سيد بوارو، هل هذا صحيح؟ هل السيد راينور هو الذي قتل أخي المسكين؟".

قال بوارو: "للأسف، يا آنسة".

بدت الدهشة على الآنسة أموري وصاحت قائلة: "أوه! أوه! لا يمكنني أن أصدق! يا للخبث! كنا نعامله دومًا كأنه فرد من الأسرة. وعقار البيواكس وكل شيء ..." واستدارت فجأة وكانت بصدد مغادرة الغرفة حين دخل ريتشارد وفتح الباب لها. وبينما كانت تسرع للخروج من الغرفة، دخلت ابنة أخيها باربرا آتية من الحديقة.

قالت باربرا: "بكل بساطة ليست هناك كلمات تعبر عن الموقف. إدوارد راينور من بين كل الناس. من يصدق ذلك؟ لا بد أن من اكتشف ذلك شخص ذكي للغاية. أتساءل من يكون!".

نظرت إلى بوارو, الذي انحنى تجاه مفتش الشرطة، بنظرة ذات مغزى وتمتم قائلاً: "إنه المفتش جاب الذي حل القضية، يا آنسة".

ابتسم جاب وقال: "أقول عنك سيد بوارو إنك محقق بارع، ورجل نبيل كذلك". وانحنى جاب تحية للحضور وخرج مسرعًا وانتزع كوب المشروب من هاستنجز وهو في طريقه إلى الخارج قائلاً: "سأتولى مسئولية الأدلة, إذا سمحت لي كابتن هاستنجز!".

سألت باربرا بوارو في حياء وهي تقترب منه: "أجل، ولكن هل المفتش جاب هو من اكتشف قاتل العم كلود أم أنت يا سيد هيركيول بوارو؟".

توجه بوارو إلى هاستنجز وأحاط صديقه المقرب بذراعه قائلاً وهو يوجه كلامه إلى باربرا: "آنسة، الفضل يعود حقًّا إلى هاستنجز. لقد أبدى ذكاءً خارقًا واضعًا إياي على الطريق الصحيح. خذيه إلى الحديقة ودعيه يحكِ لك".

دفع بوارو هاستنجز ناحية باربرا وقادهما إلى النوافذ الفرنسية. همست باربرا بطريقة مضحكة إلى هاستنجز وهما يخرجان إلى الحديقة: "أوه، يا صغيري".

كان ريتشارد أموري بصدد الحديث إلى بوارو، حين فُتِحَ الباب المؤدي إلى الردهة ودخلت لوشيا. تفاجأت حين رأت زوجها وتمتمت في تردد: "ريتشارد..."

استدار ريتشارد لينظر إليها قائلاً: "لوشيا!".

دخلت لوشيا إلى الغرفة وقالت: "أنا..." ثم توقفت فجأة.

اقترب ريتشارد منها ثم توقف: "أنت ..."

نظر كل منهما إلى الآخر في توتر بالغ وحيرة, ثم لاحظت لوشيا فجأة وجود بوارو وذهبت إليه ومدت يديها قائلة: "مسيو بوارو! كيف يمكنني أن أشكرك؟".

أخذ بوارو يديها في يديه وقال: "إذن، لقد انتهت مشاكلك يا مدام!".

تساءلت لوشيا بلهفة: "تم القبض على القاتل. ولكن مشاكلي، هل انتهت حقًّا؟".

رد بوراو: "حقًّا لا تبدو عليك السعادة بعد، يا طفلتي".

تساءلت لوشيا قائلة: "هل سأكون سعيدة ثانيةً؟".

قال بوارو وفي عينيه بريق: "أظن ذلك. ثقي بـ بوارو العجوز". قاد بوارو لوشيا إلى الكرسي

الموجود بجوار الطاولة الموجودة بوسط الغرفة، والتقط الأعواد الورقية من فوق طاولة القهوة وتوجه إلى ريتشارد وناوله إياها قائلاً: "سيد، لقد سعدت باستعادة معادلة السير كلود! يمكن إعادتها لوضعها ولصق الأجزاء معًا وستكون جديدة تمامًا كما تقولون".

قال ريتشارد: "يا إلهي، المعادلة! كدت أنساها. إنني لا أتحمل النظر إليها مرة أخرى. تذكر ماذا فعلت بنا جميعًا. لقد كلفت أبي حياته، وأفسدت حياتنا جميعًا".

تساءلت لوشيا: "ماذا ستفعل بها يا ريتشارد؟".

أجاب ريتشارد: "لا أعرف. ماذا كنت ستفعلين بها؟".

قامت لوشيا من مجلسها وتوجهت إليه وهمست: "هل ستسمح لي؟".

قال زوجها وهو يناولها الأعواد الورقية: "إنها ملكِك. افعلي بهذه الأوراق التعسة ما تشائين".

تمتمت لوشيا قائلة: "شكرًا لك، يا ريتشارد". توجهت إلى المدفأة وأخرجت أعواد ثقاب من العلبة الموجودة على رف المدفأة، وأشعلت النيران في الأعواد الورقية وألقت بقصاصات الورق الواحدة تلو الأخرى إلى نيران المدفأة وهي تقول: "العالم مليء بالمعاناة بالفعل. ولا يمكنني تحمل التفكير في المزيد".

قال بوارو: "مدام، أعجبتني الطريقة التي أحرقت بها آلاف الجنيهات كما لو أنها بنسات قليلة".

تنهدت لوشيا قائلة: "إنها ليست سوى رماد، مثل حياتي".

وقال مزمجرًا: "**يا إلهي!** إذن لنجهز أكفاننا", قالها بنبرة سخرية كئيبة. واستطرد قائلاً: "لا! أنا أحب أن أفرح وأسعد وأرقص وأغني. كما تلاحظان، يا طفليَّ". ثم توجه ليخاطب ريتشارد: "اسمحا لي بأن آخذ حريتي وأقلدكما. ها هي المدام تقول بنبرة متعالية: "لقد خدعت زوجي". ويقول السيد بنبرة متعالية في نفسه: "لقد شككت في زوجتي". ومع ذلك ما يرغب كلاكما فيه حقًّا هو أن تبقيا معًا، أليس كذلك؟".

تقدمت خطوة نحو زوجها قائلة بصوت منخفض: "ريتشارد ...."

قاطعها بوارو قائلاً: "مدام، أخشى أن أقول لك إن السير كلود ربما شك في أنكِ خططتِ لسرقة المعادلة قبل بضعة أسابيع مضت، لأن أحدهم ـــ وهو زميل سابق لـ كاريلي بلا شك؛ حيث إن نوعية هذه الأشخاص يشي بعضهم ببعض ـــ أرسل خطابًا مجهول الهوية إلى السير كلود بشأن والدتك. ولكن، أتعرفين، يا طفلتي البلهاء، أن زوجك حاول أن يعترف بالتهمة أمام المفتش جاب... في الواقع اعترف بقتل السير كلود ... حتى ينقذك؟".

أطلقت لوشيا صيحة ونظرت إلى ريتشارد بإعجاب.

استطرد بوارو قائلاً: "وأنت، يا سيدي. تخيل أنه قبل نصف ساعة مضت كانت زوجتك تصيح وتقول إنها قتلت أباك، لأنها كانت تخشى أن تكون أنت الفاعل".

تمتم ريتشارد برقة وهو يتجه إلى زوجته: "لوشيا".

قال بوارو وهو يبتعد عنهما: "لأنكما إنجليزيان فلن تتعانقا في حضوري، أليس كذلك؟".

ذهبت لوشيا إلى بوارو وأمسكت بيده: "سيد بوارو، لا أظن أنني سأنساك أبدًا ... أبدًا".

قال بوراو بأدب وهو يقبل يديها: "ولن أنساكِ، يا مدام".

أوضح ريتشارد أموري قائلاً: "بوارو، لا أعرف ماذا أقول، باستثناء أنك أنقذت حياتي وأنقذت زيجتي. لا أستطيع التعبير عن إحساسي ..."

رد بوارو قائلاً: "لا تزعج نفسك، يا صديقي. أنا سعدت بخدمتك".

خرج ريتشارد ولوشيا معًا إلى الحديقة، يحدقان إلى بعضهما البعض ويحيط كتفيها بذراعه. تبعهما بوارو إلى النوافذ وصاح قائلاً: "باركككما الله، **يا طفليَّ!** أوه، وإذا قابلتما الآنسة باربرا في الحديقة فأخبراها بأن تعيد لي هاستنجز. يجب أن نبدأ رحلة عودتنا إلى لندن حالاً". عاد بوارو إلى الغرفة، ووقع بصره على المدفأة.

توجه بوارو إلى رف المدفأة وضبط موضع الزهرية التي تحتوي على الأعواد الورقية". ها نحن نستعيد النظام والترتيب!" ثم توجه إلى الباب بقدر بالغ من الرضا.

مسرحيات أخرى بقلم أجاثا كريستي حولها تشارلز أوزبورن إلى روايات

شبكة العنكبوت

كانت كلاريسا - زوجة دبلوماسي بوزارة الخارجية - مستغرقة في أحلام اليقظة قائلة: "لنفترض أنني دخلت المكتبة ذات يوم ووجدت بها جثة، فما الذي ينبغي أن أفعله؟".

واتت كلاريسا المصادفة حين اكتشفت وجود جثة في غرفة الاستقبال. ويئست من التخلص منها قبل أن يعود زوجها إلى المنزل مع دبلوماسي أجنبي مهم، حاولت كلاريسا أن تقنع ثلاثة من ضيوفها أن يعاونوها ويشاركوها في إخفاء الجريمة. وبينما بدأ البحث عن القاتل وسط المدعوين، قاطع وصول مفتش الشرطة - الذي تعين على أحدهم إقناعه بعدم وجود جريمة قتل - الحفل المنزلي....

كتبت هذه المسرحية عام 1954 خصيصًا من أجل الممثلة مارجريت لوكوود، وصارت واحدة من ثلاث مسرحيات ناجحة لـ أجاثا كريستي يتم عرضها في وقت واحد بلندن في ذلك الموسم بالإضافة إلى مسرحيتي مصيدة الفئران و شاهد الادعاء . وبعد نجاح تشارلز أوزبورن في تحويل مسرحيتي القهوة السوداء وضيف غير متوقع إلى روايتين، يقدم هذا اللغز المحير لأجاثا كريستي لقاعدة جديدة من الجمهور.

ضيف غير متوقع

حين سقطت سيارة الغريب في حفرة وسط الضباب الكثيف بالقرب من ساحل ويلز الجنوبي، وشق طريقه إلى منزل مهجور، اكتشف امرأة تقف عند جثة زوجها القعيد، وفي يديها مسدس. اعترفت بارتكاب جريمة القتل وعرض عليها الضيف غير المتوقع أن يساعدها على تلفيق قصة خيالية لإخفاء الجريمة.

ولكن هل من المحتمل ألا تكون لورا وارويك هي مرتكبة الجريمة؟ إن كان الأمر كذلك، فمن الذي تحميه؟ هل المرتكب هو أخو الضحية غير الشقيق والمعاق ذهنيًّا أم الأم الطاعنة في السن؟ أم صديق لورا؟ أو ربما والد الطفل الصغير الذي مات في حادثة تسبب فيها وارويك؟ يبدو أن المنزل يمتلئ بمشتبهين محتملين...

تُعد هذه المسرحية واحدة من أروع جرائم القتل التي ألفتها أجاثا كريستي، وأثني عليها نظرًا لتحقيقها نجاحًا مماثلاً لمسرحية مصيدة الفئران, وقد تم عرضها على خشبة مسرح ويست إيند في عام 1958. ويقدم تشارلز أوزبورن هذه الرواية الرائعة لقاعدة جديدة من الجمهور.

"هذه الرواية - مثل الشراب السائغ: حاد ولاذع ومقبول ومسبب للإدمان ـــ ترضي جميع معجبي الحبكات الروائية البارعة لأجاثا كريستي".

مجلة بوكليست

القهوة السوداء

تحولها إلى رواية تشارلز أوزبون شعر المخترع سير كلود أموري بغصة في حلقه حين سُرقت المعادلة الخاصة باختراع المتفجرات الجديدة، والتي سرقها شخص موجود في منزله.

يبحث سير كلود عن حل سريع، فأغلق الأبواب وأطفأ الأنوار ليسمح للسارق بأن يخرج المعادلة في الظلام من دون توجيه الشكوك لأحد بعينه. ولكن الظلام أسفر عن وفاة. وتعين على هيركيول بوارو أن يحل لغز الخصوم الأسرية، والعلاقات الماضية والظروف المشتبه بهم ليجد القاتل ويمنع وقوع الكارثة.

رواية خفيفة ممتعة بالحياة لكل من يتوق إلى قراءة المزيد من روايات كريستي.

جريدة صاندای تليجراف

الجواد الأشهب
لغز القطار الأزرق
الأفيال تستطيع أن تتذكر
الموت يأتي في النهاية
السيد كوين الغامض
تحريات باركرباين
القهوة السوداء
أبجدية القتل
جريمة وانتقام
موت في السحاب
بيت الرجل الميت
شجرة السرو الحزينة
واختفى كل شيء
جريمة في بغداد
راكب إلى فرانكفورت
إعلان عن جريمة
أوراق لعب على الطاولة
خطر في إند هاوس
القتل السهل
الموت على ضفاف النيل
خداع المرايا
الجواد الأشهب
لغز القطار الأزرق
واختفى كل شيء
جريمة في بغداد

النسخة الالكترونية

ISBN 978-1972279338
281072 079338
282205874

مكتبة لبنان
LIBRAIRIE DU LIBAN